

دِيَوَانُ

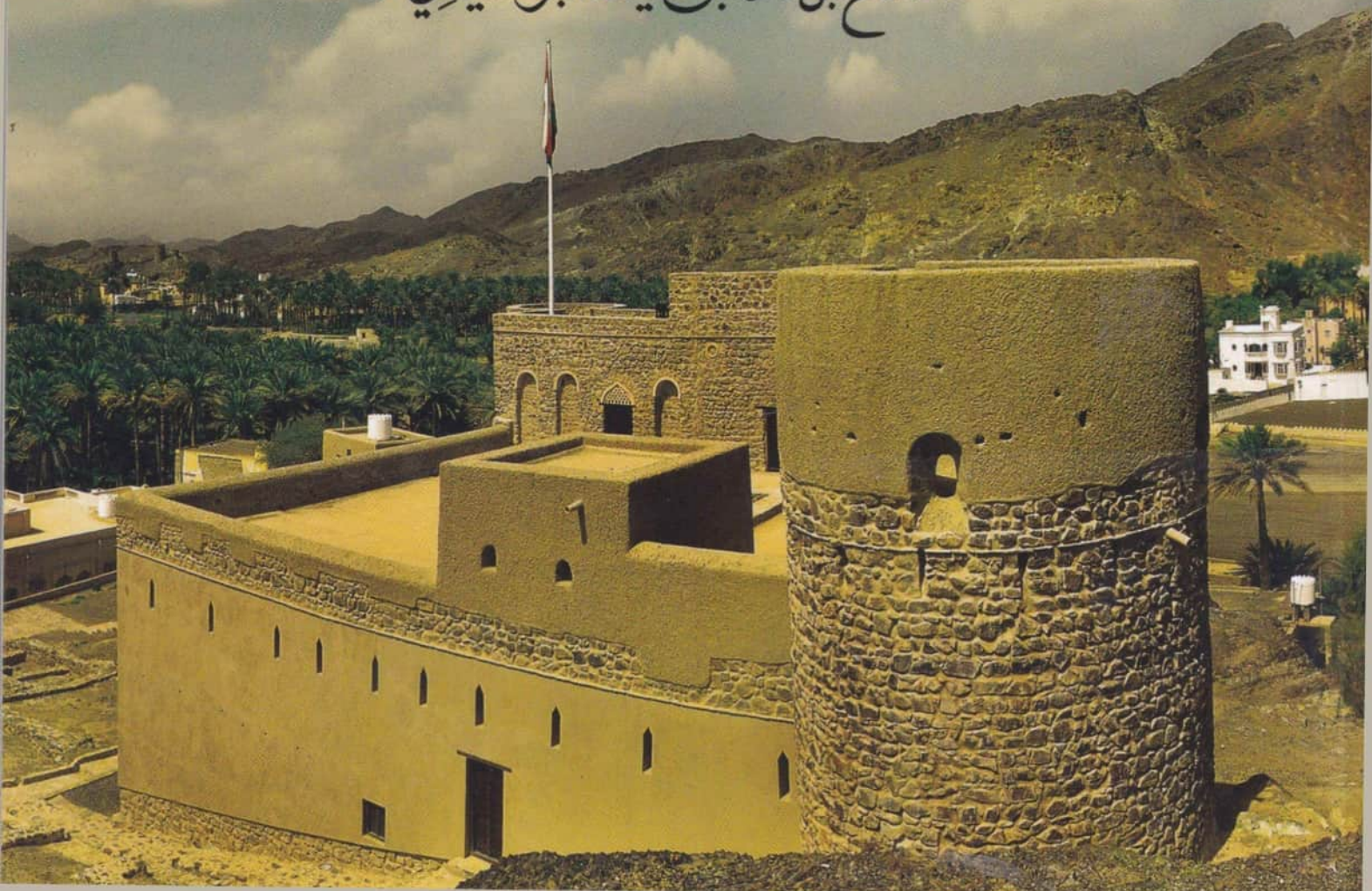
للشيخ خلد بن محمد بن عبد الله الحارثي

للشيخ الفقيه القاضي خلد بن محمد بن عبد الله الحارثي

(١٣٨٥ - ١٤٣١ هـ / ١٩٦٢ - ٢٠١٠ م)

جمع وترتيب

د. صالح بن أحمد بن سيف البوسعيدي



ديوان

الشيخ العلامة الحافظ
الشيخ الفقيه القاضي

للشيخ الفقيه القاضي خلفان بن محمد بن عبد الله الحارثي

(١٣٨٥-١٤٣١ هـ / ١٩٦٢-٢٠١٠ م)

جمع وترتيب

د. صالح بن أحمد بن سيف البوسعيدي

الطبعة الأولى
١٤٣٥هـ / ٢٠١٤م

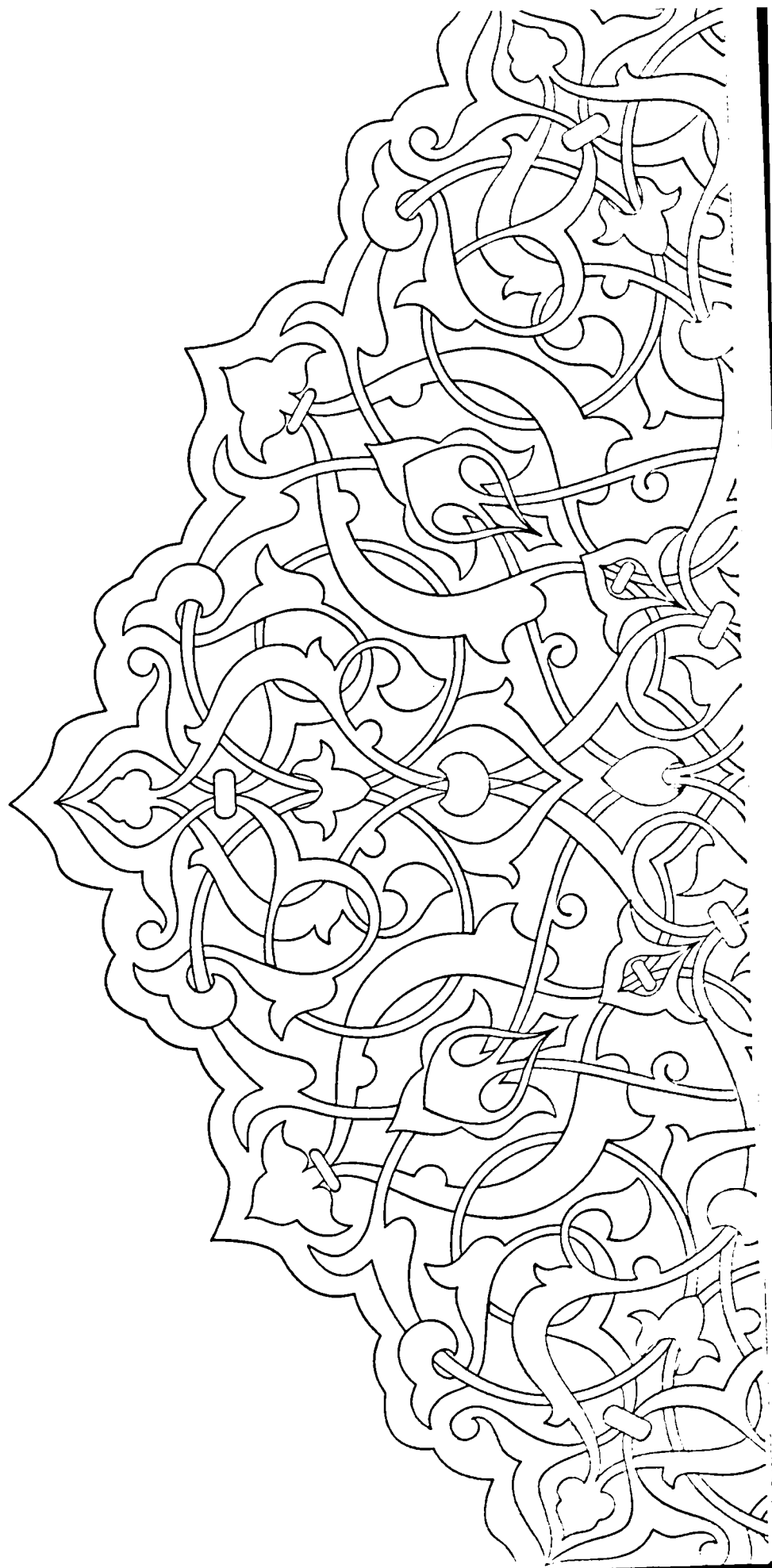
جميع حقوق الطبع محفوظة

صورة الغلاف لحسن الخبيب بسند الشان



التصميم والإخراج الفني:
عمر بن أحمد البوسعيدى





ترجمة صاحب الديوان

نسبه ونشأته وتعليمه:

هو الشيخ القاضي خلفان بن محمد بن عبدالله بن سالم بن مؤمن بن ناصر بن خميس بن سليمان بن سعيد بن عامر بن خميس بن عامر ولد سالم الحارثي، ولد في سمد الشأن من ولاية المضبيبي بتاريخ ٢٠/ رجب / ١٣٨٥ هـ الموافق ١/١/ ١٩٦٢م، ونشأ فيها، وأول ما سلكه في طلب العلم تعلم القرآن الكريم حتى ختمه قبل أن يلتحق بالدارسة النظامية وعندما فتحت مدرسة الإمام عزان بن تميم الخروصي النظامية في أوائل السبعينات دخل فيها وأنهى الصف الثالث الابتدائي، ثم التحق بمسجد الخور في مسقط لدراسة علوم الدين وكان ذلك بدافع من الأهل والأصدقاء، ودرس على يد الشيخ الربيع بن المر المزروعى والشيخ سعيد بن راشد الخنجري وقد أمضى في الدراسة ثلاث سنوات، ومن مشايخه المعاصرين سماحة الشيخ العلامة أحمد بن حمد الخليلى المفتي العام للسلطنة وبعدها عمل بوزارة الداخلية بوظيفة طباع وذلك بتاريخ ٢٠/ ٢/ ١٩٨٠م، وقرر مواصلة الدراسة وقت المساء بمدرسة الوليد بن عبد الملك في روي بالصف الثاني الإعدادي وفي السنة التالية علم بأن معهد إعداد القضاة يطلب طلابا للدراسة، وبتوفيق من الله تعالى تم قبوله فيه، وكان في غرة شهر يناير ١٩٨٢م.

وقد تخرج من المعهد سنة ١٩٩٠م بدرجة امتياز حاصلًا على المركز الأول في تخصص القضاء، وفي ١/ ٩/ ١٩٩٠م صدر أول قرار له بتعيينه مساعد قاض بولاية عبري وبعد مضي ثلاث سنوات تقريباً نقل إلى ولاية أدم، فعين نائب قاض بمحكمة أدم عام ١٩٩٣ إلا أنه لم يلبث كثيراً في هذه الولاية فقد تم ابتعاثه لمواصلة رسالة الماجستير بجامعة الأزهر، وكان سفره يوم الثلاثاء ١١/ ١/ ١٩٩٤م إلى مصر للدراسة في جامعة الأزهر بكلية الشريعة والقانون، وقع الاختيار والموافقة على

رغبته الثانية في موضوع (فقهه الشيخ سعيد بن خلفان الخليلي وأثره في الفقه الإسلامي وحصل على درجة الماجستير بدرجة امتياز مع مرتبة الشرف، ورشحته وزارة العدل لنيل درجة الدكتوراه في مجال العلوم الشرعية، وتمت الموافقة له في إعداد رسالة بعنوان (القواعد الفقهية عند الإباضية دراسة مقارنة بالمذاهب الأخرى)، ولكنه لم يستطع إكمال ذلك بسبب ظروفه المرضية التي أصابته. بعد رجوع الشيخ خلفان الحارثي من القاهرة وإنهاءه للدراسة، عُين قاضياً في ولاية صحار وكان ذلك بتاريخ ١٩٩٧/٧/١م واستقر في الطريف بالقرب من مسجد آل الرحيل، وفي شهر ٢٠٠١/٦م صدر قرار بنقله إلى نزوى قاضياً للاستئناف وذلك في فترة بداية قانون السلطة القضائية. وبعد سنة نقل إلى الوزارة قاضياً بالمحكمة العليا وعضواً في جهاز التفيتش القضائي، واستقر في منطقة الخوير التابعة لولاية بوشهر. مرضه ووفاته:

أصيب بالمرض سنة ٢٠٠٠م، حيث أصيب بمرض في أنفه، وتلقى علاجا فله قرابة ستة أشهر وبعد عشرة أشهر أصيب بركام شديد أعقبه ظهور مرض عضال (الأورام الخبيثة) وكان مرضه تارة يشتد عليه وتارة يختفي تماما، وزادت شدته من سنة ٢٠٠٧م، وتلقى ذلك بصبر شديد راضيا بقضاء الله وقدره، وكان دائما يردد قول الله تعالى: (وَمَا كَانَ لِلْمُؤْمِنِ وَلَا الْمُؤْمِنَةِ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُبِينًا)، وظل إلى لحظاته الأخيرة يذكر الله تعالى حتى فاضت روحه إلى بارئها صباح يوم الخميس بتاريخ ١٥/جمادى الأولى/١٤٣١هـ الموافق له ٢٩/٤/٢٠١٠م، ودفن بسمد الشأن. رحمه الله وأسكنه فسيح جناته.

صفاته:

كان الشيخ خلفان الحارثي رحمه الله تعالى ممن حباهم الله تعالى فجمعوا بين العلم والعمل، فقد كان رحمه الله ضليعاً في علوم اللغة العربية فكان يدرس شرح ابن عقيل لطلبة العلم، وكان فقيهاً أصولياً، يدل على ذلك ما تركه من مؤلفات وبحوث، كما يدل على ذلك الدروس الكثيرة المنتظمة التي كان يلقيها فقد خصص يوم الأربعاء من كل أسبوع في مسجد الشريعة دروساً متنوعة في الفقه والعقيدة، وخصص يوم الخميس عصراً من كل أسبوع دروساً للنساء بمدرسة القرآن بالمعمورة، وكذلك في جامع المعمورة كان يلقي دروساً بعد صلاة المغرب في كل يوم يكون موجوداً فيه.

وعندما كان في عبري أقام ثلاث حلقات: حلقة لدراسة التفسير والحلقة الثانية في الوعظ والإرشاد والحلقة الثالثة في الفقه وخاصة في كتاب جوهر النظام للشيخ السالمي، ثم توسع في الدروس حتى لا تكاد تخلو ليلة من الليالي إلا وفيها درس، ومن أهم الدروس التي كان يلقيها على المتعلمين الملتزمين معه كتاب شرح ابن عقيل وشرح أنوار العقول وجامع أركان الإسلام وكتاب البهجة وملحة الإعراب، وغالباً كان وقت الحلقات بين المغرب والعشاء.

وكان هذا حاله عندما انتقل إلى أدم وصحار ونزوى، وعندما انتقل إلى مسقط كان يلقي درساً أسبوعياً لطلبة العلم في الفقه والعقيدة كل يوم سبت بعد صلاة المغرب في جامع الإمام نور الدين السالمي، واستمر على هذا النهج إلى وفاته رحمه الله تعالى.

كما اشتهر رحمه الله بالكرم والسخاء، وكان باراً بوالديه وأهله وأصدقائه ومعارفه عطوفاً على الفقراء والمحتاجين، وممن ينزل الناس منازلهم، وكان من الذين يأفون ويؤلفون، ومن عرفه لا ينساه، ومن صاحبه لا يترك صحبته وكان محبوباً من الجميع.

شعره:

الشيخ خلفان الحارثي شاعر مطبوع، ويتميز شعره بالسلاسة والوضوح وعدم التكلف، فلا ترى فيه الغريب من الألفاظ ولا البعيد من التصوير والتشبيه، ولا التقعر في اللغة، يدخل القلب بسهولة ويسر، اسمع إليه وهو يقول:

ترددت قبل العزم نحوك يا مصر فجئت بشطر القلب واعتذر الشطر
حيث تجد في البيت على سلاسته وسهولة ألفاظه معنى جميلاً معبراً عن حال
الشاعر من حيث الانقسام بين بلده وسفره.

وقد طرق الشيخ خلفان عدداً من المواضيع في شعره منها قصائد الأخوانيات،
والردود الفقهية، والوعظ، والثناء، والوصف سواء منه وصف الشاعر أو الأحوال،
ولم ينظم الشيخ إطلاقاً في الهجاء ولا في المدح إلا إبياتاً قليلة في مدح بعض
أهل العلم، ونجد الشيخ خلفان كثير التواضع حين لا يعتبر نفسه من الشعراء،
فهو يقول:

مالي وللشعر أدعوه فيمتنع	وأرتجيه ولكن ليس يستمع
وما أنا بالذي إن شاء ينظمه	يؤم ماءً غزيراً فيه ينتقع
ولا الذي يقصد الصحرا بناقته	يدعو القرين بصوت ثم يرتفع
فإن قلتني القوافي قد قلت رجلاً	أساء صنعتها إن قام يصطنع
فقل العذل يا صحبي فلا جمل	كلا ولا ناقة في الشعر لي تقع

ونجد في شعر الشيخ خلفان إنابة المخبئين وتضرع الخاشعين أمام جلال الله
عز وجل فهو يقول:

فالحمد لله حمد العارفين به	الحامدين بتفكير وإمعان
وأطلق الحمد حق الحمد أجمعه	لصاحب الحمد في سري وإعلاني

تفضلاً بل بوجوب الحمد ناداني
فضلاً ومُتبعني فضلاً بألوان
بالشكر أضعف إفضال وإحسان
والله يغفر لي سهوي وكفراني
وغاية الفضل أن أحظى برضوان

وإن حملتُ فلا مناً فعلتُ ولا
يا من مُطوّقني فضلاً ومُلبسني
متى سأبلغ شكر الفضل إن حصلتُ
لا أبلغ الشكر حقَّ الشكر معترفاً
مع أنني طامع منه أنال رضى

كما نجد في شعر الشيخ الرثاء لحال هذه الأمة والدعوة إلى نهوضها، فهو يقول:
وتنرف العين من ذكراهم عبرا
وأكتفي بسؤالي عنه كيف جرى
وليت شعري من بالأمر ذاك درى
ونقذف الذل في ساحات من كفرا
به إلينا ولكن ضاع وانكسرا
والكفر يحكمنا بالقهر كيف يرى
من التجاهل إن الأمر قد ظهرا
دعني أسأل عن تاريخ من غبرا
دعني أسأل عن مجدي وأندبهُ
قد ضاق صدرُ الذي يدري حقيقته
كنا ملوكاً نقود الناس قاطبةً
بني لنا المجد أسلافٌ وقد عهدوا
فأصبح الذل ملبوساً نلازمه
هذا هو الحال يا قومي فحسبكم

أما الوصف عند الشيخ خلفان رحمه الله تعالى فهو ذلك الوصف الذي يقرب
الصورة في يسر وسلاسة بحيث تصل للقارئ سريعاً، اسمع إليه وهو يصف
الطائرة:

فبالطائراتِ الماخراتِ له الفخرُ
هي المركبُ العِملاقُ تجري ولا بحرُ
على أنها غيبٌ وما كشف الأمرُ
بساطُ سليمانٍ وغدوته شهرُ

إذا افتخر العصر الذي قد صحبتهُ
هي الفلكُ لكن في أتمِّ جمالها
وكانت محالاً في مدارك من مضى
لقد شابتهُ أو قرّبت لي حقيقةُ

كما يقول واصفاً السيارة:

فتحملني أنى أرتُ مطية
ولو طرفةً بنُ العبد أدرك عصرها
متى عرفت لم تعرف الخيل دورها
إذا انطلقت لم تترك الريح نفعها
لقد قربت ما كان ناءً ونعمت
فسبحانه ربي مسخرها لنا

ولا كالمطايا تاه فخرا بها الدهر
وجرول لم يُسمع لناقتهم ذكر
وأضحت ذوات الخف مرجعها النحر
وسيان معها المسلك السهل والوعر
خشونةً ظهر طالما أُتعب الظهر
«ويخلق ما لا تعلمون» له الأمر

ويقول في وصف الخصب:

ويمرحُ يعسوبُ الخلية في الرُبي
وما أخطأ الدبور وقت قدومه
ويُتقن - يا سبحان ربي - بيوته

يمصُّ رحيقَ الشَّهد من مدمع الزهر
يقاثلُ في تحصيلِ حظٍّ من التمر
يدافعُ عن أفراخه بالقنا السمر

وانظر هنا في الجملة المعترضة (يا سبحان ربي) وموقعها ومناسبتها، والشيخ
خلفان مجيد في مثل هذه الاستراكات، فهو يقول في هذه القصيدة نفسها:
لعل سماء الخير عانت وأمطرت
ويقول في موضع آخر:

كان - معاذ الله - فسقاً رأى بنا
فعاقبنا هجراً وما كان عادته

عملنا في الديوان

من باب الوفاء لشيخنا خلفان بن محمد الحارثي رحمه الله تعالى، وإفادة لمحبيه والمكتبة الإسلامية وجدنا أنه من واجبنا جمع وطبع ديوانه رحمه الله، فبدأت بجمع ما لدي من قصائد للشيخ وسألت أسرته عما لديهم فأمدوني بعدد وافر من قصائده كان قد جمعها بنفسه، ثم قمت بجمع ما يوجد لدى الناس فاجتمع لدي الكثير من شعره مما هو غير موجود في القصائد التي جمعها الشيخ، ولا شك أن هناك بعض القصائد قد فقدت حيث أذكر أن الشيخ قد نظم قصائد في مناسبات معينة بل أحفظ أبياتاً لتلك القصائد ولكن للأسف لم نجدها، وعسى أن نعثر على قصائد أخرى نضيفها في الطبقات القادمة للديوان.

وقد قمتُ بتقسيم الديوان بحسب الموضوع إلى ثلاثة أقسام:

أولاً: المناسبات والوصف: ووضعت فيه القصائد والأبيات التي قالها الشيخ في وصف أسفاره والأحوال التي مرت عليه، وما يشبه ذلك من وصف مشاعره وأحاسيسه، ويدخل فيها قصائد الوعظ والنصح والمراثي.

ثانياً: الإخوانيات والمراثي: وهي القصائد والأبيات التي قالها الشيخ كرسالة لبعض إخوانه أو جواباً أو مطارحة وما يشبهها، وقد اقتصرنا على أشعار الشيخ إلا في حالات نادرة كقصائد الأسئلة والأجوبة.

ثالثاً: منظومة (تبصرة الحيران)، وهي منظومة في أصول الدين للشيخ خلفان رحمه الله تعالى، وقد قام بشرحها في دروسه التي كانت يلقيها في المساجد.

وقد قمت بتعديل ما وجدت فيه خطأ إملائياً أو عروضياً لأن الظاهر من ذلك إما

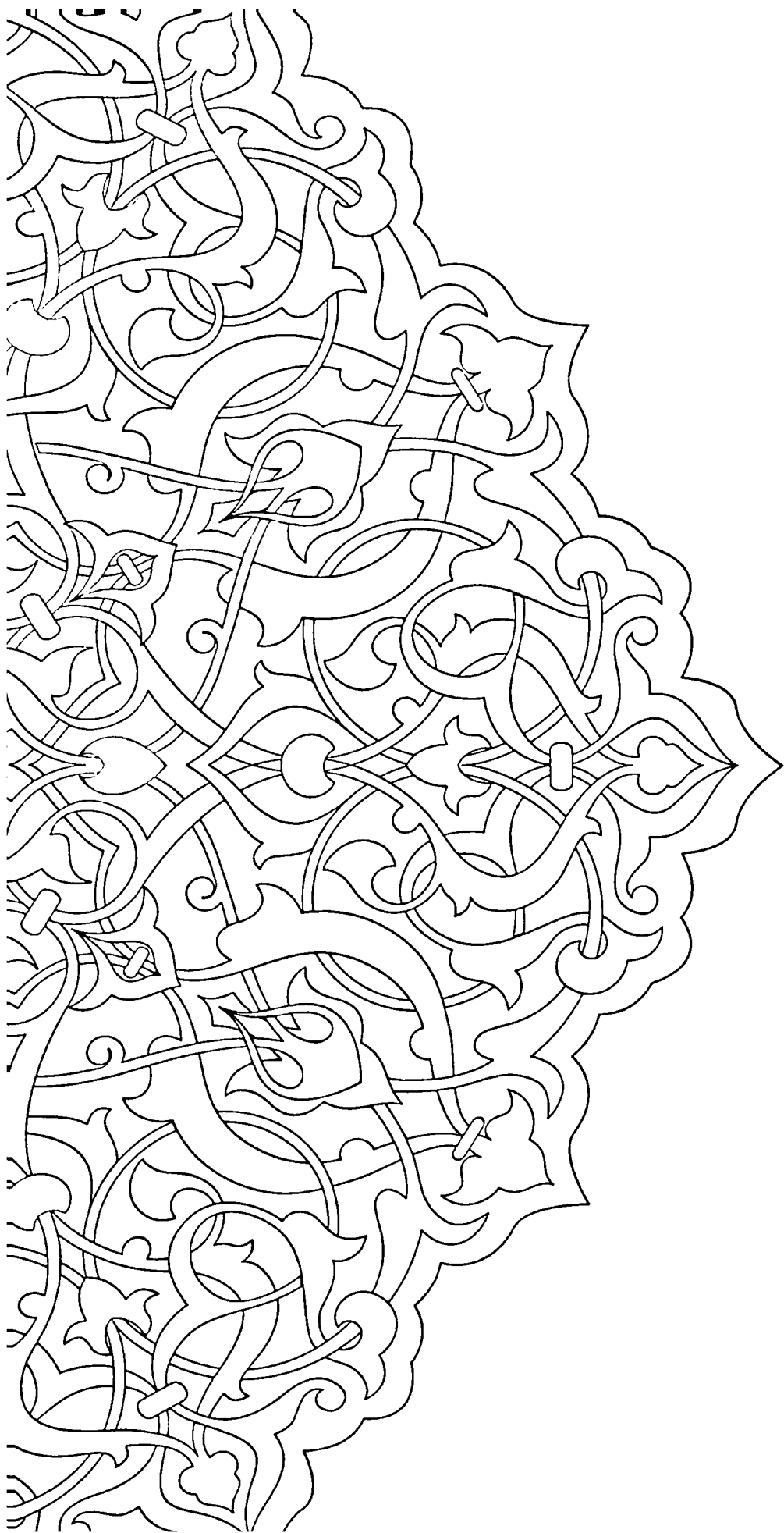
أنه سبق قلم من الشيخ أو من تصحيف الكاتب، ولم أقم بالتعليق على شعره لأنني لم أر داعياً لذلك، أما عناوين القصائد فأغلبها من وضع الشيخ نفسه.

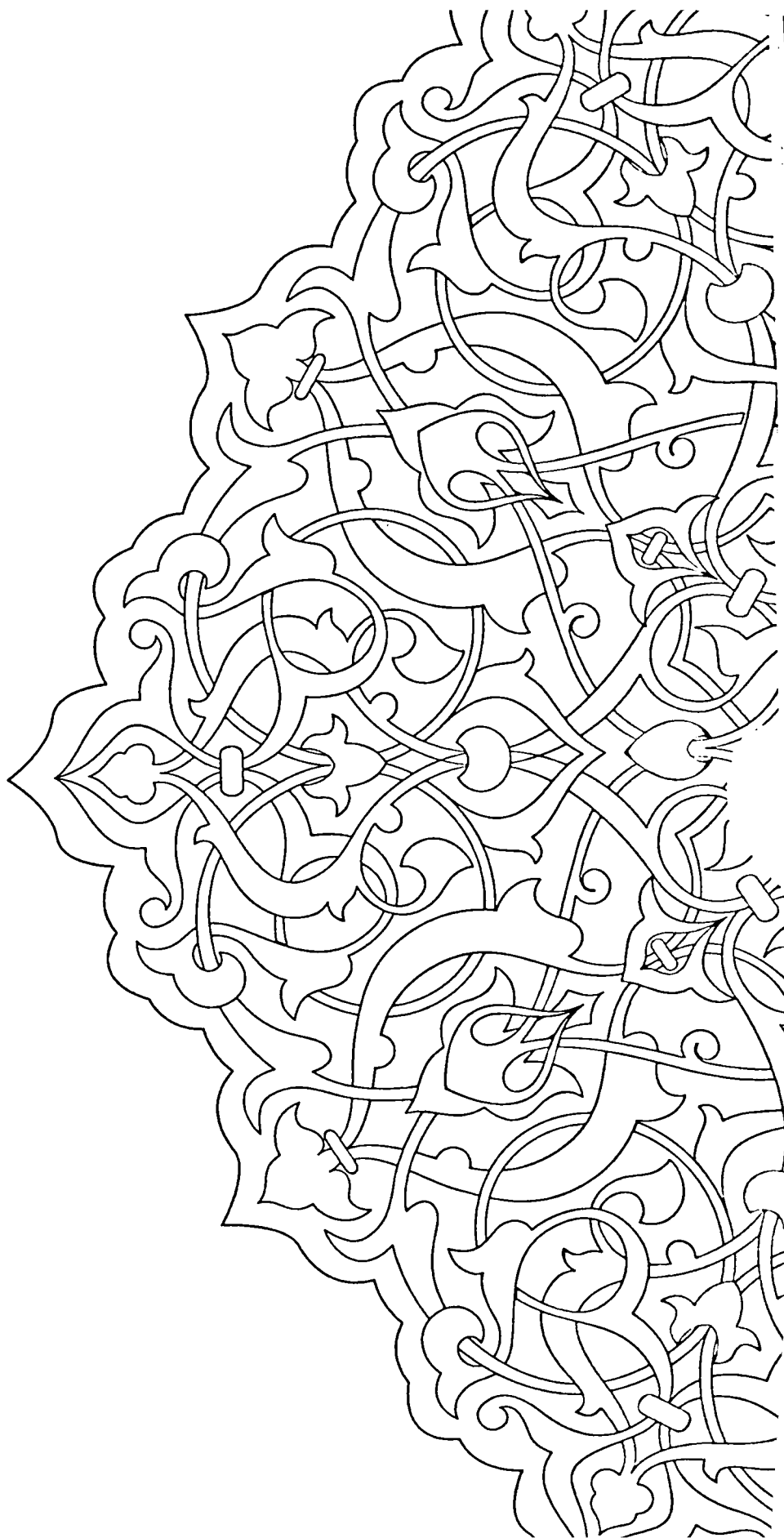
وأخيراً أتوجه هنا بالشكر لكل من ساعدني في جمع قصائد الشيخ خلفان رحمه الله تعالى أو أمدني بشيء من شعره لم يكن موجوداً عندي، وأخص بالشكر هنا أخا الشيخ أحمد بن محمد الحارثي وابن أخيه عبدالله بن يحيى بن محمد الحارثي اللذين أعاناني كثيراً في هذا الأمر، وأشكر الأخوة: د. حسن بن خلف الريامي و د. سيف بن أحمد البوسعيدي وحمد بن حميد البوسعيدي وفهد بن سيف المنذري اللذين أمدوني بشيء من شعر الشيخ رحمه الله تعالى. نسأل الله تعالى أن يتغمد شيخنا خلفان بن محمد الحارثي بواسع رحمته وأن يسكنه فسيح جنانه، وأن يجمعنا به في مستقر رحمته، وعسى أن نكون بعملنا هذا قد أدينا قسطاً يسيراً من الدين الذي له علينا.

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين،،،

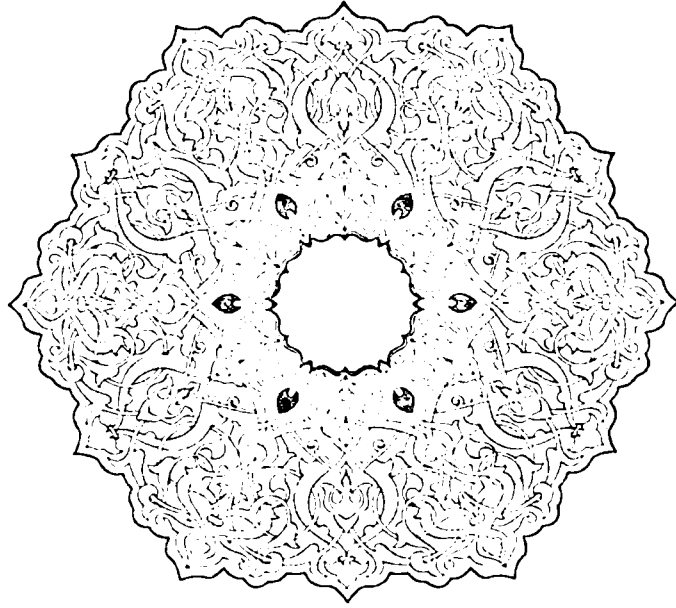
د. صالح بن أحمد البوسعيدي

مسقط ٢٥/٩/٢٠١٣م





زهادج من خط الشيخ خلفان الحارثي



بسم الله الرحمن الرحيم

مهلاً رجال الصفا مهلاً بيننا لا تعجلوني فما أنتم معايدونا
إن كنت قريت هجر عن دياركم فليست أجهراً أحبباً ميامينا
أنتم على التلب حقاً ما لكم قسم وجودكم مع فراق الأهل بكينا
وقد عرفتم وداري بخوكم سلفاً وبالنزاع سوغ الزحال تدرونا
فلنبق للود عهداً لا تخيس به والله يبعثكم للخير داعيننا

وكم سررت بما أهدى محرمي بالشعر حرك نبضاً كان مدفوناً
[أنى فقدت من الآداب مجلسها وقد أمت بارضى السر مغفوناً]
فيا بن زاهر لمن الشعر موهبة معجزة فاغترف لا تنزع الدنيا
أنى أشجع روحاً فيك طامحة إلى العلوم رعاك الله آميناً

يا خيرة الصعب يامن قد لمستهم صفوا المودة أرضى حكم ديناً
لن أنسى عبرى من نحو البشيتي بتنعم والألى بالسد ناسيناً
وقن بمرتفع أنكاواس موطنهم أو بالعروبة للضرا محازيناً
رحلة الرمل أيضاً والعراقي ومن على الدريز رجالاً مستقيميناً
على إجماع سلام عاطر وعلى نبينا لم نزل دوماً مصليناً

خلفان بن محمد لدي بديده

بسم الله الرحمن الرحيم
« عتاب الاحبه »
الى من له اجل الذكريات وارق العواطف ..

صلوتي وانزلت انسى وصالكم
ولم يبق شئ ما يمين على الهدي
ومن يطل الله من قد تحايا
وباسرف شخص يرينى حرداده
وافضل خل من يوافق معاتبه
ولاتبع من يرواك لاجن محبة

أخلاق مملد ان ستم مجرة
ماي حقا قد أخذت معانيا
لقد كان يلانا بود ومن رضا
يسودنا في الخير وهو موفى
وقد ساءنا لما قلونا وليته
كان معاذ الله فسقاراي بنا
وليس بعيد أن تخالف فكرة
وان نحن خالفنا طريقة نهجه
ويطرح الانسان أسوء ظنه
يخاف نزاعا يذهب الرج دينا

فيا أخوة الايمان بالله قربوا
بذكر كل قرنه ويسوسه
فاني أرى جل الرجال بغلة

وبالوصل يزداد الرباط وثاقته
سوى صامب تحنو عليك رعايته
وأنت شخص من غدا المهجر هادته
وفي سره تخفى هناك كراهته
ومن أكثر العنبي تزيد صفاوته
وتنبئك عنه بالنكف حالته

ولاشك هذا النظم تبدو قساوته
أعاب شخص ما بدت لي حباوته
وتوحشنا ان مريوم غيايته
وكل نشاط صار فهو دعامة
يوضع منقودا فتبدو شكايته
فعاقبا هجرا وما كان عادته
راها لكل عقله ودرايته
ففايتنا القصوى المرادة غايته
وصحبة غام كثير وشايته
وبالالنة الحسنى تيم ارادته

فدينكم بالاجتماع سلامته
وبرشده نصحا فنبقى هلايته
ويشغل كلا ماله وقرابته

فلان بن محمد الحارثي

ملح

بسم الله الرحمن الرحيم
.. جوابا للدخ صالح بن أحمد البوسيدي على رسالته .

زرت المنازل بعد بين قطينها
متذكراً عهداً خلى وكأنه
أيام تسعني الحياة بصفوها
فتعكرت تلك الديار وأجدبت
فمضى تعود لي الليالي أو أنسا
من لي بفادية المزن ركابها
وإذا بها تسود كاسية السما
والبرق يتبعها بلا مع سيفه
حتى إذا ما أهل وأكف دمعا
تسقي ديار الراحلين لعلها
وتعيد جري الماء في معتاده
وتزين مغرب البساط بخصرة

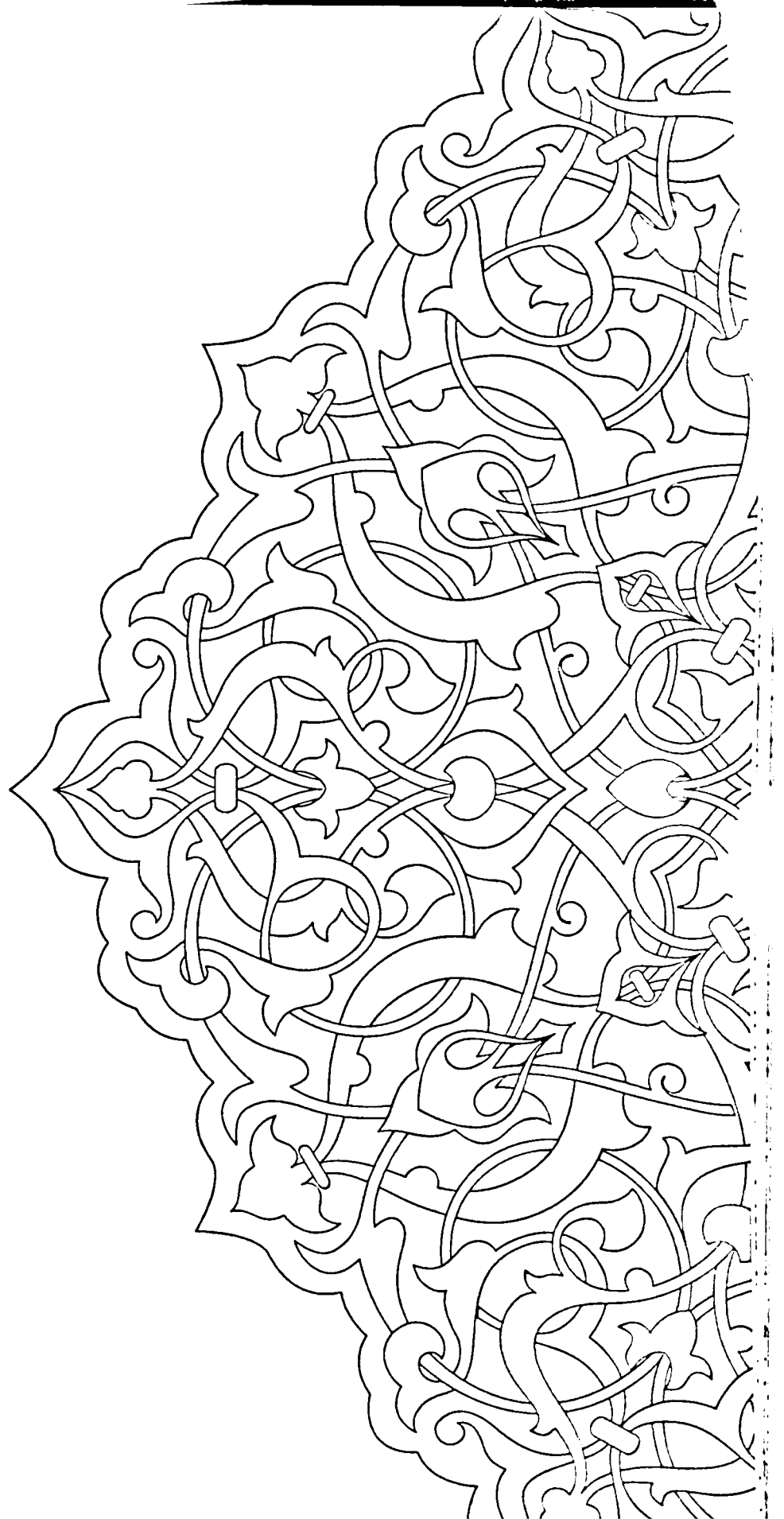
يا من نظمت لي الخطاب مذكرا
حركت في نفسي النشاط لأنني
وأنا على العهد القديم محافظ
ولقد لمحتك في الخطاب معاتباً
فأترك - ربك الله - ذكر مناقب
ما كنت الاستغفاد ناشئاً
وعسى تعود لي الليالي قريبكم
فله جميل الحمد حمداً واجباً

٢٠
بيننا قلم :
خليل بن محمد بن محمد الجارحي
الطيس ١٦/٨/١٤٠٥ - ١٩/٤/٤٠

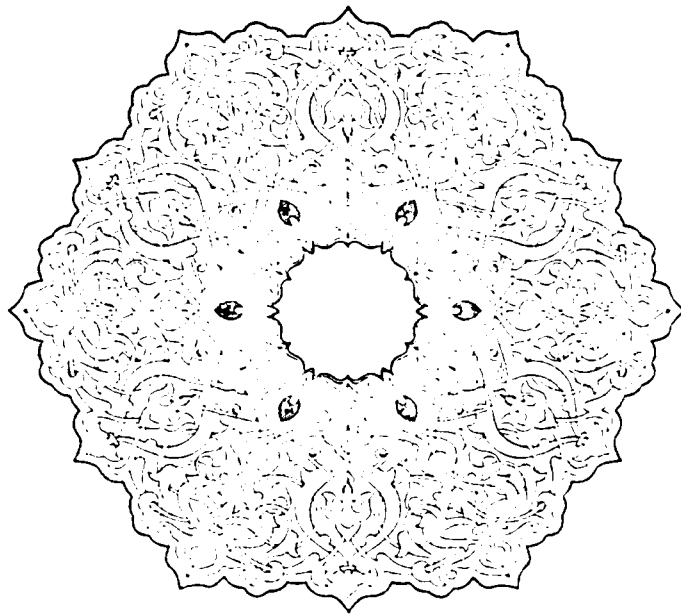
الأخ الفاضل / حمد بن حميد البوسعيد

وافقت هديتك الظرفية يا حمد
أحيالك ربك لادباً حلل التقي
فلأنت أصفى من صحتي ومجني
وبلا مجاملة لتأوك مني
أهوى لديك ثغانة أدبية
أرسلت لي كتباً سررت بغيرها
فلك الثناء مع الرعاة إلى الأبد
وحباك بالخلق الحميد وبالرشد
تهدي لك الودّ الصدوق المنفرد
ودوام وصلك منه فكرياً أسمد
ولديك في الإصلاح عزم متقد
وأسرني حسن اختيارك يا حمد

خليلان الحارثي بيده
٢٠٠٣/٤/١٢ م



القسم الأول: المناسبات والوصف



«سمد الشأن»

بين الربى وعلى ضفاف الوادي تبدو هنالك زينة البلدان
أطلق لناظرك العنان فإنها سمدُ التي تدعى بذات الشأنِ
بلد عريق مفعمُ تاريخه بشواهدِ الأمجادِ والشجعانِ
فسل المآثر كيف حال بُنائُها؟ تُنبئك لو نطقَتْ بكل بيانِ
يُنبيكَ حصنٌ بالخبيب ومركز بالعدل فيه مهابة الإيوان
والروضة الغناء فيها قلعة شمخت كصرح من بنا هامان
وخزام معقل كل وإلِ نافذٍ سلطانه في شرق أرض عمان
من عهد خردلةٍ وقومٍ قبله من آل هود من بني نبهان
وهي البلاد حصينة ومنيعة كالقلعة السماء في الإحصان
حاطت بها شم العوالي فاغتنت بجالها عن أحصن الجدران
وتعاقبت فيها حضارات خلت من آل أصفر أو بني ساسان
لو زرت مقبرة المُسرِّ عندها لظننتَ عاداً قوم هود الباني
وعجبت من تشكيل صخر هائل تحكي مكانة صاحب الجثمان
أو زرت مصهرة النحاس علمت عن شأن يقال له وأي الشأن
ومضى لها دهر وفيها مركز منها تدار أكابرُ البلدان

كم قُيِّتِ الأجنَادُ من ساحاتها وتجمعت فيها بنو قحطان
وأتى الإمامُ فتى تميمٍ نحوها متحصنا من شدة العدوان
ودرى النباهنة الملوك بشأنها فتخيروها ملتقى الفرسان
وذوو العلوم تتابعوا في أرضها ما انفكَّ عصرٌ دون ذي تبيان
(منها الحواري وابنُ جيفرٍ من هما في العلم معروفان معتبران) (١)
(وكذا ابنُ عسكروا بن قاسم والذي يدعى ابن روح العالم الروحاني)
قد خلد السَّمِيُّ من أفلاجها أسماهم في قسمة الدوران
وهي البلاد نديةً بهوائها وجميلةً بمزارع ومباني
تجري على واحاتها أنهارها جوفية شيدت على إتقان
ويظل جدول ماء واديها بها متسلسلا يشفيك من أحزان
يجري على رمل لطيف ناعم تحت الجبال بظله الأغصان
قد بردته نسيم غادية الصبا فغدا ببرد حصاه يمتزجان
والزهر من بين الخمائل شاركت عبر النسيم بعطرها الريحاني
والطير تنسجُ حوله من لحنها مقطوعةً من أجمل الألحان
هذي البلاد وهذه أخبارها أجرى المهيمنُ ذكرها بلساني
قاله يحفظها ويخصب أرضها ويزيد ساكنها من الإيمان

تقلب الأيام

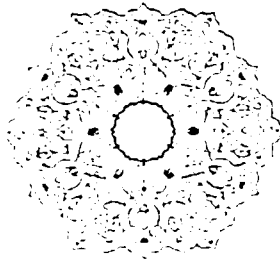
لكِ الله من أرضٍ ألفتُ ترابها
وجدتُ بها الدنيا وهمتُ بحبها
أقلبُ طرفي في سماها وأرضها
بها الظلُّ والألطفُ والزهرُ والكلا
ومن ثمرِ الأشجار يسقطُ يانعا
ويزدادُ فيها الأنسُ بالطيرِ حلقتُ
ويحلو بها صوتُ البلبَلِ كيفما
ترجعُ أطرافُ الغصونِ وتارة
ولم أفقدُ يوماً نقيقَ ضفادعٍ
على قنواتٍ كالجوابي تفايضتُ
ويمرحُ يعسوبُ الخليةِ في الرُبي
وما أخطأُ الدبورُ وقتَ قدومهِ
ويُتقنُ - يا سبحانَ ربي - بيوته
أوانَ ترى البدويَّ يصطلفُ حولنا
وما فتىءَ الجذاذُ تشدو حباله
قد امتزجتُ عندي بمرتضِعِ الدرِّ
متى انفتحتُ عيناى من أولِ الأمرِ
فأسحرَ بالأزهارِ والأنجمِ الزهرِ
نسائمها تحذيك من طيبِ العطرِ
يفوز به الغادي كملتقِطِ الدرِ
على قممِ الأشجارِ مُصطادها تغري
تبتُّ هموماً أو تبتِ الهوى العذري
تلاحقُ أنثاها وتجمعُ للوكرِ
شجاها خريراً الماءِ في جدولِ النهرِ
بها عبثُ الصبيانِ في ساعةِ الظهرِ
يمضُ رحيقُ الشَّهدِ من مدمعِ الزهرِ
يقاتلُ في تحصيلِ حظٍّ من التمرِ
يدافعُ عن أفراخه بالقنا السمرِ
ليلتقطَ الأثمارَ فرّاً من الحرِ
فتصبو على أنغامه صبيبةُ الفقرِ

وقد طابت البطحاء والناس نوم
فهايتك أيام على سمد جرت
ومن سنة الجبار جلّ جلاله
لترحل الدنيا وتفنّي بأسرها
لعمري لقد غارت مياه ديارنا
تحوم علينا السحب منها جهامها
فقطب وجه الأرض واغربت السما
فلا الغصن مياس ولا الظل وارف
ويؤلم قلب الناظر النخل قد ذوت
وأصبحت لا أقوى الإقامة قربها
وما لامني أهلي على البعد والنوى
أسائل في شوق إذا رنّ هاتفي
لعل سماء الخير عانت وأمطرت
لعل حنيناً نحو عادتها انبرى
لعل حثيثاً قد أنتتها أوامر
على جنبات الماء مع نسمة الفجر
تعود بها الذكرى وتخلد في فكري
وقد فطر الدنيا على العسر واليسر
فكيف بما فيها من الحلو والمر
وآب حسيراً ماتح البئر والنهر
ولم يأتها أمر من الله بالقطر
وأصبح ميسور المعيشة في عسر
ولا الأُنس موفور ولا الرزق في وفر
وأخرى تقاسي في اصفرار من الضر
وما كنت أقوى هجرها في صبا العمر
متى علموا مني بمعتلج الصدر
أعاتك إيه يا بنية بالبشر
فقد أوغلت - أستغفر الله - في الهجر
لتبعث كفاً صافحتها يدُ الشكر
معجلة التنفيذ من مالك الأمر

فتلتحف المزنُ الكثيفُ مخافةً وترسلُ دمعاً من خشوع بها يجري
فيا سامعَ المضطرِّ يا عالمَ الخفا ويا منقذَ المستغفرين من الضر
عبيدُك يستسقون فالطفُ بحالهم فأنت الذي استأثرت باللفظِ والقهر
إليك أكفُ الكلِّ تُرفعُ عن عيا بما غالها مما جنته يدُ الشر
لترفعَ عنها القحطَ والسُخطَ والبلا وما خاب راجٍ رقدَ خالقهِ البرُّ

نزول الغيث

إنها البشرى فهذي دارنا عمّها من صيبِ الماءِ السرورُ
لُججاً أرضُ الخويرِ أمتلأت وبها يُشجيكُ أصواتُ الخيرِ
شاهدِ التلفازِ تلقَ أبحراً كلّجينٍ تجري من تيكِ الصُخورِ
يا إلهَ الكونِ يا ربَّ السما ءِ اشتاقتِ الأرضُ إلى هذا الغديرِ
فاروها عطشى وبارك في العطا أنتَ بالإحسانِ والعفوِ جديرُ



«إني لفي أسف مما له انقلبوا»

إن الحياة وإن راقت مشاربها	حيناً فحالتها لا شك تنقلبُ
مجبولة ليراعى في قلبها	مواقفُ المرء حيث اليسر والنصبُ
والنفس من طبعها تهوى الركونَ إلى	لذاتها وهواها اللهو واللعبُ
والعقل يعقلها عن ما يقهرها	عن منهج الحق كي تأتي بما يجبُ
والمرء يسعى بما تحيي العقول به	حتى يكون إلى إسعادها سبب
إن السعادة ملك الله يرزقها	عبدا تسامى إليها شغله الطلب
ما ضيع الفرض عن عزم ولا انعقدت	نيأته لكبيرِ الذنبِ يرتكبُ
إن زل لم يتماد في غوايته	مقصوده العفو من مولاه يرتقب
قد كرس الهم في تحسين وجهته	ولم يفرط بنصح الناس ما رغبوا
لم يبرح الخير في صف الجماعة والـ	قاصي كذات صغارٍ نابها السغبُ
حان البكور فقامت مثل عاداتها	عن الصغار وفي آمالها العجب
إلى قطيع فحيثهم برقصتها	واستجمع الركب في مشياتها الطرب
واستبشرت حين وافت وهي مضنية	روض الكلا ناضراً لم تنسه السحب
حتى إذا ما قضت منه لبانتها	عادت إلى موردٍ مستعذب تثبُ

فأثقلت وتباطت فهي قاصية	عن القطيع وذاك الذئب يقترب
فدافعت غير أن الذئب أسلمها	إلى الممات ولم تدر بها العقب
ولا تزال أمور الخير مطلبنا	والاجتماع إلى تحقيقها سبب
والشرع أوصى ولم يألُ يحذرنا	إن التفرق مقرونٌ به العطبُ
ولن ترى كل أفراد الجماعة في	خط من الفكر ترضاه ولا عجب
لو قمت تبحث دهرًا لم تجد أبدًا	شخصًا يُريحكَ معدومٌ به العتب
هل يعلم القوم ممن زرتهم سلفًا	إني لفي أسف مما له انقلبوا
تقطعت موجبات الودِّ أو كربت	من بينهم وبدا الإيثار يحتجب
وليس لي حيلة إلا الدعاء لهم	ولطف ذي العرش مأمول ومرتب

بالصمت أخلاق الرجال تزيد

خليلي تبصّر فالزمانُ يَكِيدُ	وصبر فعقباه عليك حميدُ
زمانا صحبناه به الناس كالغثا	وكل كريم الطبع فيه طريد
شكى لي أسيحابي مواجهةً الأذى	فإني وإياكم عليه نشيد
أرى الناس إن راموا منالا وفاتهم	يكيلون زما فيه وهو سديد

ویرمون بالقذعِ الفتی حین ناله	کأن لهم ثارا علیه جدید
ورب کریم الأصلِ من أهل منزل	له بلسان الحاسدين قصیدُ
مجالسهم في غيبة الناس والخنا	ومسجدهم نارٍ لذاک مَشیدُ
فما لي أراني والذي أستخله	أكون قريبا منه وهو بعيد
يقابلني مغضٍ حياءً وينثني	يعيب علي بالخفا ويزید
ولو كان فحلا لانبرى لي مصرحا	ولكنما النكس الكذوب بليد
يعيب علي الخِرْقُ أنني طائعُ	لربي وعن رب الخناء أحيِدُ
فيضحك من عيبي ويبيكي أبا الحجي	حنانیک إن الجهل فيک شديد
وإن عابني ذو النقص شل لسانه	فلي بصفات الفضل ذاک شهید
ولا غرو أشراف الرجال تعرضت	لمثلک فاعو عل ذاک یفید
وإن مر مثلي فاغمزن تفكهاً	عساه غدا ضحکا عليك یعيد
ولولا يقيني أن في الصمت راحةً	وبالصمت أخلاق الرجال تزيد
لشمرت ساقی في مقارعة العدا	وسخرت شعري واللسان حديد
وأصبحت أهجو حاسدي بذاک أو	أراني وإني في العراق شهید

عد إلى الساحل

أيها السابح في بحر الخيال هل إلى البر المنجي من سبيل؟
ولصيحاتك هل من سامعٍ إن طلبت الغوث في البحر الطويل
أم ستبقى في عراك دائمٍ تنشد البغية من غير وصول
وإلى أين ستمضي ومتى ينتهي همُّ معاناة الرحيل

عدْ إلى الساحل من واقعنا تجد القلب قريبا في هنا
تجد النفس على راحتها ترتضي الواقع لا تبغي سواه
تلق للتفكير رحبا واسعا ليس مقصورا على هذي الحياه
تلق أفعالك تجري نسقا وفق ما خط بدستور الإله

أنت ضيعت زمانا في الهوى تعبد الحب بقول واعتقاد
ولكم أفنيت مالا دونه وذوي جسمك من طول الجهاد
تقتفي إثر سراب زائلٍ وتناديه بذل وانقياد
وقضيت العمر تفكيرا به هل توصلت إلى نيل المراد

عد إلى الله بقلبٍ خالصٍ واشغلِ العمرَ بما فيه فلاحٍ
ليكن حبلك موصولاً بمن فلق الحب ومن شق الصباح
وإذن تصبح عبداً مرتضى طيبَ الحال وفي العقبى النجاح
إنما الكيسُ من عادى الهوى وانتحى لله بذلاً وكفاح

نصيحة

عجيبُ لأمر المرءٍ لا يتفكرُ وليس على النعماء لله يشكرُ
إذا بسطَ المولى الكريمُ فضله عليه تراه لاهياً يتكبرُ
يسارع في كسب اللذائذ معجباً ويخرجُ بين الناس بالمال يَفخرُ
وينسى زمانَ البؤس يومَ تعسَّرتُ عليه أمورٌ كفَّ يمناه تقصرُ
أخي إن أتاكَ اللهُ مالاً فقم به إلى مُعَدِّمٍ فيه الريالُ يؤثُرُ
يرى وهو محتاج رiales عشرة وكنتَ تراها حينما أنت معسر
يمر عليه اليومُ وهو مفرَّغ ويرقب صبراً آخرَ الشهر يحضر
أُتِطبخ أنواعاً من الأكل مسرفاً وجارك في خبزٍ لضيقٍ يفتُرُ
وتبتاعُ من أرقى القماش نعومةً لتجذب عيناً في لباسك تنظر
كان اجتلابُ المال جاء بقوةٍ لديك وإبقاء على المال تقدر
توسط وكن في الأكل واللبس قاصداً رضاءً رقيبٍ ناظر ليس يفتُرُ

وبالشكر قَيِّدَ نعمةَ الله تُبْقِهَا وبالشكر كل الخير ينمو ويكثُرُ
عسى الله يوليني من الشكر حظوةً فإني إن لم يولني الله أفقر

مناجاة

إليك إلهي خالق الأرض والسما وما حملاً وجَّهْتُ وجهي مؤملاً
أدين بأن لا ربَّ إلاك سيدي أكرها عمري لكي أخلص الولا
وأشفعُها ديناً بأن محمداً رسولُ صدوقٍ ما أجل وأكمل
وجعلهما ذكري ومعتدي ومن طليعةٍ أورادي إليك توسلا
ويقلقني أن أرتجيك وأحدقت علي ذنوبي فأنحني الظهر مثقلا
وشجعني لما عرفتكَ سيدي غفوراً كريماً راحماً متفضلاً
جواداً حليماً واسعاً ومسامحاً عفواً تحب العفو عن تبتلاً
فهب لي من رحماك يا من كتبتها على ذاتك العليا وكن لي مؤئلا
وأصلح حياتي والممات وأكسني من العلم والأخلاق ما كان أجمل
وهب لي في باقي حياتي هدايةً تبليغني ربي الصراط الموصل
لأنك وهاب ومعطٍ وباسط وترزق من ترضى له الرزق مجزلاً
وإني بالتقصير في حمدٍ سيدي لمعترفٍ مهما قصدت التوصلا

معاناة و مناجاة

نزلت غريباً أرض مصر لحاجة	فما ارتاح قلبي في رباها وما انسجم
تساورني فيها هموم كثيرة	وقارب أن يسري إلى جسمي الألم
ورق أصحابي لحالي وشدوا	علي بأن آتي طبيباً له قدم
دعوني أعاني ما أعاني فإنما	طبيبي خبيرٌ عالم بالذي ألم
له حكمة فيها يذيق عباده	على الجانبين البؤس كان أو النعم
وما أظلم الإنسان بل ما أعقَّه	إذا ما ابتلي يوماً يرى أنه انظلم
لعمرك ما جرَّت على المرء هذه	سوى غفلةٍ أنسته من هو في العدم
ومن هو باريه ومن هو ربه	ومن هو عدل حين أعطى وإن حكم
أعالمٍ سري أدرك العبد موشكاً	بدونك يهوي فالرجا واسع الكرم
تداعت عليه مغريات زمانه	فلاذ- فلا تقصيه - نحوك واعتصم
وإن ضل يوماً أو تجرأ ناسياً	وقصر ما من شأنه نفسه ظلم
فكن راحماً واستر عوار فعاله	فلولاك ما اسطاع الدعاء ولا الندم
وقل للتقى كوني لخلفان إنها	تكون كما كان الوجود من العدم
وحينئذ سلطان إبليس ينتهي	بـ «إن عبادي» مثل ما قلت يا حكم

فتبدل لي جهلي وجبني وفاقتي	بعلم وإقدام ورزق عداه ذم
أجبت دُعا نوحٍ وأغرقت قومَه	وناداك أيوب فجنبته السقم
ويونسُ إذ في الحوت عز مجيبه	فهلل فانجابت لدعوته الظلم
ويوسف إذ قد قاب قوسين عاصيا	فمن صرَف الكيد الذي حوله احتكم
ومن ردهُ للشيخ بعد أياسه	ومن جنب الذبح الذبيح غداة هم
ومن بردَ النيران بعد اتقادها	فكانت سلاما للخليل من الألم
ومن أنقذ الأقوامَ من ظلماته	بأحمد نورا رحمة الله للأُم
مجيب الدعا لطفًا بعبدك إنه	مسيء ولا يقوى على عُمدِ الحُطَم
فيسر له في هذه عيشة الهنا	وجاوره في العقبى بمبعوثك الأتم
عليه الصلاة والسلام وآله	من الله فهو النور للوحي قد ختم

نظم الثناء

حمدًا لمن بعظيم الفضل أولاني	ولم يزلُ بجميل اللطف يرعاني
يا من هداني وعافاني وشرفني	من يومِ ثبَّتْ بالتوحيد إيماني
وزادني كرمًا منه ومفخرة	إذ باتباع إمامِ الرُّسلِ أحظاني
واللهُ ألبسَ جسمي ثوبَ عافيةٍ	زاهٍ ومن علل العاهاتِ عافاني
وزادني ببقا عقلي وعلمني	وبالكثير من الأموالِ أغناني

ومَنْ بالسّتر عن عيبي وهياً لي
يا رب أسبغتني أيدٍ غرقت بها
وأنت عاملتني بالفضل منك ولو
فالحمد لله حمد العارفين به
وأطلق الحمد حق الحمد أجمعه
وإن حمدت فلا ممناً فعلت ولا
ولست أحمدُ للنعماء دون سوى
يا من مُطوّقني فضلاً ومُلبّسني
متى سأبلغ شكر الفضل إن حصلتُ
لا أبلغ الشكر حق الشكر معترفاً
مع أنني طامعُ منه أنالُ رضى
يا رب إن قصدَ الأقوامُ نحو فتى
فقد قصدتُك في نظم الثناء وما
وحسنُ ظني يحدو بي إلى أملٍ
وأنت مع ظنٍّ من يدعوك يا سندي
مودّةً بين أصحابي وإخواني
وقد تجاهلها شكري وعرفاني
بالعدل عاملتني ما انفك خذلاني
الحامدين بتفكير وإمعان
لصاحبِ الحمدِ في سري وإعلاني
تفضلاً بل بوجوب الحمد ناداني
فالحمد لله عن رفدي وحرمانِي
فضلاً ومُتبعني فضلاً بالأوان
بالشكر أضعافُ إفضالٍ وإحسانٍ
والله يغفر لي سهوي وكفراني
وغايةُ الفضل أن أحظى برضوان
يرجون جدواه في شعر وألحان
أجدتُ لكن جميل العفو أغراني
من القبول وإتحافٍ وغفران
فاكتب نجاتي وعجل مُصلحاً شاني

وقال في التضرع

رَبُّنا رَبُّ مريد قادر	وبصيرٌ وسميعٌ ذو الجلال
وهو موجودٌ عليمٌ راحمٌ	وله كُلُّ صفاتٍ في الكمال
حُجِبَتْ أَفْهَامُنا عَنْ كنهه	وهو في الدارينِ معلومُ الخلال
ليس شيءٌ مثله فهو إذن	لا يُرى بل لا يَكْنُفُهُ الخيال
خَلَقَ النَّاسَ لكي تَعْبُدُهُ	لا لكي ترقى علاه في المأل
قد علا بالكبريا عن خَلْقِه	خُلِّتْ أوصافُهُ في كل حال
عادلٌ فالظلمُ ما شيمته	خيرُ الإنسانِ في كسبِ المعال
تلكُمُ الحِكمةُ فيها دِقَّةُ	فَخُذِ الحَقَّ ودع عَنْكَ الجِدال

وقال أيضاً

أَحْمَدُ اللهَ باني مسلم	ربي الله الذي أبغي رضاه
ونبيي أحمدُ نورُ الهدى	مَنْ لَهُ مِنْ خالقي أَزكى صلاة
نُصِبُ عَيْنِي كِتابُ محكم	رَبُّنا أَنْزَلَهُ فيه هُداة
وأبو الشعثاءِ شَيْخي جابرُ	قَعَدَ المَذْهَبُ بل أعلى بِناء
مَذْهَبُ الإِسلامِ هذا مذهبي	لائمي دَعْنِي فلا أبغي سِواه

فتية القرآن على لسان طالب المركز الصيفي

ها أنا ذا من فتية القرآن	الله ربي صانني وهداني
أسعى إلى العلم الشريف لنيله	من كل ذي علم وذي إيمان
فوجدت غاية مبتغاي ومنيتي	في المركز الصيفي مع إخواني
أَنِعْمُ بوقتٍ طيبٍ قضَيْتُهُ	فيه عرفت تلاوة القرآن
وعرفت حسن الصوت من تجويده	ما يدعو للتفكير والإيقان
ودرست فنَّ الفقه من أبوابه	وعرفت في الأخلاق كل معاني
فإليك مدرسة الهدى حسنُ الثنا	لن أنسى فضلك طيلة الأزمان

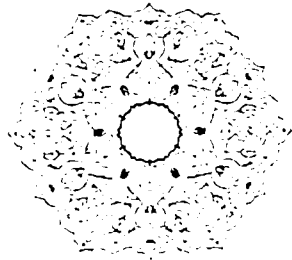
إلى الهمم العالية

دعني أسألك عن تاريخ من غبرا	وتنرف العين من ذكراهم عبرا
دعني أسألك عن مجدي وأندبه	وأكتفي بسؤالني عنه كيف جرى
قد ضاق صدرُ الذي يدري حقيقته	وليت شعري من بالأمر ذاك درى
كنا ملوكا نقود الناس قاطبةً	ونقذف الذل في ساحات من كفرا
بني لنا المجد أسلاف وقد عهدوا	به إلينا ولكن ضاع وانكسرا

فأصبح الذلُّ ملبوساً نلّازمه
والكفر يحكمنّا بالقهر كيف يرى
هذا هو الحال يا قومي فحسبكمُ
من التّجاهلِ إنّ الأمر قد ظهرا
ألا تقومون لاسترجاع إرثكمُ
أم ذاك ما قد زعمتم بالرجوع ورا
لقد شربتم عقاقيراً مخدّرةً
فما شعرتُم بأنّ الأنف قد صفرا
أين العروبة؟ أين الدين أينكم؟
أين الرجولة؟ أين اليوم من ثأرا؟

فبي الإِسبال

أيها المسبل الإزار رويدا
والمصلي وما دريت المرادا
إنها ويك قد أريدت خضوعاً
حقها منك أن تدين انقيادا
تسبل الثوب وهو كبرٌ صريحُ
لا تقل لي قصدت أمرا سدادا
شدد الزجر في الحديث وأبدى
سيدُ الخلق للمطيل انتقادا
وابن مسعود في المصلي بهذا
قال حكما بأن فيها الفسادا
والمصلي وراء غير المصلي
لم يؤد لها سوى إن اعادا
فاتقوا الله يا لقومي وابغوا
سنة الرشد تستفيدوا الرشادا



قالها بمناسبة افتتاح المجلس العام بالمعمورة في رمضان

أشرق الشهر وهذا عطره	يا هلال الخير مرحى بالهلال
يا زمان الأنس يا شهر التقى	يا هدى للناس يا سيما الجلال
مرحبا أقدمت ضيفا محتفى	بك لا بالغير يزهو الاحتفال
قد تجمعنا اجتماعا طيبا	نرتجي من ربنا حسن النوال
أيها الأضياف شرفتم هنا	داركم هذي تغشاها الجمال
شرفت لما حضرتم فتحها	منتهى شعبان أرخ (خذ فوال)
يسر المولى بناها ملتقى	لرجال الحي في شتى المجال
حازت المعمورة الفخر بها	فلربي الحمد حمدا لا يزال

تأريخ إقامة الجمعة في سمد الشأن

في خمس عشرة خلّت من رجب	في عام «ذي شابت» لهجرة النبي
أقيمت الجمعة في ذا البلد	في حلة معمورة من سمد
فاجتهد النلس إلي السعي لها	من لزق والروضة أموا فضلها
وامتنع العوام أهل الجهل	بلا دليل لهم من عقل

لم يسمعوا لقول رب العزة	فاسعوا إلى نداء يوم الجمعة
ران على قلوبهم ولو دروا	فوائد الوعظ إليها لسمعوا
بعضهم تمنعه الأموال	وبعضهم بكبره يختال
وبعضهم يقول عنها بدعة	ما يستحي كياً له والجدعة
إن الإمام في «القرى» بالأمس	أقامها عزان ابن قيس
فاجتمع الناس بلا تواني	هناك الوردى والزكواني
تاركها ثلاث مرات هفا	والقلب مختوم بحكم المصطفى
فليستبق لأجلها الأكياس	وليرعو الجهال والأنكاس

قال في وداع معهد القضاء الشرعي قرب التخرج

ضمن القريض خفي السر ادفعه	لربما خف من قلبي مروعه
ولا أرى حرجاً إن بحت عن ألي	من الفراق الذي يدنو تطلعه
هي الأحاسيس تؤذيني مرارتها	ولست أجهل ما الأيام تصنعها
يا فتية في رحاب العلم أفقدها	رغماً ومعهد خير طاب مربعه

وعيشةً من دواعي الغلّ خاليةً وملتقى صبغة الإيمان تجمعُهُ
مني السلامُ أحييكم بعاطرِهِ ضمنَ القريضِ لكي يبقى تصوُّعُهُ
وأجزلُ الشكرِ عرفاناً وتأديةً لحق معهدي الميمونِ مطلعهُ
على الجميلِ الذي أسدى إليّ به وأسألُ الله يُعليهِ ويرفعُهُ
ولا أزالُ أعضُ اليومَ أنملُتي على زمانٍ أرى أنني مضيّعُهُ
لم أَسْتَغِلْ به وقتي ومقدرتي فما شعرتُ سوى أنني أودّعُهُ

قالها في ندوة
(تطور العلوم الفقهية في عمان في القرن الثالث الهجري)
محمد بن محبوب زموذجا

أيها الجمعُ قد ذكرتم حديثاً طيب النشر فيه لي ذكرياتُ
قد ذكرتم أعزّة ورجالا هم رجال وفيهم المكرماتُ
شنفوا السمع ذكرهم فيه سر لقلوب طغى عليها السباتُ
هذه الندوة الكريمة جاءت بآبن محبوب وهو فيه الحياةُ
ذكرتني به فقيهاً حكيماً مدرّك العمق ما بدت معضلاتُ
ذكرتني به عظيماً مهيباً صارم العزم جانبته الالهة

ذكرتني به لطيفا رحيمًا	باسط الكف تصطفيه التقات
قدمته عمان في الأمر طوعا	قال للصلت قم فقام الشراة
واستفادت في الغرب منه رجال	نالهم نصحه وفيه العظاُ
ناصحا مخلصا غيورا عليهم	تتجلي في عباراته الحسرات
يا له الله من إمام همام	لم تلد بعدُ مثله الوالداتُ
أيها الجمع أنتما هو غصن	غصن دوح فروعها شامخات
من أبوه من جده من بنوه	من الحفيد الذي ارتضته الهداة
رحمة الله والرضاء عليهم	قولوا آمين تنزلِ الرحماُ

٢ من ذي القعدة ١٤٢٢ هـ - ١٦ / ١ / ٢٠٠٢ م

وصف رحلة

مالي وللشعر أدعوه فيمتنعُ	وأرتجيه ولكن ليس يستمعُ
وما أنا بالذي إن شاء ينظمهُ	يؤم ماء غزيرا فيه ينتقعُ
ولا الذي يقصد الصحرا بناقته	يدعو القرين بصوت ثم يرتفع
فإن قلتني القوافي قد قلتُ رجلا	أساء صنعتها إن قام يصطنع

فقلل العذل يا صبحي فلا جمل
لو كنت أتركه ما كنت أتركه
خلفانُ صفٍ رحلةً عزت نظائرها
أقامها فتية لله وجهتهم
على مياه كساها النبات خضرت
صوت النسيم على تلك الخماثل ما
من كل ورق قطاة صفرد صرد
تنقضُ حيناً إذا وقع البنادق قد
ما أروع الهدف المرمى وهامته
والصحب بين حديث ذي مفاكهة
وجفنة اللحم تغلي وهي راقصة
زان اللقاء وكان السعد يحضنه
حتى إذا ما انقضت ساعات رحلتهم
كلا ولا ناقة في الشعر لي تقع
إذ قال صبحي وما في قولهم قدع
ونزهةً ما بها زيغ ولا بدع
وقصدهم كسب علم منه ينتفع
وقد جرت بحصى الوادي لها وقع
أحلاه والطير عند الماء مجتمع
وهدهد وطيور فيه تندفع
علا وقد نال منها وهي تنصرع
من شدة الصكم والسكتون تنصدع
أو بين علم أفادوه كما سمعوا
من السرور بمن في قربها اجتمعوا
والأنس يصحبه والهم ينقشع
تأهبوا وبفضل الله قد رجعوا

قالها في زيارة مصر مع وفد التفتيش القضائي

إذا افتخر العصر الذي قد صحبته
هي الفلُكُ لكنْ في أتمِّ جمالها
وكانت محالاً في مدارك من مضى
لقد شابتهُ أو قرَّبت لي حقيقةً
إذا ما ارتقى الركابُ فارهَ ظهرها
ويخدمهم غلمانها في أرائك
تراها كجرم الطير في أفق السما
رحلنا بها من مرفأ السبب في الضحى
فسبحان ذي الآلاء علم خلقه
نزلنا بقرب النيل رب أبي الفدى
فأكرم به حيِّ الزمالك مرتعا
ومن حولنا تلك القصور تنافست
هنيئاً لها أرض الكنانة نيلها
يسبح وتجري المركبات بظهره
فبالطائرات الماخرات له الفخرُ
هي المركبُ العِلاقُ تجري ولا بحرُ
على أنها غيبٌ وما كشف الأمرُ
بساط سليمانٍ وغدوته شهرُ
يروق لهم من جوها الأنس والبشرُ
مرتبة تزكو روائحها العطرُ
وتهوي كما انقضت لبغيتها الصقرُ
ولما وطأنا مصرَ لم يحن العصرُ
وسائل ما كانت يكيفها فكرُ
مقاماً يحلي مشربياته النهر
تلذ مغانيه وينشرح الصدرُ
تحاول أن ترقى السحاب ولا حصرُ
جمالاً ومالاً ملؤه العز والفخر
ويسطع من جنبه الناظر السحرُ

ويوماً عبرناه على ظهر زورق
وطاف بنا أرض القناطر وانتهى
وعُدا وعين الشمس يصفرُّ لونُها
هناك أعترتني حسرةٌ ما كتمتها
تذكرتُ أرضي في عمانَ وموطني
ويؤلّني والباسقاتُ تبيّست
ولا حسدُ رباه، فالطفْ بدارنا
ولما يزل يا مصرُ حقك باقياً
غدوت لبانَ الأزهرِ الشامخِ العلا
ولي ذكرياتُ في الزقاقِ وفي الرُّبا
حمى الله هذي الدارَ من مطمعِ العدا
ليرتع جندُ الله فيها مسلطاً
وواأسفَى والعُربُ يغمضُ جفنها
يحيك لنا المستعمرون دسائساً
ويرشدنا منهم فتى حلت غمرُ
إلى جُزرٍ أثوابها سُنسُ خضر
غدا وكأنَّ الماءَ من لونها تبر
وطاشت بإحساسي وكتمانها عُسر
وقد حل فيها القحطُ وانقطع القطر
وأحنت رؤوساً بعدما خانها الصبر
وإن هي إلا غبطةٌ في الجوى تعرو
سأذكره في النلسِ ما بقي دهر
سنين تقصّت بي وأيامه زهر
ومن حول ميدان الحسين لي الذكر
وعاشت كما أرسى دعائمها عمرو
لقمع بني صهيون كي ينطوي الشر
ومن حول ماء الدجلتين انتهى المكرُ
على أننا صرنا بُغاثاً وهم نسرُ

٦- ٢٢ / ٩ / ٢٠٠٢ م

قالها في مصر في أول نزوله بها للدراسة

ترددت قبل العزمِ نَحْوك يا مصرُ
وما كان يدعوني إلى نِيْلِكَ الحُدَى
ولكن حدا بي السعي للعلم عندما
وربي كفاني السعي عن كسب رزقه
وحط من الأعباء عبأ أضربني
لذلك أزمعت الرحيلَ ومهجتي
ولم لا وأحبابي وسلوة خاطري
سقى الله دارا قد تركت محمدا
ولست بناس يوم جاءت هُجِيرَةٌ
أبي لا تباعد في الغياب لأنني
مقال برئ قد أثار بمهجتي
لَكَ اللهُ من بنتٍ تبارك ربها
وإنني لا آلو من الذكر والدعا
وها أنذا في مصر أدخل آمنا
فجئتُ بشطر القلب واعتذر الشطرُ
وإن كان في مرآه يصفو لي الفكر
صفتُ من زمانني بعضُ أيامهِ الزهرُ
وأجرى عطائي كاملا وبه وفر
وما كان لولاه يخلصني عذر
لأجل قراري قد تكنفها زعرُ
سيمنعني عن وصلهم فدفدُ وعر
وأهليه فيها واستدام بها البشر
وقالت بلطف لي وقد كُشِفَ الأمرُ
سأشتاق حقا إن أطال بك الهجر
بواعثُ جبنٍ لا يقاومها صبر
وعلمها مما يزيد به البر
ليحفظها والأهلَ خالقها البر
بحول الذي في كفه اللطف والقهر

ليكرمني بالعلم فيها وبالتقى
ويحفظني من كل ما شأنه الشر
وإني لأرجو منه إصلاح نيتي
فتثمر أعمالا يقابلها الأجر

قالها أيام الإقامة في القاهرة

أيها الناس هل علي ملامٌ
أمهلوني فلهوى أحكامٌ
قدّر الله أن بليت بحب
شفّني الحب واستباني الهيام
كان حظي من الحبيب بائي
باعدثني وقربّه الأيامُ
ليس عندي سوى التسائل عنه
مخبري ويك هل سيشفي الكلامُ
يا إلهي متى سيحضر يوم
ألقي نفسي وقد كساها الوئام
طال شوقي فهل عرفتُم مرادي
إنما ذاك موطني ونعم المقام
يا بلادي ويا محل ودادي
يا عمانُ عليك مني السلام

إلى مكة المكرمة

وإذا وصلتُم سالمين تذكروا
ما أبتغي ثم اطلبوا الرحمانا
علّ المهيمَن أن يجيبَ دعاكم
لي كي أنال بذاكُم رضوانا
فلقد قصدتم حيث أقربُ موقعٍ
من هذه الدنيا إلى مولانا

هو موقعٌ لله هِيأهُ لنا
أنا شاكرٌ أن تذكروني بالدعا
فالله يحفظ يا سعيدُ قلوبكم
لولا المخافة أن أشاغلَ بالكم
فلقد رحلتُم والفؤادُ رفيقكم
أردفت من نظمي لكم ألوانا
حَرَمًا وأَمْنًا بالهدى ملأنا
زيدوا الجميلَ وذكروا الإخوانا
من أن تزيغَ ويكسُها إيماننا
قلبي هناك وقالبي بعمانا

في ربوع العراص المقدسة

إلى مشهدٍ من جانب الخَيْفِ من منى
نظرتُ إلى قومٍ تساوى لباسهم
يؤمنون بيتَ الله لبيك ربنا
هنيئًا وفوزًا إذ يُباهى بكم غداً
على عرفاتِ الخيرِ تجتمع الملا
فمنهم سيحظى حُجَّه بتقبل
أعوذُ بربي أن أُرَدَّ بخيبةٍ
إلهي إذا كانت ذنوبي كثيرةً
لأنني عرفتُ اللهَ أوسعَ رحمةً
وأسعَ عفواً من سواه وأجدر
نظرتُ فغاب الهمُّ وانتظم الشعرُ
ومسكنُهم والنطقُ والقصدُ والفكرُ
شعارهمُ يدعو بها العبدُ والحرُ
على الموقفِ الأسنى الملائكةُ الغرُ
كأن اجتماع الناس فيه هو الحَشْرُ
ومنهم بخذلان الشقا يتعثر
لسوء فعالي إنني الأبق الغمر
فلي أمل رباه أن يُغفر الوزرُ
وأوسعَ عفواً من سواه وأجدر

وَأَنِّي بِحَمْدِ اللَّهِ فِي هَذِهِ الرِّبَا بِأَسْعَدِ عَيْشٍ لَا يَكْدِرُهُ الدَّهْرُ
بِدَارٍ حَبَاهَا اللَّهُ بِالْفَضْلِ نَحْوَهَا قُلُوبُ الْوَرَى تَهْوِي اشْتِيَاقًا وَتَنْفَرُ

**فِي مَوْسَمِ حَجِّ ١٣٢٣ هـ وَبَعْدَ أَيَّامِ التَّشْرِيقِ
مَرَّ فِي طَرِيقَاتِ الْمَلَاوِي فَوَجَدَهَا خَلَتْ مِنْ
الْعَمَانِيِّينَ فَقَالَ:**

أَتَوْا يَقْطَعُونَ الْبَيْدَ يَبْغُونَ مَكَّةَ رَجَالٌ أَجَابُوا مِنْ عَمَانَ الْمَنَادِيَا
وَحَلُّوا قُبَيْلَ الْعِيدِ فِي يَوْمٍ خَامِسٍ وَقَدْ أَلْفَوْا الْأَرْضَ الْحَرَامَ الْمَلَاوِيَا
وَهُوَ حَمَلُوا بَيْنَ الْحَشَايَا حَوَائِجًا عَلَى عُرْفَاتٍ بَثُّهَا الْكُلُّ دَاعِيَا
وَتَشْجِيكَ أَصْوَاتُ الْمَلْبِّينَ خَالَطَتْ جَهِيْشًا أَثَارَتْهَا الْقُلُوبُ بَوَاكِيَا
وَتَأْسَفُ إِشْفَاقًا عَلَى صَوْتِ تَائِهِ وَآخِرَ أَغْيَا فِي الزَّكَامِ الْمَدَاوِيَا
تَرَى الرَّجُلَ الْمَنْهُوكَ لَمَّا تَصَرَّمَتْ مَنْلُسُكِهِ حَوْلَ الْمُصِيبِ ثَاوِيَا
وَلَمَّا انْقَضَى التَّشْرِيقُ أَوْ كَادَ يَنْقَضِي تَرَحَّلَ كُلُّ الْقَوْمِ حَاشَا رِفَاقِيَا
فَطَفَتْ زَقَاقًا فِي الْمَلَاوِي تَوَحَّشَتْ وَقَدْ حَضَنْتَهُمْ نَحْوَ تِسْعِ لَيَالِيَا

أرجوزة في رحلة للعمرة

الحمد لله مسير الملا	في أرضه جلّ إلهي وعلا
مسخر وسائل الترحال	ما لم نكن نملكها بحال
أحمدّه لفضله الكثير	وإنني من ذاك في تقصير
ثم صلاة الله تغشى السيدا	محمداً أفضل شخص ولدا
والآل والصحب وكلّ مسلم	ما ارتفعت تلبية من محرم
وبعد في الحديث جاء النقل	إلى ثلاثة تُشدُّ الرحلُ
للمسجد المكي والمدينة	والقدس المغصوبة الحزينة
وكان من عادة معهد القضا	والوعظ والإرشاد فيما قد مضى
يقيم رحلة لصف الثالث	يأخذها الطلاب بالتوارث
لذاك قام الصحب يطلبونا	ولأدا العمرة يقصدونا
والله قد يسرها وانتظمت	جاهزة بكل ما تطلبت
في رابع شهر جمادى الثانية	من عام تسع بعد الأربع المئة
تجهزوا في الفجر للمسير	ولم يكن ثمت من تعسير
فقطعوا وادي الجزي في الظهر	ووصلوا الطريف وقت العصر
ودخل الليل بأرض السليح	والبرد قد قابلنا بالسيح

فَسَمَرُ الْإِخْوَانُ بِالمَسَاجِلَةِ فِي الشَّعْرِ لِلْأَلْغَازِ وَالمَسَاعِلَةِ
مَنْ ثَمَّ جَاءَ أَسْوَدُ النَثِيلِ وَبَعْدَهُ سَمَرَةٌ عَنْ قَلِيلِ
وَقَدْ سَلَّتْ صَحْبِي بِقَرَبِ سَلْوَى مِنْ تَعَبٍ وَالنَّوْمِ كُلُّ يَهُوَى
لِمَسْجِدٍ شَيْدٍ فِيهَا دَافِي لَكِنْ أَتَى شَخْصٌ بِطَرْدٍ جَافٍ
وَجَدْتُ صَحْبِي بِالمَسِيرِ فِي مَضْضٍ إِلَى الحِسَا وَالنَّوْمِ نَفْسَهُ فَرَضِ
بَتْنَا بِهَا مَا أَسْوَأَ المَبِيتَا لَا يَوْصُفُ البَرْدُ بِهَا وَقِيتَا
لَكِنْ بِهَا جَوْ صَحِيحٌ يَسْتَمِدُّ مِنْ بَاتِ سَاعَةً نَشَاطًا مَنفَرْدُ
مَنْ ذَلِكَ المَسِيرُ بَعْدَهَا اتَّصَلُ وَمَا سِوَى الصَّلَاةِ وَالأَكْلِ فَصَلُ
وَوَصَلْتُ لِمَكَّةَ المَكْرَمَةِ صَحْبِي قَبِيلَ الصَّبْحِ وَهِيَ مَحْرَمَةٌ
وَكَانَ يَحْدُوهُمْ إِلَيْهَا الشَّوْقُ وَالنَّوْمُ طَوْلَ اللَّيْلِ لَمْ يَذُوقُوا
طَافُوا وَصَلُوا وَسَعُوا وَحَلُّوا وَانْتَظَرُوا الفَجَرَ لَكِي يَصَلُّوا
وَفِيهِمُ الإِرْهَاقُ مَا لَا يَخْفَى يَكَادُ أَنْ يَجَاوِزَنَّ الوَصْفَا
بِمَنْزِلِ الرِّبَاطِ حَطُّوا الرُّخْلَا فَوَجَدُوا سَهْلًا بِهِ وَأَهْلَا
أَكْرَمَ بِمَنْ أَوْقَفَهُ مُعْدَا لِذِي الغَبِيرَاءِ تَقَى وَودَا
وَهَا هُنَا تَمَّ كَلَامِي المُنْتَظَمُ لِأَنَّنِي انْشَغَلْتُ عَنْهُ بِالمُهِمِّ

رحلة ثانية إلى العمرة

الحمد لله الذي قد سخرًا
ليستفيد من بشرق الأرض
حمداً له سخر في ذا الزمن
تقرب الناس من البلدان
يا نعمة ما عرفتها الأول
ثم صلاة الله تغشى أحدا
وبعد في شهر جمادى الآخر
في السنة العاشرة الهجرية
لكي نؤدي عمرة في نصف
وكان ذاك عامنا النهائي
لذا كان الاجتماع يقصد
وبذل المدير كل الوسع
وفي سرور قد بدأنا السير
والراجحي طلب المرافقة
وآب من بعد وعنا انتقلا

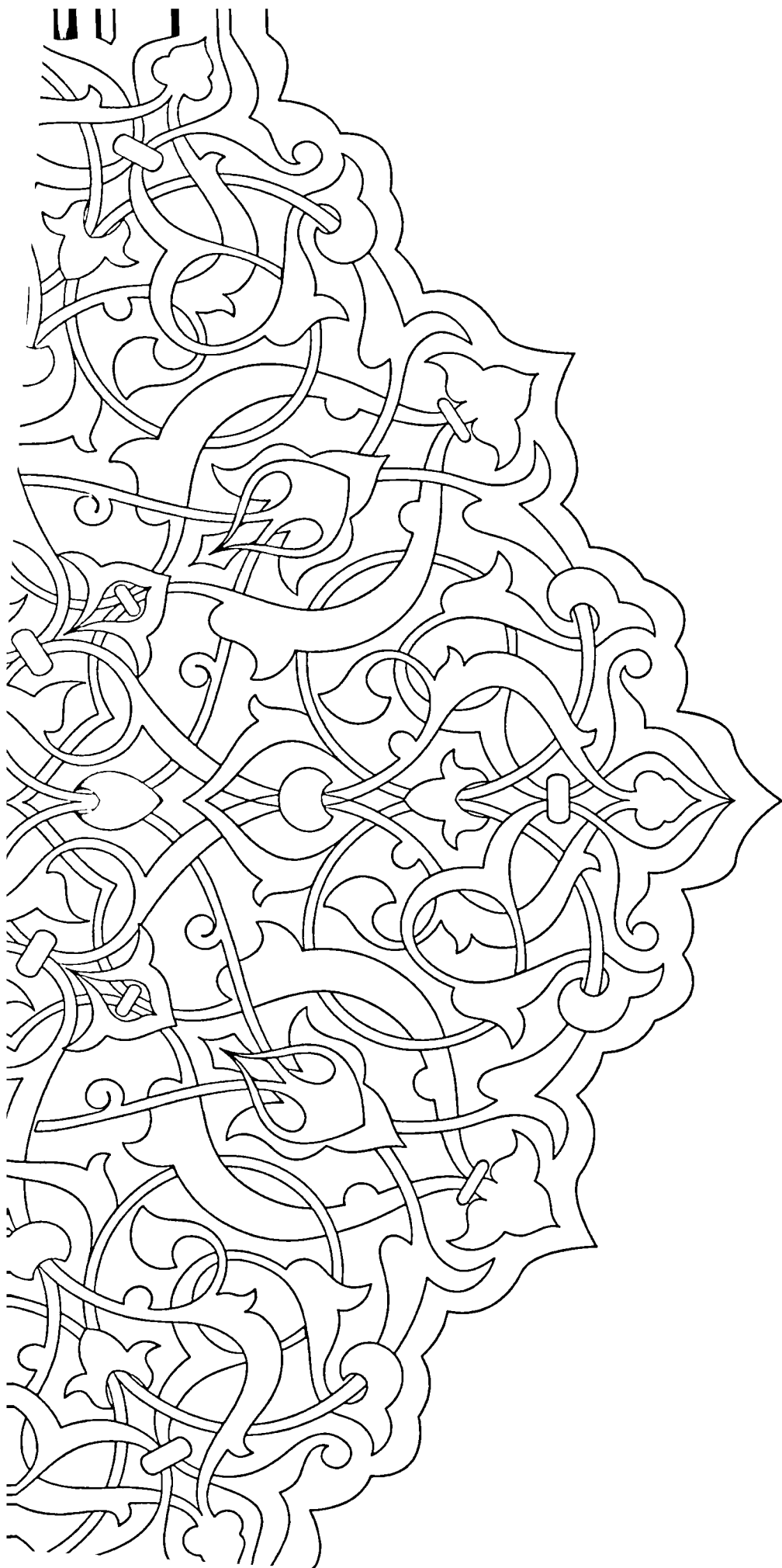
شتى المطايا ناقلات للورى
من غربها في طولها والعرض
سيارة راكبها بمأمن
بلا عناء وبلا تواني
ولم تكن في بالهم تحتمل
وآله وصحبه ومن وفا
من قرننا الخامس بعد العاشر
قمنا نريد رحلة زكية
إجازة العام جميع الصف
معتبراً في المعهد القضائي
....القصد لذا المعهد
لطيبه ذاك نوع
ويهب الله زياداً خيراً
وأنه أجيب بالموافقة
سامحه الله على ما فعلا

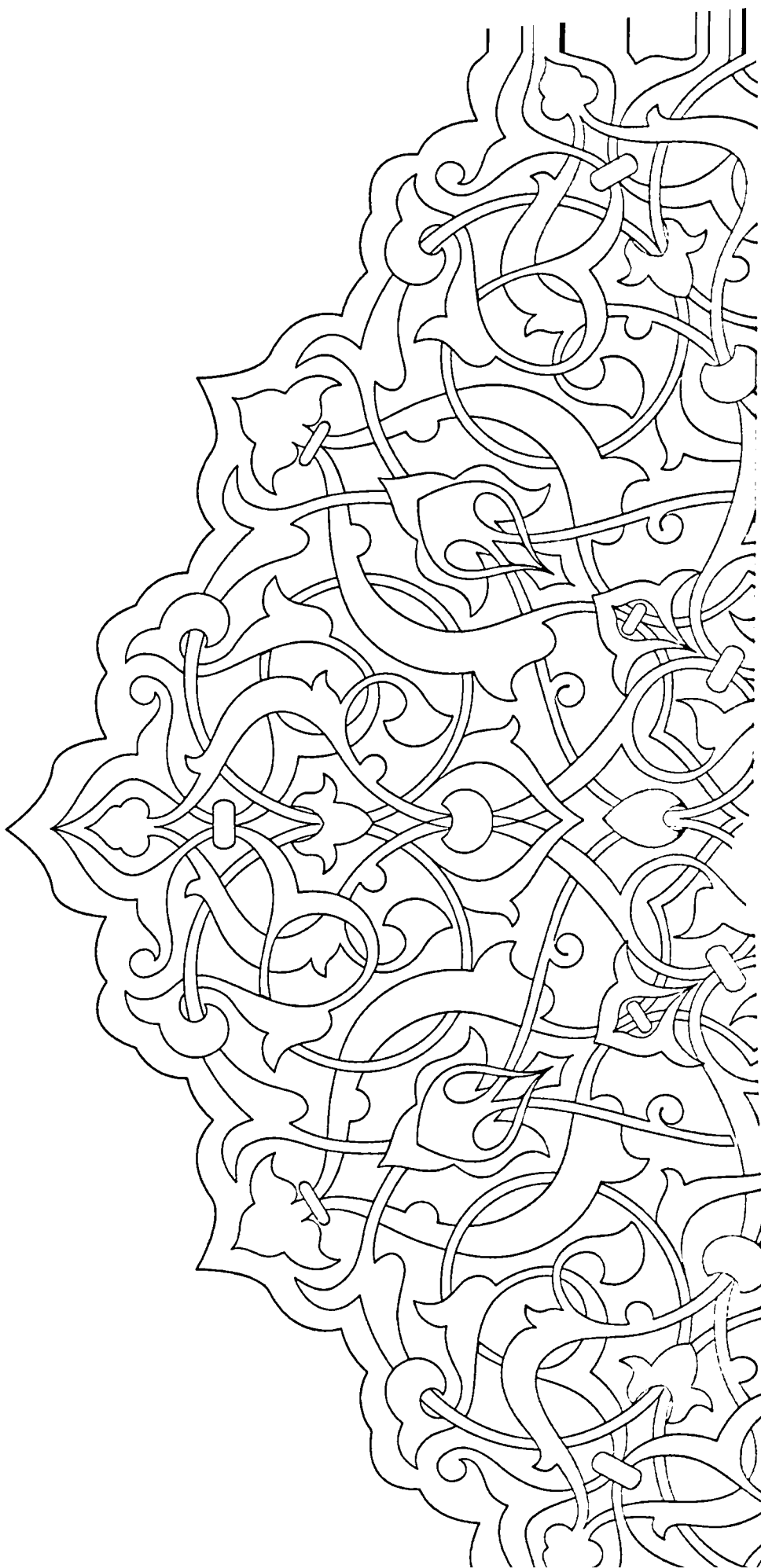
قال في شجرة رآها على باب جامع المهب بن أبي صفرة بالقرم:

ولستُ بناسٍ دوحة قد تنورت بما يشبه الثوبَ البديعَ المنمقا
لقد ظهرتُ في ربوةٍ وتسنمتُ مقاماً له بين المقامات مرتقى
على باب بيت الله في القُرْمِ جندتُ لزواره وجهاً من البشرِ مشرقا
وتعجبُ منها في النهارِ تناومتُ وتنشُرُ وقتَ الليل طيباً معتقا
تحيي به أهل الصلاة فيلتقي مع الباب بالزوار منها تصدقا

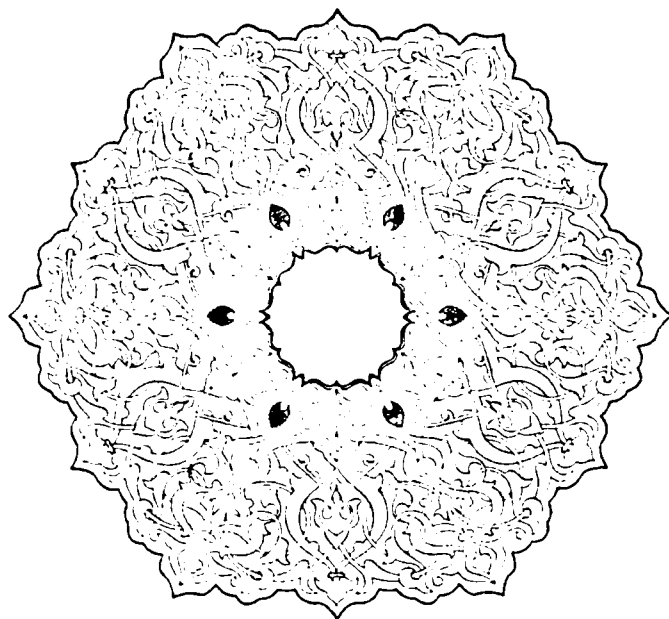
قال في حزام الأمان:

واربطُ على كلِّ حالٍ ذا الحزامَ لكي تلقى أماناً من التفرُّيمِ والحرجِ





القسم الثاني: الإخوانيات والمراثي



عتاب المودة

محمد ماذا قد دعاكَ إلى النقيـدِ وكنت سديـدُ الرأي من قبله عندي
رأيتَ قميصي عن هذا الكعبِ قاصراً فقممتَ من الإنكار والنصح لي تبدي
أذاك بجـدٍ منك أم عن دعايةٍ أردت به أم حدثت عن مسلكِ الرشـدِ
ألم تدر من أن القميصَ بشرعنا إلى نصف ساقِي كل مخضوضعٍ عبـدِ
وجازَ إذا لم يعدُ كعباً وقد أتى وعيدُ على من زاد عن ذلك الحدِ
وافتي أهيلُ العلم نقضَ صلاة من تلبس بالإسبال للثوب عن عمدِ
فهذا وما من شيمة العُربِ أنهم يحاكون رباتِ الغدائر والنهدِ
وما جرَّت الأذيالَ غيرُ كواعب لصد عيون الناظرين إلى القدِ
وإني عهدت الناسِ قدماً بأرضنا عمان شهما شُمرًا غاية الجدِ
سِراعاً أو أن الغوث أو صاح صائحُ وما عثرتهم أذيل الثوب عن قصدِ
وإنك ممن خُضرموا يا ابن مانع ألا تذكر المألوفَ في ذلك العهدِ
فما لك تدعوني لأمرٍ مخالفٍ عن الشرعِ والعاداتِ والمنهجِ الرشـدِ
فهاك نظاماً جاء سهلاً ميسراً يكنُّ عتاباً موضحاً عن مدى الودِّ

عتاب الأُحبة

صلوني وإني لست أنسى وصالكُم
ولم يبق شيء ما يعين على الهوى
وممن يُظَلُّ الله من قد تحاببا
وما سَرَنِي شخصٌ يريني ودادهُ
وأفضل خل من يوافي معاتباً
ولا تبغ من يرداك لا عن محبة
أُخْلاي مهلاً إن حسستم بجفوةٍ
فإني حقاً قد أخذتُ معاتباً
لقد كان يلقانا بودٍّ وعن رضا
يسدّنا في الرأي وهو موفّق
وقد ساعنا لما قلنا وليته
كان - معاذ الله - فسقاً رأى بنا
وإن نحنُ خالفنا طريقةً نهجِه
ويطرُحُ الإنسان أسوءَ ظنّه
يخاف نزاعاً يذهب الريح ديننا
وبالوصلِ يزدادُ الرباط وثاقتهُ
سوى صاحبٍ تحنو عليك رعايته
وأَمَقْتُ شخصٍ من غدا الهجرَ عادتهُ
وفي سره تخفى هناك كراهته
ومن أكثر العتبي تزيد صفاوته
وتنبّيك عنه بالتكلف حالتهُ
ولا شك هذا النظم تبدو قساوته
أعاتبُ شخصاً ما بدتُ لي جفاوتهُ
وتوحشنا إن مر يوم غيابه
وكلُّ نشاط صار فهو دعامته
يوضّحُ منقوداً فتبدو شكايته
فعاقبنا هجراً وما كان عادته
فغايَتُنَا القصوى المرادةُ غايته
وصحبة نَمَامٍ كثيرٍ وشايته
وبالألفة الحسنَى تتم إرادته

فيا أخوة الإيمان بالله قربوا فدينكم بالاجتماع سلامته
يذكر كل قرنه ويسوسه ويرشده نصحاً فتبقى هدايته
فإني أرى كل الرجال بغفلة ويشغل كلاً ماله وقرابته

ترحيب بالشيخ الدكتور /فرحات بن علي الجعيري

عندما زار معهد القضاء الشرعي

يطالبني صبحي لأشدو مرحباً بشيخ أتى ضيفاً عزيزاً وغالياً
أتى يقطع الأجواء من جربة التي لقد شمخت في مسلك الخير عالياً
لينظر في طلابه وهي عادة له كل عام ليس ينفك أتياً
فيا فرحات الخير أهلاً ومرحباً فمعهدك الميمون يلقاك باهياً
لقد طالما أتحتفتنا بفوائد تراثية كادت تكون بوالياً
وذكرتنا بالسالفين الأولى بهم تنورت الدنيا وهزوا العوالياً
فأفصح لنا في ذا اللقاء موضحاً مع الشكر ما تبغيه للجهل جالياً
وإننا نحیی فيك نفساً طموحة إلى البحث في استخراج ما كان خافياً
ومن حقّه أن يفخر اليوم معهدٌ يُضيفك في برنامج متوالياً
فهاك جزيل الشكر من كل أخوتي وأجرك عند الله تلقاه وافياً

وجهها للشيخ أحمد بن حمد الخليلي

لأجل الموافقة على طلب الدراسة

أبا سليمان يا مَنْ في الفؤادِ له
يا سيدي لم تزلْ نفسي تراجُعني
إذ قد هممتُ بأمرٍ بانَ لي رَشْدًا
إني رأيتُ مياديناً تسنمها
وصاحبُ الفكرِ لو صَحَّتْ مبادئه
ما بالُ خيلِ بني وهبٍ معطلةٌ
هذا الذي سوَّغَ المطلوبَ من قبلي
فإن توافَقَ على المطلوبِ كان بها
استمنحُ العذرَ إذ حيكت على عَجَلٍ
أزكى المحبةِ تقديري لكم أَهْبُ
لما تقدم مني نحوكم طَلَبُ
وقد تبيَّنَ لي من جنبكم عَتَبُ
بعضُ الغوايةِ ومن لم يكسُهم أدبُ
يهونُ إن لم يكن للركبِ ينتسبُ
والخيلُ عند بني أعمامهم تثبُ
وما سوى ذاك يحدوني له أربُ
أو لا فأمرُك عندي أخذه يجبُ
بسيطةِ النسجِ لا ترضى بها العربُ

في العلم

وجهها للشيخ الدكتور إبراهيم بن أحمد الكندي

إلى العلم يسعى كلُّ من نالَ حظَّهُ
يزيدُ عزيزَ القومِ عزًّا ومفخرًا
به تصلحُ الدنيا ويصلحُ أهلُها
من العقلِ إن العلمَ أسما وأرفعُ
ومن كان ذا خفضٍ فبالعلمِ يُرْفَعُ
وجهلُ الفتى داءٌ عليه ومصرعُ

فشمّر لنيل العلم غادِ بنية
 فإن نلت خيراً فاحمد الله واجتهد
 ولا تلتفت للعاذلين ولا الأولى
 وحق لباغ العلم أن ينسب الذي
 تخلى عن التدريس من كان حقه
 ومعهد إعداد القضاة على الظما
 فهل من مجيب مخلص الود لورأى
 أرى الشيخ إبراهيم يزعم راحلاً
 إذا أنت أزمعت الرحيل ومن غدا
 مكانك هذا أيها الشيخ فاطرح
 رجوك لتأتي ثم طال رجائهم
 إليك اعتذاري في الختام لسوء ما
 طلبت ترى من نظم ما أنا قلته
 لوجه إله العرش ما ثم مطمع
 لتبليغه فالواجب الفرض تصدع
 بهم حسد لورامت الناس أجمع
 له بوعى التدريس باع وأذرع
 ينشئ أجيالا بها الناس ينفع
 يطالب من يدري نداه ويسمع
 مصاعب في التدريس ليست تشجع
 فمن يا ترى ذا المعهد الفرد يصنع
 كمثلك لم يبقى إلى العلم مطمع
 خواطر قد تأتي عن الخير تمنع
 ولم تأت حتى قمت يا ذا تودع
 تراه بهذا النظم إن صح يسمع
 فعل جوابي من سكوتي أشنع

ترحيب بالشيخين موسى بن سالم الرواحي وناصر بن

منصور الفارسي في الندوة الشعرية في العمورة

رجوت القوافي أن تساعفَ رغبتني	بنسجٍ بديعٍ فيه شكرٌ وعرفانُ
لمن شرفوا أوطاننا بقدمهم	لهم في سويداءِ القلوب مكان
لهم في نوادي الشعر صوتٌ ومجلسٌ	وقد أرختهم في السجلِ عُمان
فأهلاً وسهلاً جئتمُ ووطنتمُ	لتحيوا تراثاً قد تعراه نسيان
وقد كسدتُ أسواقه وتهامستُ	رجالٌ بما لا يمتريه لسان
وقد مجتِ الأسماعُ قولاً مبعثراً	يروجُ ما فيه رويٌ وأوزان
ألا فاسعفونا أيها الوفدُ بالذي	يعدُّ حلالَ الشعرِ وهو بيان
ويا سمدَ الشأنِ استفيقي وأركبي	فأنتِ عكاظُ اليومَ بالشعرِ يزدان
ودم يا فريق الاتحادِ مباركاً	لتحيا بكم من جيد الفكر ألوانُ

قالها للشيخ عبدالله بن راشد السيابي

وفيها إحالة سؤال من الشيخ خلفان له

إذا لم يساعدني لإسعافِ صاحبي	ولم يستجب لي يومَ ناديته الشعرُ
لصنعِ جوابٍ في نظامِ مرصعٍ	كعقدٍ على غراءِ جملها الشعرُ
فلي دونه من تستجيبُ لإمرتي	مجندةٌ ما انفك عن وصفها الصبرُ

أحركها إن عن أمر فتنبري	بطاعتها العمياء ما شأنها نفر
فتحملني أنى أريت مطية	ولا كالمطايا تاه فخرا بها الدهر
ولو طرفة بن العبد أدرك عصرها	وجرول لم يسمع لناقتهم ذكر
متى عرفت لم تعرف الخيل دورها	وأضحت ذوات الخف مرجعها النحر
إذا انطلقت لم تترك الريح نقعها	وسيان معها المسلك السهل والوعر
لقد قربت ما كان ناءً ونعمت	خشونة ظهر طالما أتعب الظهر
فسبحانه ربي مسخرها لنا	«ويخلق ما لا تعلمون» له الأمر
لذاك سارقي ظهرها متوجها	إلى الشيخ عبدالله من جاره البشر
إليك أبا اليقظان لا زلت مسعفا	متى ضاق يوما ما بقاصدك الأمر
سئلت وما اسطعت الجواب ولم أزل	أقدم عذري ثم ما قبل العذر
ففكرت في أني أحيل إليكم	سؤال أبي إدريس نالكم الأجر
فأنعم وسامح وانشد الشعر معربا	بياننا له من فقه مذهبنا نشر

قالها للشيخ عبدالله بن راشد السيابي

وكان الشيخ خلفان تأخر عن موعد معه في صحار

عائبت نفسي واقتنعت بعزها	والأمر ليس كما أشاء وأقصد
كم كنت أدفع صحبتي وأحثهم	طلبا لميعاد اللقاء يحد

لكنه لما تحقق سيرنا	وأشيع أن غدا يكون الموعدُ
وأنا أراجع للطبيب كعادتي	من أجل آلام تهيج وتبرُدُ
زعم الطبيب وكان يبدو صادقاً	من أن جيب الأنف عندي موصد
وأفاد أن لا بد من تغسيه	حتى تجانبه الزكام وتبعد
وأتيت هذا اليوم في ميعاده	وإذا الحديد بقربه متعدد
وبدا يخرق عظم أنفي عامداً	وكأن نارا فوق أنفي توقد
هذا أبا اليقظان ما قد عاقني	فجعلته عنرا إليك يسودُ
وخذِ التحية من لسان صادق	عبر السطور وعطرها متجدد

أرسلها إلى القاهرة

للشيخ عبدالله بن راشد السيابي جواباً على مشورة

سلّ الفؤاد بوصل الصحب معتمداً	نظماً يبوح بما في القلب تكتمه
وانقل مشاهد من وصف المناخ إلى	ربوع مصر لكي ما الصحب يعلمه
حيث السماء كعنزاء محجبة	تنهت وإذا بالدمع تسجمه
كانما أخذت تنعى الشتاء وقد	تضاحك الزهر مما تلك توهمه
فأشرق النبات يزهو في نضارته	وبان في النخل بين السعف مبسمه

هذي عمانُ وحبُّ الغيثِ عادتها	تدعو وترقب حتى جاء موسمه
يا من بعثتَ كتاباً فيه تذكرُ لي	صفاء دهرك لا عادتك أنعمه
فعش بخيرِ أبا اليقظان إنَّ على	أرضِ الكنانةِ عيشاً لست تسأله
فيها مشاهد تحيي القلبَ رؤيتها	والعلمُ يزخرُ فانظرُ كيف تغنمه
وقفْ ملياً حذاء النيل معتبراً	وانقلْ لخلِّك ما في النيل تنظمه
رعاك ربي وإسحاق بن أحمد لا	سوءُ عسى أن نرى عنكم ونسمعه
وكم أسئتُ بما إسحاق حلَّ به	من المصاب وربِّي الصبرُ يلهمه
هذي الحياةُ بلاءٌ لا مناص لنا	من أن نُعلَّ بما تدني ونطعمه
وفي الختام سلامٌ عاطر لكما	مني وعن جل أصحابي أسلمه

وجهها إلى الشاعر صالح بن أحمد البوسعيدي على أثر أبيات له

زرتُ المنازلَ بعدَ بَيْنٍ أنيسها	فاستوحشتُ نفسي وقمتُ طويلا
متذكراً عهداً خلا وكأنه	طيفُ الخيالِ أصارني مذهولا
أيامَ تسعفني الحياةُ بصفوها	وأعلُّ من كأسِ الهناءِ ثميلا
فتعكرت تلك الديارُ وأجدبتُ	وغدا المزارُ إلى الفؤادِ ثقيلا
فمتى تعودُ بي الليالي أوانساً	تشفي لمكسورِ الجناحِ غليلا

من لي بغادية المزونِ ركامها
وإذا بها تسودُ كاسيةَ السما
والبرقُ يتبعُها بلامعِ سيفه
حتى إذا ما انهلَ واكفُ دمعها
تسقي ديارَ الراحلينَ لعلها
وتعيدُ جريَ الماءِ في معتاده
وتزينُ مغبرَّ البساطِ بخضرةِ
يا من نظمتَ لي الخطابَ مذكراً
حرّكتَ في نفسي النشاطَ لأنني
وأنا على العهد القديمِ محافظُ
ولقد لحتك في الخطبِ معاتباً
فاترك - رعاك الله - ذكرَ مناقبِ
ما كنتُ إلا مستفيداً ناشئاً
وعسى تعودُ بي الليالي قربكم
فله جميلُ الحمدِ حمداً واجباً

بيضُ تسابقها النسيمُ رسولا
والرعدُ يهرُ حادياً ودليلاً
قصفاً يذلُّ صعبها تذليلاً
تسقي حزوناً أجذبتُ وسهولاً
يوماً تجمّع شعثها المأمولاً
صافٍ يغربلُ للرمالِ تلولاً
لتريحَ فيها أنفساً وعقولا
بعميقٍ ودٍ لم يكن مجهولاً
أهوى قراءةَ شعرك المعسولاً
حتى ولو كان المزارُ قليلاً
فازدادَ حبك يوماً تأصيلاً
جاملتني فيها وليس جميلاً
ما بينكم وتركتكم معزولاً
والله ما يقضيه لي مقبولا
شرع الصلاة على الهدى تجليلاً

قالها للشاعر صالح بن أحمد البوسعيدي

نظمُ القريض يسليني عن الكسلِ
وما نظمتُ لتشبيبِ بغانيةٍ
لكنْ بُليتُ بدهرٍ عيشه كَدْرُ
فقد عَييتُ مداراةً ومصطبرا
والدهر يرقبُ وقتي كي يحمّلني
في كل يوم يُريني من مصائبه
ومن يكنْ باله العرش متكلا
وليس للمرء أعوانُ كصحبته
وأفضلُ الصحب من يبدي معاتبه
يا من أتى زائراً بالأمس منزلنا
أراك تسأل عن شعري وما نتجتُ
ولستُ بالشعرِ مهتماً ومقتدرا
فانبذْ إلينا بشعرٍ أنتَ قائله
إليكْ صالحُ جاعت في بساطتها
ويذهبُ الهَمُّ عني حالةُ الوجَلِ
ولا بكيئتُ على نوِي ولا طَلَلِ
وأهله أشربوا بالمرِ والحِيلِ
وما سلمتُ من الأقوالِ والعللِ
من الهمومِ فهمي غير منفتلِ
لونا ولكنني بالله في أملِ
ومستعينا نجا من خشية الغيلِ
إن أخلصوا عنده في الجد والهزلِ
وليس يكتُمُ وجداً عنك من خجلِ
يحيي الوداد فإنني منك في جذلِ
قرائحي أوما نُبئتُ عن كسلي؟
وفوق ذلك إني عنه في شغلِ
وأنتَ من صاغةِ الأشعار لم تزلِ
بسيطةِ البحرِ لم تسلمُ من الخللِ

سؤال من صالح بن أحمد البوسعيدي

أسألكُ حبراً ألعياً غضنفرا
ومن حازَ راياتِ البيانِ بلا مرا
عنيثُ به خلفانَ نجلَ محمدٍ
فما زالَ شهما عبقرِياً مُصنّرا
إذا طلقَ الإنسانُ يوماً عروسه
بلفظٍ يصيرُ الجمعُ فيه مبعثرا
فسارَ إلى مفتٍ جليلٍ مسائلأ
يريدُ بنورِ العلمِ أن يتنورا
فأحدثَ تغييرا بلفظِ طلاقه
ويحسبُ ذا التغييرَ ليس مؤثرا
فأفتاه بالرجعى بموجب لفظه
فعاد سعيدَ النفسِ يمشي تبخترا
فهل هو معذورُ بما قد أتى به
أم العزُّ منسُدٌ عليه فيخسرا
فجدُّ لي بما آتاك ربي فإنني
أحاولُ فيما قلتُ أن أتبصرا
وصلى إلهي كل يومٍ وليلة
على المصطفى المبعوثِ للناس منبرا
وأصحابِهِ الغزِّ الكرامِ وآله
وسلّم ما انهلَّ الغمامُ وأمطرا

جواب الشيخ خلفان

إليك حليفَ العلمِ نظماً محرراً
فليسَ من الأخلاقِ أن أتعنرا
ولستُ جديراً بالجوابِ وإنني
أراك بمدحٍ في نظامِكَ مكثرا
دع المدحَ وانطق بالذي أنا أهله
وإن شئتُ أخفيتُ الخلالَ مستراً
فيا صالحُ هاك الجوابَ فإن يكنُ
صواباً وإلا كان لا شك مهترا

سألت عن الإنسانِ طلق زوجته
فأثر فيه الأمرُ لما يرى به
تذكر أنساً سوف تتلوه وحشةُ
فسار إلى مفتٍ ليأخذ رأيه
ففي ظاهرِ الأحكامِ نالَ مراده
فإن جاء يستفتي وإن شئتَ قل له
وإنك زانٍ دونَ شكٍّ طوالَ ما
وقل للتي هامتُ بترجيلِ شعره
أزيحيه إن يأتي إليك وأحدثي
وليس بعذرٍ جهله إن يكن غدا
ولا يحسبُ الفتوى تبرُّرَ فعله
وقد جاء في آثارِ بعضِ أُولي النهي
ولكن إذا كان الطلاقُ بكُنيةٍ
فهذا له عذرٌ لأن اختلافهم
تبصرُ وأمعنُ في الجوابِ بفطنةٍ
على المصطفى صلى إلهي وآله

بلفظ تبين الزوجُ منه بلا مرا
وما صار ذا لو كان من قبلُ فكراً
وإشراقٍ بدرٍ قد يغيبُ لما جرى
وحرَّف في لفظ الطلاقِ وغيرا
وأصبحَ مسروراً سروراً مكدراً
بأنك من فسقٍ لقد جئتَ منكراً
بقيتَ عليها أو تتوبَ فتُعذراً
وبانتَ تخافُ اللومَ من أن تقصرا
قتالاً متى حكمُ الطلاقِ تقررا
بإخباره لفظاً صريحاً مغيرا
كذا الأثرُ المشهورُ جاء مقرراً
سلامته إن ما استطاع تبصراً
وليس صريحاً أو به الخُلفُ قد عرى
لنا رحمةُ واللَّهُ في الدين يسراً
وذاكره مع أهل العلوم وحرراً
وسلم تسليماً كثيراً مكرراً

قالها للشاعر جمعة بن سعيد البطاشي

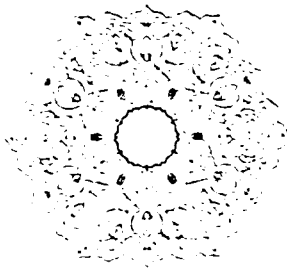
يودعنا ولكن لا يريد	وتفصح عن خفاياه القصيد
سليلاً سعيداً خذ منا سلاماً	يبلغه لموطنك البريد
يؤلنا افتراقاً دون ذنب	وإن الأمر ليس كما نريد
لعل خروج مثلك كان خيراً	له فهموم إخواني تزيد
وأيقن أن رب العرش ألى	بأن الرزق يأخذه العبيد
عسى ولعله فرج قريب	به لك صاحب النعما وجود
تعلم فهو للتقوى طريق	وإن العلم صاحبه حميد
يعيش حياته في خير عيش	بلا نكد ولو كره الحسود
وصلى الله ما لاحت بروق	على الدنيا وهممت الرعود
على المختار والأصحاب طراً	صلاة مع سلام لا يبيد

قالها للشاعر فهد بن سيف المنذري

أمن نسيمٍ عليلٍ صرت في أرق	أتى من الجانب الغربي ينساق
ماذا دهاك ومن عادات أنفسنا	هذا النسيم لأهل الضر تريق
قالت تعاتبني إما رأيت حزني	وما نرت بالذي في القلب يعتاق

رسائلُ وقعُها صعبُ وخنّاق
ومدمع العين ما ينفك حرقاق
ميثاقُ حبٍ ولي بالمثل ميثاق
والنفسُ في وقتها سمعُ وإطراق
أن يبتغي بدلاً عنهم فقد فاقوا
إن شمَّ أرضهم والطيب عبّاق
فلن يلازمه من بُعد إملاق
على العهود فطبّعُ القوم أخلاق
فطيفهم لم يزل في النوم ينساق
ينزاح عنه حسود العين براق
أثارني وتداعتُ فيّ أشواق
تكون فارسه والفهدُ سبّاق
إلى الأحبة عني فهو مصداق

وما نرت أن في هذا النسيم أتت
طوت رداء عن الأجفان أنعسها
وأيقظتُ فيّ ذكرى من قطعتُ لهم
فصرتُ أستعرضُ الماضي مشاهدُهُ
قومُ يلام الذي يدري خصالهم
يشفي السقيم إذا أعيته علته
أو لامست قدماً علف ترابهم
قلبي يكن لهم ودّاً وأحسبهم
والله يعلمُ أني ما نسيتهُم
أكرمُ بفهد بن سيف المنذري فتى
أهدى إلي رصين القول منتظماً
أبشر بمستقبل يا فهد في أدب
وانقلّ سلاماً زكياً عاطراً عبّاق



قالها على أثر نظم من محمد بن زاهر العبدي

قرب الرحيل من عبدي

مهلاً رجال الصفا مهلاً محبيناً لا تعجلوني فما أنتم معابونا
إن كنتُ قررتُ هجراً عن دياركمُ فليستُ أهجراً أحببنا ميامينا
أنتم على القلب حقاً ما لكم قسماً وجودك مع فراق الأهل يكفيننا
وقد عرفتُم ودادي نحوكم سلفاً وبالذي سوَّغ الترحالَ تدروننا
فلنُبقي للود عهداً لا نخيسُ به والله يُبقيكم للخير داعيننا
وكم سررت بما أهدى محمدُ لي بالشعر حرَّك نبضاً كان مدفوننا
إني فقدتُ من الآداب مجلسها وقد أقمتُ بأرض السر مغبوننا
فيا ابنَ زاهرٍ إن الشعر موهبةٌ محمودَةٌ فاغترف لا تبتغي الدونا
إني أشجُّ روحاً فيك طامحةٌ إلى العلومِ رعاكَ الله آميننا
يا خيرةَ الصحبِ يا من قد لمستُ بهم صفو المودة أرضى حبكم ديننا
لن أنسَ عبدي من نحو الديبشي ومن بتنعمِ والألى بالسد ناشيننا
ومن بمرتفعِ الكاوسِ موطنهم أو بالعروبة للخضرا محازيننا
وحلة الرمل أيضاً والعراقي ومن على اليريز رجال مستقيمينا
على الجميع سلامٌ عاطرٌ وعلى نبينا لم نزل دوماً مصليننا

وجهما للشيخ ماجد بن هلال الحجري

إثر معاتبة

يعاتبُنِي أَنِي تَأَخَّرْتُ مَا جَدُّ
وَمَا أَنَا مِمَّا ظَنَّهُ بِي وَاجِدُّ
لَعَمْرُكَ إِنِ الْعَتَبَ يَنْبِي عَنْ الْإِخَا
لَأَنِّي نَسِيَانُ الْإِحْبَةِ دِيدَنِي
وَمَا لَبَّتَنِي يَا مَا جَدَّ الْأَصْلَ بِالَّذِي
وَتَطَلَّبُ رَأْيِي فِي الَّذِي أَنْتَ كَاتِبُ
تَرْفُقُ رَفِيقَ الْعِلْمِ وَأَعْلَمُ بِأَنَّنِي
وَلَكِنْ إِذَا صَحَّ الْقَرِيضُ لِبَاقِلِ
لَعَلَّ الَّذِي أَنْبَاكَ أَنِّي نَاقِدُ
وَحَبِي أَنْ لِّلشَّعْرِ لَا شَكَّ وَاقِعُ
وَيَا ابْنَ هَلَالٍ قَدْ عَهْدْتُكَ وَاعِيَا
وَأَصْبَحْتَ فِي سَلَكِ النَّوَابِغِ شَاعِرَا
رِعَاكَ الَّذِي أَحْبَابَكَ عِلْمَا وَرَفْعَةً
وَمَنْ ظَنَّنَا بِي وَمَا هُوَ قَاصِدُ
وَمَا أَنَا مِمَّا ظَنَّهُ بِي وَاجِدُ
وَمَنْ حَقَّهُ يَنْعِي عَلَيَّ الْمَوَادِدُ
وَأَيْدِي رِفَاقِ الرُّوحِ عِنْدِي جَا حِدُ
كَتَبْتُ أَنَا شَعْرًا عَدْتُكَ الْمُنَاقِدُ
مَتَى كَانَ يُعْطِي الشَّيْءَ مَنْ هُوَ فَاقِدُ
مَعَ الْعَفْوِ عَنْ إِسْعَافِكَ الْيَوْمَ قَاعِدُ
سَتَأْتِيكَ عَنِّي يَوْمَ ذَاكَ الْقَصَائِدُ
يَحَاوُلُ أَنْ يَدْرِيكَ أَنِّي رَاقِدُ
وَمَا كُلُّ مَنْ يَهْوَى التَّصَيِّدَ صَائِدُ
وَمَجْتَهِدًا لِلْعِلْمِ حَظُّكَ صَاعِدُ
وَمَا النَّابِغُ الْحَجْرِيُّ إِلَّا كَمَا جَدُ
وَأَحْيَاكَ تَكْسُو جَانِبِيكَ الْمَحَامِدُ

قالها عتابا للقاضي سلطان بن سليمان الشرجي

(رحمه الله)

قل لي بحكمٍ جلي أيها الرجلُ	أليس هجرُك لي يستوجب الوجلُ
أقمتُ تسعين يوماً في دياركم	فلم تبالِ بمن حلوا ومن رحلوا
وجئتُ أطرقُ داراً أنت ساكنها	أما علمت؟ ولم تحكِ لك الرسل؟
هل أنت حمَلتني ذنباً جهلتُ به	أما تعاتبني؟ قد ينفع العذلُ
إذا تولد كرهٌ في فؤادك لي	لأي أمر فحبي فيك مكتمل
فراجعِ النفسَ واعصِ من وشى فائنا	أعصي وشأتي وللأحبابِ أحتمل
وانكِرْ عهداً وإن طال الزمان بها	فما لصحبتنا في غيرها بدل
هذي الشكاية يا سلطاناً واضحةً	وكونك الحَكَمَ المرضي فلا وجل

وجهها للشيخ أحمد بن ناصر المنذري

أبتديءُ المقالَ باسمِ اللهِ	من جل عن ند وعن أشباهِ
إلى العزيزِ الفاضلِ الموائدِ	أحمدَ نجلِ ناصرِ بنِ راشدِ
يحرسه اللهُ على الدوامِ	من كل ما يدعو إلى الآثامِ
عليه من ربي السلامُ الزاكي	ورحمةٌ تنجي من الهلاكِ
وإنني أحمدُ ربي ذا الكرمِ	أسبغني منه بموفور النعمِ

عسى تكونون بخير عافية
وبعد: فالكتابُ وافى منكم
ولم تزل أحمدُ ترعى العهدا
وفي خطابٍ لك ألقى البلسما
وإنني أقرؤها تكرارا
ثم أضمتها إلى سابقها
لأنني أرى بها الجزالة
وما ذكرتُ أنني على سَفَرٍ
ووقتُه في الحال ما تقرّرا
إليك يا أخي جواباً قاصرا
لما عجزت عن بديع النثرِ
تقبله أنتَ وعذري تبدي
وابلغ أبا عليّ السلامَا
في هذه الدنيا الكؤود الفانية
يجزل ربي الأجرَ منه لكم
وتجهد النفسَ لتُبقي الودا
تخفف الشوقَ وتبيري الألما
أحلّ الألفاظَ والأفكارا
لكي ألدَّ بشذا عابقتها
في اللفظ والصدق من المقالة
ذلك ما قيلَ ولا أدري القدرُ
والخيرُ ما يقضيه ربي ويرى
بالضعف والتكسير جاء ظاهرا
عدلت راجزا لقصد السِترِ
كلُّ هدية بقدر المهدي
وصحبَه ليكن الختامَا

وجهها إلى الشيخ أحمد بن ناصر المنذري

لبيك من طلبَ القريضَ تكرما
لم احتجزُ نظمي لبخلٍ عنكم
مما كتبتُ وما كتبتُ قليلا
كلا ولكن كون ذاك هزيلا

لك أنت أحمدُ في الفؤادِ محبةً يرعاك ربي ما حييتَ جليلاً
ولقد نما للعلم أنك متعبٌ صيرتَ قلبك بالهمومِ شغياً
أوما علمتَ بأن ذهنك طاقةٌ محدودةٌ لا تقبل التثقيلاً
فاربأ بنفسك كي تراعي صحةً أوليتها ولك الثوابُ جزيلاً
فعليك حقٌ نحو ذاك مقررٌ ما أنت بالملا العصابةِ وكياً
واختر إليك هوايةً محمودةً تجلي بها ذهنك لديك كليلاً
واقراء من الآداب أسفاراً حوتُ قصصَ الظرافةِ وانحُ ذاك طويلاً
إن القلوبَ تكلُّ إن هي لازمتُ فناً فحاولْ عندها التبديلاً
وإذا شرحت القلبَ كنتَ مؤهلاً للعلم حفظاً كان أو تحليلاً
فعليك بالأسبابِ أيّاً تلقها واضرعْ لربك قبلَ ذاك ذليلاً
هذا الذي أبديته متوسماً فيه الصوابُ وبالصلاح كفيلاً
وعليك من قلبي سلامٌ عاطرٌ وعلى رفاقك من رضيت خليلاً

قالها تهنئة بالزواج

للشيخ إسماعيل بن صالح الأغبري

يا نسيماً الصبح هل أخبرتني	بحديثٍ منه يرتاحُ الفؤادُ
هل حملتَ اليومَ لي أحوثةً	عن أعزِّ الصحبِ من تيك الوهادُ؟
أوما طفتَ بنزوى سالكاً	جانبَ المدة في عالي البلادُ؟
وإذا صادفتَ خللاً طيباً	لم أزل عمري أضافيه الوداد
صافي القلبِ عليه خُلُقٌ	جيدُ السمْتِ إلى الخيراتِ حادُ
ومنى كل فتى في دهره	صاحبٌ يوليه نُصحاً وانتقاد
إذ صروفُ الدهرِ لا يستطيعُها	من يعانيتها لينجو بانفراد
طبتَ إسماعيلُ نفساً مثمناً	طاب لي لقياك في تلك النواد
ولقد نفستَ عني كربةً	إذا رمانِي الدهرُ منه بالبعداد
ولكم من مجلسٍ أتحتني	فيه من فكرِك صافي الانتقاد
يا أبا يحيى علينا واجبُ	أن نهتِكَ على نيل المراد
يوم ما أحرزتَ شطر الدين من	نبذكَ العزبة سعيًا للرشاد
بالرفا والسعدِ واليمنِ أخي	وجميلِ الأُنسِ والنسلِ السداد

وجھہا لعبد الكبير النيجيري زمیل الشیخ خلفان فی الأزھر جواباً علی مشورۃ

یا من یؤمل أن ینال ویرتجی	أرضاً لیحرثها ویحصد زرعها
وصروفُ هذا الدهر لا تصفوله	فتعیقُ وجهته لما یصبو لها
قد غرّبتہ عن البلادِ بقسوةٍ	تبکی لفرقتہ ویبکی ترکها
إن ما تذکر مشهداً من داره	والأنس أيامَ الصبا أو أهلها
ترخي الهمومُ به تعذبُ نفسه	فتقضُ مضجعها وتربکَ درسها
ما زال یأملُ أن یصالحَ دهره	فیشمُ أزهارَ الدیار وتربها
لم یرتضي بدلاً ترابَ النيل أو	من شرق آسیة تراباً مثلها
لکنه لما تعدّر حلمه	للاغتراب ولات ساعة وصلها
والکفُ قاصرةٌ وأوشک صبره	أن لا یقاومَ فی القضية طولها
سنحتُ له بعضُ السوانح فاغتنت	أفکاره فیها وتقصر عندها
وطغت علی أحلامه فتغیرت	سبحانَ من ملک العباد وروضها
ورأى الثمارَ الیانعة نديةً	وجميلةً واشتمَ منها عطرها
فہنا غدا عبد الكبير بحیرةٍ	وأتى یشاورُنی لیُحکمَ حلها

واضرع لربك كي يسهل صعبها

فأقول خذها واغتنمها فرصة

خاب المؤمل حين يتقن فعلها

وابدِ الضراعة باستخارته فما

قالها جواباً لمحمد بن صالح الجابري

وهو كاتب بمحكمة عبري

وخلّ سبيلَ المدح ليس مسدداً

إليك جواباً موضحاً مسلك الهدى

صلاة يؤدي أو خطابا به ابتدا

سألت عن الراجي من الله غيثه

يُخَيِّر فيه هكذا الفقه أرشدا

نقول بأيّ شاء قدم إنه

بتوجيهها لله ربا موحداً

وتدخل ذات الخدر فعل صلاتها

أريد به إرضاء ربي تعبداً

بسبحانك اللهم وجّهت وجهتي

خسوف إذا ما البدر في الأفق ما بدا

وأما صلاة للكسوف ونحوها

ركعتين واستقبل وراك وأرشدا

فصل ركوعاً أربعاً وليكن على

تخلف لها نسلا بفرض تحداً

وللزوج نصف إن تمت زوجه ولم

سواه من الأرحام خلف تردداً

وهل ما بقي يحويه بالرد أم لمن

خطيب إلى المعروف يدعو من اهتدى

وجاز إمام للصلاة وغيره

تزيل غبار الجهل تنجي من الردى

أنتك سليل الجابري محمد

صلاة وللتالين ممن به اقتدى

ومسك ختامي للنبي محمد

قالها جواباً لمحمد بن صالح الجابري

إذا نَبَبَ الورقُ المغرَّدُ إلفه	على سَمُرَاتِ السدِّ يصدحُ هائما
أو انبعثتُ من جانبِ الشرقِ نسمةٌ	تُعيدُ إلى المحزونِ دهرًا مسالما
أو البرقُ من نحوِ السليفِ وميضُهُ	خفيُّ لنأيِ الأرضِ يذري الغماما
يهيِّجُ قلبي كلَّ ذاكِ اذكاره	مواطنُ تحوي أنعما وأكارما
مواطنُ أهوى أنفُساً في ربوعها	وحبي لهم بالدينِ أصبح لازما
ولولا الظروفُ القاهرةا لرغبتني	لما هانَ تركي روضها المتلائما
على الجابريِّ الكهلِ أذكى تحيةً	محمَّدَ من يزكي المؤدَّةَ دائما
يخففُ من همِّي بنظمِ قصائدٍ	مسائلَ علمٍ للإفادةِ ناظما
سألتُ حليفَ الفضلِ عن أمرِ غادةٍ	إذا فقدتُ زوجاً أليفا ملازما
أقولُ عليها عدةً حالَ علمها	وتركبُ - إنْ ما أخَرَّتْها - المائثما
وليس عليها بالتلفظِ نيةٌ	فنيئُها بالقلبِ كن لي فاهما
وواجبُها أن تتركَ الطيبَ والذي	يزينُها والبيتَ تأويه دائما
ويدخلُ كلَّ الناسِ بالإذنِ بيتها	ولكن تصافحُ باليدينِ المحارما
وما غيرُ هذا في الشريعةِ واجبٌ	فدعُ عنك فعلَ الجاهلينِ المعالما

وأربعةُ صلوا يمينَ إمامهم
وساووهُ في صفٍ به كان قائما
فلا نقضَ في تلك الصلاةِ عليهم
إذا جهلوا والله يغفر راحما
ومن نكس القرآنَ في ركعاته
فأحسبُه مع فعله ذاك سالما
وصلى إلهُ العرشِ ما لاخَ بارقُ
على المصطفى من صار للرسل خاتما

شفاعة شاعر

وجهها إلى الفاضل يوسف بن زهران الحجي

تشفعُ بي لما رأى من أليفه
صدوداً وإعراضاً وظلماً مكررا
فجاء كئيباً مُكَمِّداً متحسِّرا
يرقُّ له القلبُ الذي قد تحجرا
يقول قد استنفدتُ وسعي وطاقتي
ونوعتُ عذري كي يرقَّ ويعذرا
ووالله لولا عمقُ حبِّ أكنُّه
وعهدٍ ودادٍ عمرُه ما تكررنا
لما قمتُ أستجدي رضاه بذلةٍ
وما ألفتُ نفسي المذلةَ للورى
وإني وإن أخطأتُ والحالُ أنني
مقرُّ أليس التوبُ للذنوبِ مهذرا
فلما أذاع الأمرَ عندي مُنفِّساً
على نفسه يحكيه لي متأثرا
وكنْتُ قديما قد ألفتُ حديثه
حديثَ ثناءٍ للفتى ذاك مكثرا
فقلتُ له ماذا عسى أنا فاعلُ
وما من لقاءٍ لي بخلك قد جرى

فَقَالَ تَتَادِيهِ بِشَعْرِكَ إِنَّهُ أَدِيبٌ وَأَرْجُو مِنْهُ أَنْ يَتَغَيَّرَا
فَقَمْتُ إِلَى نَظْمِ الْحَوَارِ مَلَبِّياً مَطَالَبَهُ مِنْ غَيْرِ أَنْ أَتَأَخَّرَا
لِيَبْلُغَ قَوْلِي صَاحِبَ الشَّأْنِ عَلَيْهِ يَعْزُّرُ عَمَّا فِي جَوَاهُ وَمَا يَرَى
وَأَطْمَعُ مِنْهُ فِي جَوَابٍ مَبْشُرٍ بِمَا أُرْتَجِي مِنْ مِثْلِهِ لَوْ تَفَكَّرَا

قَالَ مَخَاطِباً بَعْضَ الْمُعْتَمِرِينَ

إِذَا ذَكَرْتَنِي بِالْجَمِيلِ أَحَبَّتَنِي فَذَلِكَ فَخْرِي بَلْ دَلِيلُ سَعَادَتِي
فَكَيْفَ إِذَا مَا أُرْسَلُوا لِي دَعْوَةً صِيَاماً وَعُمْاراً أَوْ أَنْ غِيَابَتِي

بِمُنَاسَبَةِ الْعِيدِ

قَبِلَ اللَّهُ مِنْكَ الصِّيَامَ أَخَانَا وَهَدَانَا لَصَالِحِ الْأَعْمَالِ
وَكَسَى اللَّهُ عِيدَنَا بَانْتِصَارٍ عَاجِلٍ فِيهِ مَحَقَّةٌ لِلضَّلَالِ

جَوَابُ

وَإِنِّي لَا أُلَوِي عَلَى لَوْمٍ عَازِلِي بِحُبِّكُمْ إِنِّي أَرَاهُ تَحْسُداً
مُحِبَّتَكُمْ أَرْجُو بِهَا أَجْرَ خَالِقِي وَأَرْجُو بَأْنَ تَدْعُو لِي الْيَوْمَ أَوْ غَدَا

الحمد لله على السلامة يا عبدالعزیز

عبدالعزیز بثنائي العيد كان له
لأنه نابۀ يرمي بفكرته
واستنزل الدمع من أحبابه فرحاً
بدت له حاجة ليست بظاهرة
لعلها لعبۀ يلهو بها فرقت
وما درى الكلُّ عنه غير (منتصر)
وأُرتِج البابُ عنهم عندما دخلوا
وطال مكثهم من بعد ما اجتهدوا
والشمسُ حارقةٌ والجوع يؤلمهم
فعطلوا طبق الإرسالِ خطتهم
تشاؤروا بعده أن يقفزوا عجلاً
خان الرفيقُ وأذاها أبو عمر
فسلمَّ الله ربُّ العرشِ أعظمه
والحمد لله حمداً نستزید به

تصرف ليس فيما جاءه عجباً
حسنَ التصرف لو فانت على الرُقبا
به وبعضهم من خوفهم سَكبا
وقد رقنا نحو سقف البيت واحتجبا
ذاك المكان فلم يسمح لها هرباً
وهو الذي كان في مطلوبه صَحبا
وحاولوا فتحه لكنه صعباً
في الاستغاثة هل من سامعٍ قريباً
والخوف من طبعه يُبقيك مضطرباً
أن يلفتوا القومَ إن إرسالهم عطبا
وأتركوا خطراً لا شك مرتقبا
في قفزةٍ شابته في سيرها الشُّهباً
من الأذى وأزال السوء والعطبا
إحسانه وله الحمد الذي وجبا

مطارحة بينه وبين الشيخ صالح الحميدي

وقال الشيخ صالح الحميدي تعليقا على نتيجة التفتيش في حقه:

أتاني بيان يشهد الله أنه عزيزٌ لنفسي من لجينٍ وعسجدٍ
يقولون: أنت العام أصبحت أوسطاً وقد كنت أدنى للزيادة والرِّفدِ
فقلت: أنا في العقدِ واسطُ نُرِّه وأجملُ ما في العقدِ واسطةُ العقدِ

قال الشيخ خلفان: فقلتُ أصفهُ بالرشد:

أراك لقد حوّلتَ ما كان سيئاً لدى الناس فاستقبلته دونَ ما صدّ
وزيتَ بأن أقنعتَ نفسك بالرضا فأصبحتَ في بشرٍ وأصبحتَ في سعدٍ
هنيئاً لك العقلُ الذي أدركَ المدى وعشتَ قريرَ العينِ تُنعتُ بالرشدِ

مطارحة بينه وبين الشيخ راشد البوصافي

وقال الشيخ راشد البوصافي:

رجوتُ إلهي أن يديمك سالماً معافىً لك الخيراتُ كالغيثِ تنهمرُ
يحفُّك بالإسعاد واللفظِ دائماً ويحسنُ بالذكرَ الجميلَ لك العُمرُ

فقال الشيخ خلفان:

أراشدُ إن أبطى وصالك إنني أجذك بقلبي حاضراً مثلَ من حضرُ
وإنّي أدعو اللهَ يوليكَ حظوةً من العلمِ والأخلاقِ يبقى لها أثرُ

وجهما للشيخ حمد بن حميد البوسعيدي

وافت هديتك الظريفة يا حمد	فلك الثناء مع الدعاء إلى الأبد
أحيأك ربك لابساً حُلَّ التقي	وحباك بالخلق الحميد وبالرشد
فلأنت أصفى من صحبت ومهجتي	تهدي لك الود الصدوق المنفرد
وبلا مجاملة لقاءك مُنيّتي	ودوام وصلك منه فكراً أستمّد
أهوى لديك ثقافة أدبية	ولديك في الإصلاح عزم متقدّم
أرسلت لي كتباً سررتُ بفنها	وأسرّني حسن اختيارك يا حمد

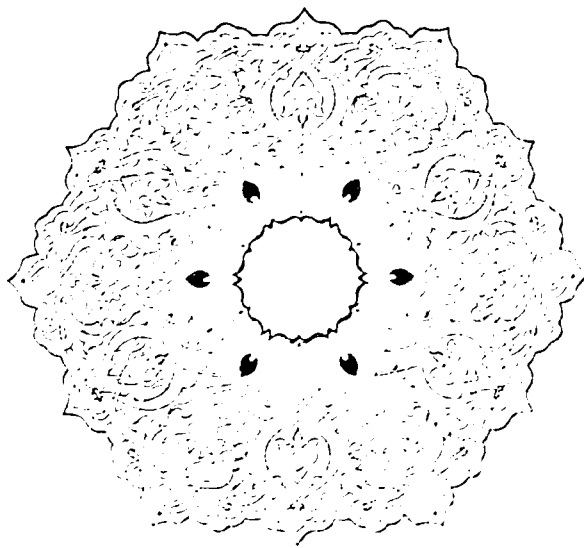
ووجه له أيضاً هذه الأبيات

رقيق الشعر وافي وهو يحوي	معانيه تجلت بانسجام
يخلق كالحمام بفيه غصن	من الزيتون يرمز للوئام
فأطربني كما لو قد تغنى	بمجد المصطفى أهل الكلام
أخال حروفه تنصب ماء	رقيقاً مثل زخات الغمام
لعمرك إن تقاصر عنك وصلي	فأنت مع الفؤاد على الدوام

لا غاب شخصُك عن (ضمبيري) يا أخي وأنستُ منك بصوتكَ الغريدِ
أدعو الإلهَ بأن يديمكَ سالماً واسألُ لي الحسنَى من المعبودِ

كوني أنا قربَ بيتِ الله أسأله أن لا يذيقكم سوءً ولا وجعا
أرضى بصحبَتكم بل أستزيد بها فخراً ولو لامني المستعقبون معا

يا شاغلاً حيزاً في لبِّ صاحبه وساكناً مستقراً في حناياه
مالي أراك ببابِ الدارِ منتظراً ما للمقيمين من أذن عرفناه
لكَ في الفؤادِ مكانةٌ ومعزة لا يوحشُكَ أن ترى تقصيري



قالها أيام عبري بعد مفارقة المعهد

إلى الشيخ حسن بن خلف الريامي

أرقاً أعايشُ والفراقُ يؤرِّقُ لكنَّ في قلبي الرضى متحقِّقُ
ثقةً بأن الخير ما هو حاصلُ والمرءُ كلُّ مُناهٍ لا تتحقِّقُ
إني لبينٍ أحبتي متأثِّرُ ولغربةٍ أرغمتُ فيها مرقُ
أهٍ على زمنٍ الدراسة قد مضى بأعز ذكرى في حياتي تشرقُ
وأحبةٍ سمحَ الزمانُ بجمعهم والاهرُ يجمع تارةً ويفرقُ
حاولتُ أكتبُ عن شعوري نحوكم فأبْتُ مخيلتي بنظمٍ تنطقُ
ولقد أتى حسنُ الريامي مُرسلاً لي من بديع الشعرِ ما هوريقُ
فيه يعبرُ عن جميلٍ وداده جُملاً كساها من الجزالة رونقُ
وعليك يا حسن السلامُ وإنني أنا موحشٌ وبحبكم متعلقُ
باقٍ على عهدِ الوداد وإن نعي للبين مغتبطاً بذاك العَقَقُ
فأدم رسائلكَ الحسانَ تزيدني أنساً عهدتُك للفضائل أسبقُ
وأذع سلامي للأحبة ناقلأ عني أحرَّ مشاعرٍ تتدفقُ

وجهها للشيخ حسن بن خلف الرياصي

سَلْ ما تريدُ فقد نُريكَ جوابا	حاشا القريضَ فما محبُّك جابا
مالي أنا والشعر لستُ بأهلِهِ	ورجالُ عصري حطَّموا الآدابا
ذهبَ الألى حَضَنوه وهو معزز	فكساهمُ مما كُسيه ثيابا
وغدا وكلُّ يدعى بلحقِهِ	هانتُ فأصبحُ كلُّهمُ خُطابا
ولئن نظمتُ أكونُ شخصا تائرا	أنعى تراثاً بالهوان مُصابا
فالعرب ما عرفتُ قديماً شعرها	إلا المَقفَى المُحكَمَ المنسابا
شطرانِ مستويانِ أدركَ منهما	فهمُ الخليلِ قواعدا فأصابا
والدر يكمنُ في البحورِ ومن يكنُ	للغوصِ يجهلُ يحطبُ الأخشابا
لو كل قولٍ محكمٍ ببلاغةٍ	شعراً غدا القرآنُ ويك معابا
حركتَ يا حسنُ كوامنَ خاطري	لما بعثتَ إليَّ منك خطابا
فأنا بذكركمُ تفيضُ قرائحي	والأنس مع من يذكرُ الأحبابا
هلا شرحتَ عن الرفاقِ وحالهم	فتزيدني من ذكرهم إطرابا
ولقد نظرتُ إلى مقاطعِ شعرِكم	فسُرتُ حينَ قرأتُها إعجابا
دوموا على نظم القريضِ فإنه	يجلي القلوبَ ويصقلُ الألبابا

وجهها إلى الشيخ حسن بن خلف الريامي

قلُّ للساري بليلاً داجي	ينوي إزكي أو نحو رُوي
يمضي عَجلاً يسعى خَبِياً	ما كان على أحدٍ يلوي
رفقاً بالصَّبِّ فقد أضحي	من فرطِ هواهُ به يهوي
يهوى إلفاً قد فارقهُ	ونعى خَبِراً عنهم يروي
فارفقُ واحمِلْ مني قولاً	يحكي عني حسنُ الصفو
فعسى يجري منهم ذكر	وعسى يصفو يوماً نحوي
واسألَ حَسَنًا تفعلُ حَسَنًا	هل ما زال بوصل ينوي

سؤال من الشيخ حسن بن خلف الريامي

أزجي سؤالي للأجل السامي	خلفانَ ذي الإفضالِ والإنعامِ
عن مشكلٍ في النحو صيرَ فِكرتي	في حالِكِ في جهلها وظلام
في (ليس) هل فعلٌ كما قد قاله	جمهورُ أهلِ العلمِ الأحكام
أم أنها حرفٌ كما قد يدعي	بعضُ النحاةِ وقِيَتَ كلُّ ملام
جد لي برأيٍ منك يجلو حيرتي	ما زلتَ لي عوناً مدى الأيام
وختامُ قلبي راجياً منك الدعا	عليّ أفوزَ بجنةٍ وسلام

ثم السلامُ عليك ما هبَّت صبا وبقيت في أمنٍ من الأسقام

جواب الشيخ خلفان

أهدي إليك تحيتي وسلامي يا شبلَ جرنانٍ ونسلَ ريام
وافى نظامك يومَ كنتُ تراحمتُ عندي همومُ مشاغلي ومقامي
فتأخر الرد الركيكُ وليته لما يكنُ من أجل ضعف مرامي
أوماً دريتَ وما علمتَ بآنني متشاغلٌ عن فهمه بمنام
أفنيْتُ أيامَ الدراسةِ ضاحكاً متلاعباً لم أحترثُ أيامي
فأتى زمانُ الشغلِ صير همتي في صلح أقوامٍ وفصل خصام
والله أسألُ أن يحركَ همتي للعلم كي أرقى إلى الإكرام
ذاكرتني في ليس في تصنيفها ومحلها من تلكم الأقسام
بيني وبينك يا أخي لو لم يقل بالفعل جمهرةٌ من الأعلام
لوددتها حرفيةٌ كشقائق سارت كسيرتها من الأحكام
والتاء إن لحقتُ بها فلقد أتت تاءُ المؤنث بعد نفي اللام
وكذا أتت من بعد ثمَّ فهل هما فعلان صارا معشرَ الأقوام
إن الصلاة مع السلام على الذي ختم النبوة طيلة الأيام

قالها جواباً للشيخ حسن بن خلف الريامي

نظمُ أتاني مرسلُ	فتلوته بتمهّل
لفظُ رصينٌ متقنٌ	بادٍ بمقصده جلي
قد صاغه متيقظُ	ذو فكرةٍ وتأملٍ
حسنُ الرياميُّ الذي	في الناس منزله علي
ما زال بين رفاقتي	عودي إليه وموئلي
يجلو ويكشفُ بالتنا	قُش كلِّ أمرٍ مشكلٍ
وأتى إلي بنظمه الـ	متواصل المتسلسل
متضمناً لمسائلٍ	كالعقدِ رُصع بالحلي
أتعبت من ساءلته	بنظامك المسترسل
لكنني أحببته	وسبى فؤادي الممتلي
كالريم حين سبت فؤا	د المستاهم أبي علي
بسهام مقلتها ونا	داها نداء المبتلي
وأصاب بغيته وجا	زاهها بكل تغزل
وأساءت بالقول الذي	سطرته في المدح لي

وأراه ليس حقيقةً	وعن الصواب بمعزلٍ
جنب أخِي الشعرَ عن	ما ليس بالمتقبَّل
واقصد إلى الجد الذي	يرضي ضميرك وانهل
لا تنطقنْ (وتتبع الـ	ـغاوي) بما لم تفعل
عود لسانك قولَ ما	يرضى به المولى العلي
أتحفتني بمسائلٍ	لتفيدني بتفضُّل
فالعلم ينمو بالماذا	كرة استمع أو فاسأل
ذاكرٌ ولو ذا غفلةٍ	مما تطالبه خلي
حتى تُفِيدَ وتستفيد	ـدَ وكلُّ جهل ينجلي
سألتني عن أُل إذا	جاءتْ بمثلِ الأفضل
فأقول للتعريفِ تلك	وليس هذا القولُ لي
ليستْ هنا موصولةٌ	هل شِمتَ من صلةٍ تلي
إذ ليس بالصفة الصريدُ	ـحةٍ مثلَ صيغةِ أفعِل
لكنما الصلةُ اسمٌ فا	ـعلَ واسمُ مفعولٍ جلي
وإذن فتُعرفُ أُل هنا	بعلامةٍ فيما ولي

لما تعذر نطقها اند	زلقت لنحو الأسفل
وتجردت تلك الصلا	ت بدون شكلٍ مشكِل
هذا رجال النحو ما	قالوا به فتأمل
وسألت عن تحريكة	حلت محل المهمل
فهناك فعل وأى يئي	من بعد - حمدي قل - يلي
والأمر منها إن تشاء اند	طق ب (إ) لا تُكْمِل
وبذا تكون تحققت	جُمِل ثلاث تنجلي
ودجاجتان فد (تان) شخ	حُص في المقال الأعدل
والنصب بالفتح انجلى	في الجيم دون تبدل
أو أنها لغة أئت	درجت ولما تهمل
ونصبت زيدا بعد ما	ن وأمرها لم يكمل
ووفى بها عمراً نص	سبت كذا إلى عبد العلي
أما عبارة (صاح) عن	ترخيمها لا تعدل
والكسر فيها للبنا	إعراب ناظر ما يلي
هذي أنتك كما ترى	تشكو العرى من منزلي

وبمحنةٍ وتحيل	قد صغتها بتكلف
متفاعِلٍ مستفعل	ونظمتها بالوزن من
وقبلت ما لم يقبل	وزحفت في أبياتها
وجوابها المستعجل	وعجلت في ترتيبها
تعتب علي وتعدل	فالعنر كل العنر لا
صنعتي يا ليت لي	مالي وللأشعار ليست
والامتحان مُبلِلي	ولأنني متشاغل
ل وكل صاحب المرسل	ثم الصلاة على الرسو
قُرئت قصيدُ أبي علي	وكذا السلام بعد ما

قالها للشيخ حسن بن خلف الرياصي (شعر نبطي)

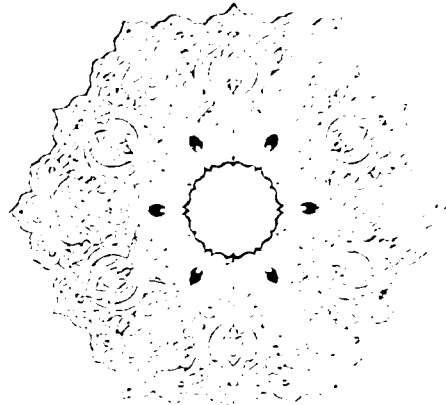
وأحرك للشعر دفه	ومالي في الشعر من زاد
وأنادي صاحب الشفه	وقلمه في الشعر معتاد
عساني أن أجد صدفه	يجابني حسن بانشاد
تراني أنظر بلطفه	وطال الانتظار وزاد

ومثلك وعده يوفه وهي من عادة الأجواد
ولومي عنك ما كفه إين تصوغ الإنشاد
أتزهد في الشعر عفه وحولك م الطبيعة اعداد
بدية تتقل الكفه إذا وازنت معها بلاد
وخذلك حولها لفه ألتقى الزين ما ينزاد
يسدك رملها يهفه نسيم الصبح في المعتاد
يخلي خطوط ملتفه كانه في الرسم وستاد
تشوفه ها العرج خفه وهذاك العرج يزاد
وفي الظاهر خذ الوقفه وشاهد هندسة الاجداد
هناك النخل منصفه وأرض النخل دود احداد
ولي في المنترب إلفه وخل من نسل الاجواد
بحسن الطبع أنا عرفه ودوم ان خاطري يرتاد
أريد الشعر لي تزفه وانته للشعر نشاد

٢٠٠٤/٥/٣٠م

وقال مخاطباً الشيخ حسن بن خلف الريامي

بينَ القرينِ وفرنِ الكبشِ يا حسنُ	قفْ بي ملياً فلي ذكرى لها أثرُ
تلكَ الديارُ التي خصبُ مراعِها	بما حوتُ من رجالِ الفضلِ لا المطرُ
قد اسعفتني الليالي أن أعيشَ بها	ردحاً من العمرِ بل قد أسعَفَ القدرُ
ولم تزل ذكرياتُ الأنسِ تؤنسُني	إذا تقاصرَ عني الوصلُ والخبرُ
عُجْ بي على نزواتِ الرملِ حيثُ بنتُ	أنفُ السُلَيفِ وفيها يجمُلُ السمرُ
فطالما زُرْتُها عصراً يجاذبُني	حُسنُ الحديثِ نديمٌ لفظُهُ الدرُّ
وسائلِ الرَّاكِ والغافاتِ ما فعلتُ	وهل تعاودُها من بَعْدِنا بشرُ
ثم انعطفُ بي غرباً ما تُسائلُني	فليس عندي إلا الفِكْرُ والنظرُ
سقتُ رُبَّها مزونٌ ما تفارقُها	إن أقلتُ مُزُنْ جانتُ بها أُخرُ
حتى تعودَ إلى (المفجورِ) عادتهُ	وينشطُ النبتُ في (المبعوثِ) والثمرُ



مطارحة بينه وبين الشيخ حسن الريامي

قال الشيخ حسن الريامي:

تُسألُ عن رسائي الغيورُ وماذا في الخفاءِ بها يدورُ
أحبُّ ناشيءُ غصاً طرياً يُداري سرَّه الزوجُ الجسورُ

فقال الشيخ خلفان:

لعمرك تلك أعمالُ القضايا ومخدعنا بها أضحي يَمورُ
أحيثُها وأحكمُها مساءً وأنطقُها إذا طلع البكورُ
فظني الخيرَ في زوجٍ وفي عن الزيجاتِ تشغلهُ أمورُ

فقال الشيخ حسن:

يا ناسياً صاحباً ضلتُ به السُّبُلُ هل من سبيلٍ إلى لُقياك يا رجلُ

فقال الشيخ خلفان:

يا من يُنادي بتكثيرِ لصاحبه أخرجتني حين وافى ذلك العَذْلُ
ورحْتُ أقطعُ وقتاً في تأمله ولا يساعفني التبريرُ والعلْلُ
إلا اعترافي بتقصيري الكبيرِ وذا هو السبيلُ إذا ضلتُ بك السبْلُ

فقال الشيخ حسن:

إني رأيتُك للسايرين بدرَ هدى بنوره يساضيء العلمُ والعملُ
فلا تلمني إذا وافتُ معاتبتي عطلاً من البرِ أوقد غالها الزللُ

فقال الشيخ خلفان:

سرّيت عني بصفحٍ منك أعهدهُ وقد تجدد لي من صفحك الأملُ
ولست أقوى بحالٍ أن تقاطعني أو أن تظن ودادي شابهُ خللُ
عهدُ الأخوة إنني لا أخيسُ به فدمٌ بوصلٍ وإن أقصى بي الكسلُ

فقال الشيخ حسن:

ما عاد يطربُّني من بعدكم جدلُ ولا سرى في فؤادي دونكم أملُ
حاشاي أن أتناسى فضلكم أبداً أو أن يززعُ ودي حادث جَللُ
إنني لأذكر أياماً لكم سلفت بالأنس حافلة ما شأنها خللُ

وقال الشيخ خلفان:

يا من لهم بسويدا القلب منزلةً نشكو الجفاء ومرَّ الهجر دُقناه
إنا ليقعدنا عن أن نواجهكم حقُّ لكم دون إنكارٍ أضعناه
لعل زينة أخلاقٍ بكم عُرِفَتْ هي الوسيلة للمبثوثِ شكواه

فقال الشيخ حسن:

هجرُ المحبِّين أمرٌ لست أرضاهُ ممَّ كان في القلب كيف القلب ينسأهُ
فإن يكن عاقنا عن وصلكم زمنُ فإن ذلك شيءٌ ما أردناه
مهما ابتعدن فرغم البين يجمعنا ودُّ على نُسُسِ التقوى بنيناه
يا واسع الصدر أفسح لي بمعزرةٍ تُبدي التأسف عما قد جنيناه

مرثاة

الشيخ ناصر بن حميد الراشدي (رحمه الله)

المرء لا بدّ عن دنياهُ منتقلُ
الكل يفنى من الدنيا ولو أحدُ
لقد مضت أممٌ من بعدها أممٌ
وإنما العيش أكدارُ فلا أحدُ
من سرّه زمنٌ فليبقِ مرتقبا
إن المصائب تأتينا مرتبةً
وإن أسوءَ شيءٍ أن يفارقنا
يا موتُ حسبك لا تختارَ خيرتنا
أفجعتنا بمصابٍ قد بكت سمدُ
الشيخ ابن حميد ناصر رحلتُ
قد كان في سمدٍ نورًا يجملها
فها هو البدر قد ولى فيا أسفى
من للمساجد يا شيخى إذا اندرستُ
من للدروس مع الطلاب يشرحها
وهل يدومُ على دار البلا رجلُ
يبقى لكان رسولُ الله والرسُلُ
ونحنُ نمضي كما قد ولتِ الأولُ
يلقى سرورًا بطول العمر يتصل
من الحوادثِ والأكدارِ ما يصل
لم يبق من حولنا خال ولا خول
ذو العلمِ يا لك أمرٌ ليس يُحتملُ
فإن فقدانهم من عصرنا جَلَلُ
لفقدِهِ وانطوى من فعلِكَ الأملُ
أيامُهُ وغدتُ ذكراهُ تنتقلُ
كأنها ليلةٌ والبدرُ مكتملُ
إن لم تكن عودةً للبدر تحتلُ
ومن بأموالِ أهلِ اليُتم يشتغلُ
وقد أتوه إذا ما استعصت الجملُ

مَنْ لِلْخُبَيْبِ وَقَدْ كَانَتْ بِفُطْنَتِهِ مَشْعَةً بَارِزَةً مَا لَهُ مِثْلُ
أَبْكِيكَ يَا أَيُّهَا الشَّيْخُ الَّذِي ارْتَسَمَتْ أَثَرُهُ وَبَكَاهُ السَّهْلُ وَالْجَبَلُ
يَحْكِي اللِّسَانَ وَتَبْكِي الْعَيْنُ سِيرَتَهُ وَالْقَلْبُ يَخْفِقُ وَالْأَلَامُ تَشْتَعِلُ
فَاللَّهُ يُلْهِمُنَا صَبْرًا وَيُخَلِّفُنَا مِنْ فَضْلِهِ وَعَطَاءُ اللَّهِ مُتَّصِلُ

مرثية ثانية

للشيخ ناصر بن حميد الراشدي (رحمه الله)

مَا لِلْحَيَاةِ أَرَاهَا تُبْعِدُ الْفَضْلَا وَلَا تَبَالِي بِخُطْبٍ فِي الْوَرَى نَزَلَا
تُدَبِّرُ الْمَوْتَ لِلْأَشْيَاخِ عَامِدَةً وَالْأَرْضُ تَبْكِي وَأَهْلُ الْأَرْضِ مَا حَصَلَا
يَا مَوْتُ حَسْبُكَ مَا فِي عَصْرِنَا أَحَدٌ لَسَدُ ثَغْرَةٍ مِنْ تَخْتَارُهُ بَدَلَا
أَفْجَعْتَنَا بِمَصَابٍ قَدْ بَكَتْ سَمَدٌ لَفَقْدِهِ وَجَمِيعُ النَّاسِ مِنْ عَقَلَا
أَخَذْتَ وَاسِطَةً فِي الْعَقْدِ قَدْ نُظِمَتْ كَنَاصِرِ ذَلِكَ الْبَدْرِ الَّذِي اكْتَمَلَا
الشَّيْخُ ابْنُ حَمِيدٍ مِنْ بِهِ اتَّجَهَتْ لِلْعِلْمِ هِمَّةُ إِخْوَانٍ لَنَا نُبَلَا
قَدْ أَسَّسَ الْمَعْهَدَ الْمَيْمُونَ فِي سَمَدٍ وَأَجْهَدَ النَّفْسَ حَتَّى يَبْلُغَ الْأَمَلَا
فَصَارَ مَعْهَدُهُ بِالْعِلْمِ مَزْدَهْرَا وَقَدْ غَدَا ذِكْرُهُ فِي النَّاسِ مُنْقَلَا
يَحْكِي اللِّسَانُ وَتَبْكِي الْعَيْنُ سِيرَتَهُ وَالْقَلْبُ يَخْفِقُ مِنْ فَقْدِ الَّذِي ارْتَحَلَا

أهلُ المكارم والأخلاق تعرفه كأنه جبلُ تَأْتَمُّهُ الفضلا
غطى التراب على جثمانه وغدت ذكراه كالرسم تحكي خير ما عملا
ما أسوء العيش بعد الصالحين وقد ولى الصلاح وفاض الغدر واكتملا

مرثاة

الشيخ أحمد بن ناصر البوسعيدي (رحمه الله)

حياة العارفين لنا حياة وموتهم لأنفسنا ممات
نسيرُ بهديهم وهم غمام لنا ويفضلهم نحنُ النباتُ
وأرضُ الزرع إن لم تسق ماءً فما للزرعِ يا هذا ثباتُ
وإن مصائب الدنيا عظام وأعظمها إذا ذهب الثقات
فلا عيشٌ يلذ ولا سرورُ وقد ولى الأفاضل والهداة
وهذا الشيخُ أحمدُ كان فينا فأصبحَ في الأولى ذهبوا وماتوا
أُصِبتُ بحرقَةٍ في القلبِ لما نعى الشيخَ الكريمَ لي النعاة
أحقاً إن شيخَ الزهد ولّى أحقاً زارتِ الشيخَ الوفاة
لقد كان البقية من أناسٍ لهم تُعزى الخصالُ الخالدات
نعودُ له وننهلُ منه عذباً فتتكشفُ الأمورُ المعضلاتُ
عليه الناسُ تزدحم ازدحاماً كبيرُ تستنيرُ به العُفاة

ستفقد الشريعة من ربها
وتفقد العلامات والمكتبات
هي الدنيا سرور ثم حزن
وعن هذين ليس لنا نجا
فيا من يجمع الدنيا حطاماً
ويرجو أن تطول به الحياة
تأمل واستعد لما تلاقي
ألا تهديك يا هذا العظة

مرثاة

الفقيه أحمد بن سعود الإسحاقى (رحمه الله)

ألا كل من في هذه الدار يفقد
سوى الله والنعم بها سوف تنفذ
أبت أن تصافينا الحياة وإنها
بلاء لنا فيها السرور منكذ
وقائلة مالي أراك معذباً
طريد الكرى لما يطب لك مرقد
ووجهك مصفر وفكرك شارد
وحالك لا ترضي الذي يتفقد
فقلت لها مهلاً كفاني من الأسى
فكفي ملاماً إنني أتجلد
ألم تعلمي أني رزئت بأحمد
وأخشى بأن الصبر مني ينفد
غداة أتى الناعي إلينا بنعيه
فلا العين ترقى لا ولا الدمع يجمد
بكى القلب فانهلت دموع غزيرة
ولما تزل نار الجوى تتوقد
فتى زان بالأخلاق والفضل والتقى
له سمة للصالحين تقيد

زميل لنا في العلم في معهد القضا
سرت نعشه بين الصفوف مضيئة
تجمعت الأقوام من كل جانب
مضى ابن سعود في أعز شبابه
ووالده ما كاد ينسى مصابه
سقى خالقي زين الضريحين رحمة
وألهم ربي كل أهل وجيرة
حزنت وإنني لا محالة واثق
فله ما أبقى له الأمر راجع
صلاة من المولى على سيد الورى
مع الآل والأصحاب والسلف الأولى
وحقاً صَبْنَا يومَ غارِ أحمد
وكل الملا في دهشة تتردد
بنزوى لتشيع الجنازة يشهدوا
كأن لم يكن ما بيننا يتردد
زمان تولى جرحه ليس يخمد
وكل ضريح للثقي يشيد
له الصبر عنه كي يزيد التجلد
بأن الفتى من أهله سوف يُفقد
ولله ما أفنى وما شاء ينفد
ويعقبها منه سلامٌ مؤبّد
لهم بتراث الأولين تقيّد

رحماك ربّتي صغيرا

دعاء ورثاء لوالدته (رحمها الله)

رباهُ أُمرك نافذُ وأنا مطيعُ لا أزالُ

راضٍ بحكمك سيدي مستسلمٌ في كل حالٍ

لولاك ضاق بي الفضا

وأنا الظلومُ أنا الجهـ

فألطفُ بفضلِكَ إنني

وعشيّةُ بلغ الأسي

خطبُ عظيمٌ حل بي

نعقُ المماتُ بصوته

وذهلت حين نعى بها

وهرعتُ أشهد وجهها

قد كُنتِ يا أمأه مضـ

وأراكِ كنتِ تقبليـ

تدعين لي أرقى العلا

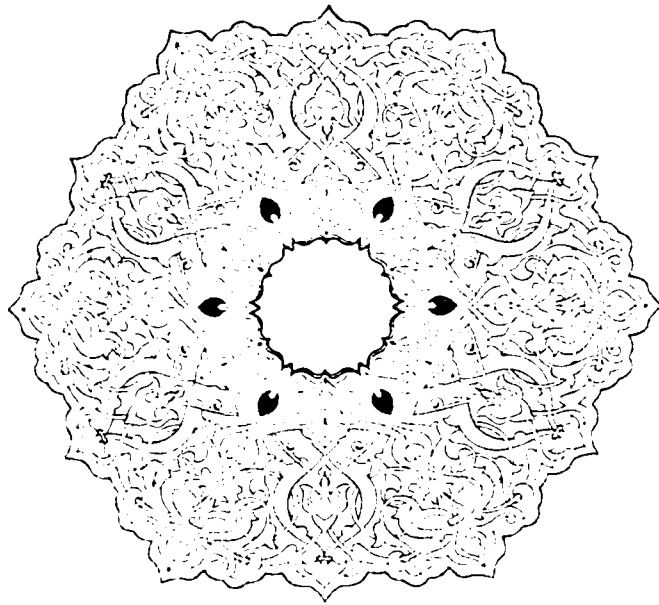
ـربِّ للتفاؤل والأملُ

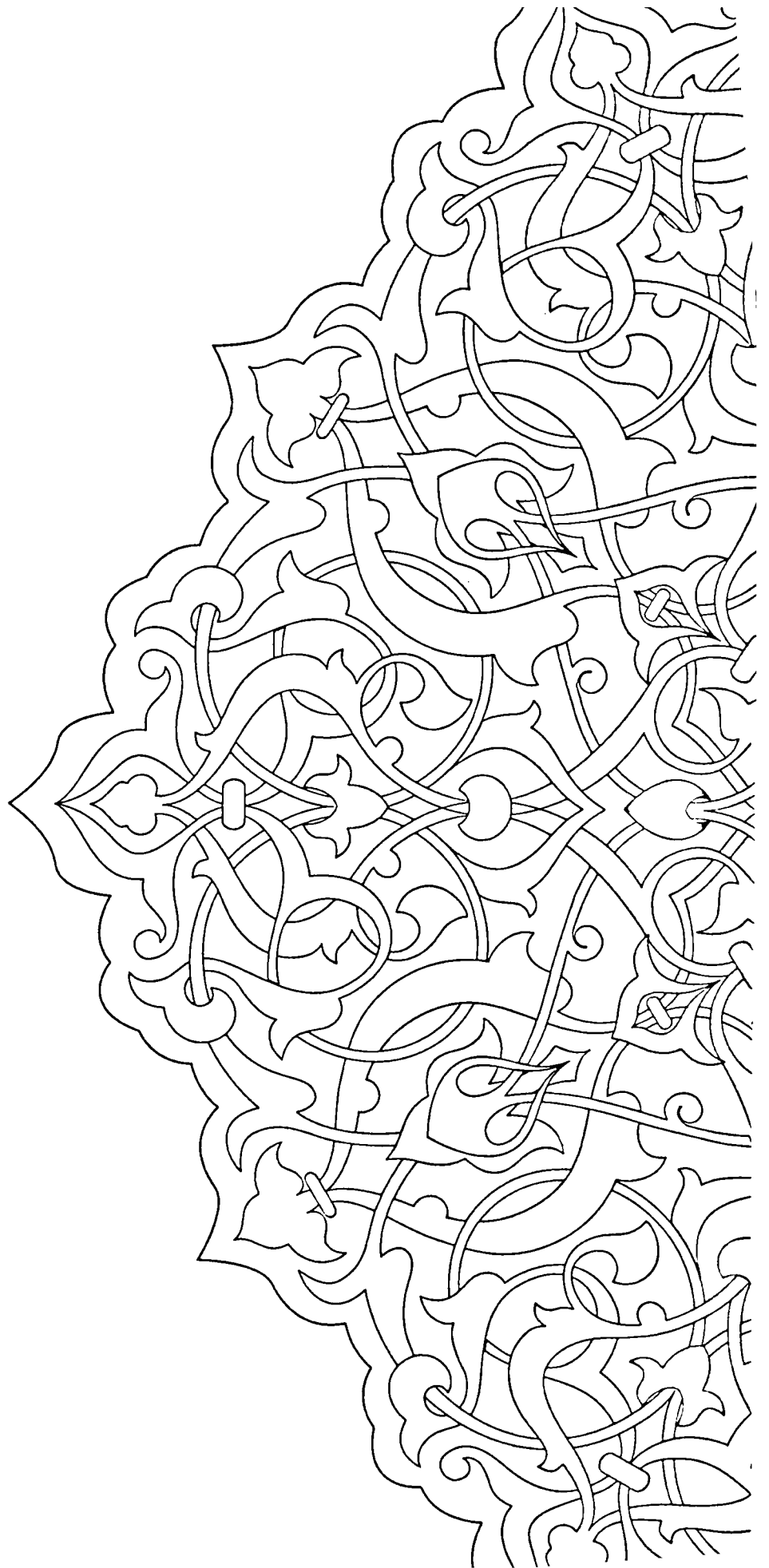
ـن يدي ودمعُك ينهملُ

والعطفُ نحوي متّصل

أماه إن جاء الصبا
من ذا يناغي مشاعري
حُ وجئتُ دارك أرتجل
عقبك مضريةً المثل

أماه لو جاز السجو
لكن سَأبقي طامعا
دُ سَجِيتُ نحوكَ خاشعا
أدعو رحيماً واسعا
يا رب قد أرشدتني
واكتب لها عيدا بَقْرُ
رغم المتاعب فهي صا
رحماك ربّتي صغيـ
رأ فاستجبْ هذا الدعا
مَت شهرها متابعا
بِكَ للمسرة جامعا

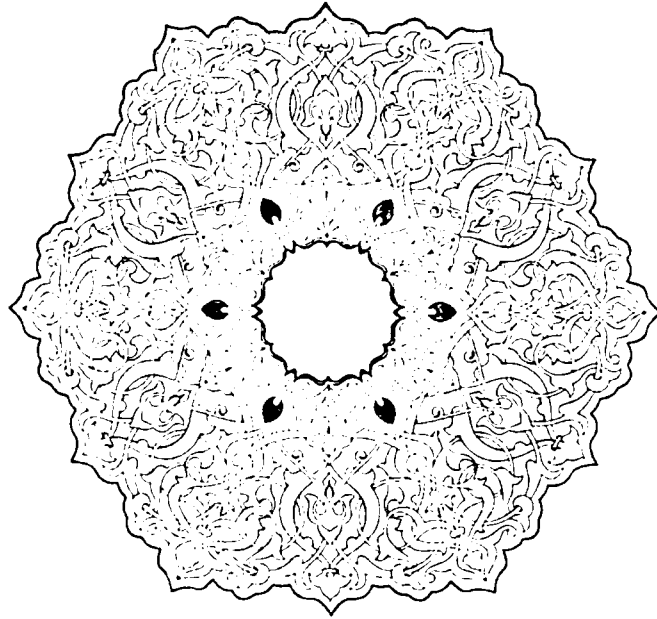




القسم الثالث:

منظومة:

تَبْصِرَةُ الْحَبْرَانِ
فِي عِلْمِ الْعَقِيدَةِ



بسم الله الرحمن الرحيم

منظومة تبصرة الحيران

المقدمة

حمداً لمن سبَّحَ خَلْقَهُ لَهُ	بحمده و يطلبون فضله
سبحانه منزّه عن كلّ ما	ليس يليقُ والمقامُ الأعظمُ
وأفضلُ الصلاةِ والسلامِ	على النبي وآله الكرامِ
وأسألُ العونَ عليّ الشانِ	لكي أفي برغبة الإخوانِ
في وضعِ نظمٍ واضحٍ المعاني	وجامعٍ قواعدِ الإيمانِ
يروقُ للظمانِ والريانِ	سميته (تبصرة الحيرانِ)
ثمّ الرضى أسأله عن عملي	لأنما رضاه أقصى أُملي

الجملة وأحكامها

يَندرِجُ الإسلامُ تحتَ الجملةِ	وإنها البابُ لهذهِ المِلَّةِ
فانطقُ بلا إلهَ إلا اللهُ	محمدُ أرسلهُ مولاهُ
وأنّ ما جاء به حقٌّ ومَع	بعضِهِمُ الثاني لِمذا المعنى جَمعُ
واحكمُ بإسلامِ الذي بها نطقُ	في ظاهرٍ واللهُ يدري من صدقُ
وامنعُ بها سبياً ومالاً ودَما	وجازَ قتلُهُ بحدٍّ لِمَا

صَحَّتْ إِذِ التَّكْلِيفُ حَسَبَ الْمُقَرَّرِ	إِنْ لَمْ تَقُمْ حُجَّتُهَا فَالْمَعْزَرِ
يَهْلِكُ وَالتَّنْفِيسُ لَيْسَ يُعْطَى	وَإِنْ أَتَى الدَّلِيلُ ثُمَّ أَبْطَى
أَلْفَاظِهِ يَلْزَمُ مَنْ قَدْ عَقَلَ	وَشَطَرُهَا الْأَوَّلُ مَعْنَاهُ بِلا
وَالْمَوْجِبُ التَّكْلِيفَ أَمْرُ الشَّرْعِ	لَوْ لَمْ تَصِلْ حُجَّتُهُ بِالسَّمْعِ
إِدْرَاكِ مَا بِهِ الْوَجُوبُ نَزَلَا	وَالْعَقْلُ وَالنَّقْلُ طَرِيقَانِ إِلَى
كَلْفٍ لِيُعْطَى الْفَوْزُ بِالْجَنَانِ	وَلَيْسَ مَنْ يَنْطِقُ بِاللِّسَانِ
مَعَ اعْتِقَادٍ وَبِذَا الدِّينُ اكْتَمَلَ	لَأَنَّمَا الْوَاجِبُ قَوْلٌ وَعَمَلٌ
أَوَّلُ ذَاكَ الْجَانِبِ الْإِيمَانِي	لِهَذِهِ الْجُمْلَةِ تَفْسِيرَانِ
وَنَقْصِدُ الْآنَ لَشَرْحِ الْأَوَّلِ	وَالثَّانِي مِنْهُمَا صُنُوفُ الْعَمَلِ

فصل في معنى الاعتقاد

لِذَاكَ سَمِّيَنَاهُ أَصْلَ الدِّينِ	وَالْأَعْتِقَادُ زُبْدَةُ الْيَقِينِ
يَسْكُنُ فِي الْقَلْبِ اعْتِقَادًا جَزْمًا	وَإِنَّهُ لَمْ يَكُ إِلَّا عِلْمًا
لِكَيْ يَدِينَ الْمَرْءُ بِالْعِلْمِيَّةِ	يَحْصُلُ بِالْأَدْلَةِ الْقَطْعِيَّةِ
أَوْ دُونَمَا نَصَّرَ عَلَى الْمُرَادِ	وَالْعِلْمُ لَا يَحْصُلُ بِالْأَحَادِ
عَنْهُ الذِّي لَمْ يَعْتَقِدْهُ مُذْ سَمِعَ	وَإِنْ أَتَى الْمُفِيدُ عِلْمًا يَنْقَطِعُ

فمُشْرِكُ إِن رَدَّهٗ أَوْ جَهَلَا وفاسِقُ إِن رَامَ أَنْ يُؤَوَّلَا
كالْمُنْكَرِ الصَّلَاةِ وَالْجَنَاتِ ومُنْكَرِ التَّحْرِيمِ فِي الْمَيْتَاتِ
وَكُلُّ مَا كَانَ مِنَ الْمَعْلُومِ ضَرُورَةً فِي الدِّينِ بِاللَّزُومِ

البَابُ الْأَوَّلُ فِي مَعْرِفَةِ الْإِيمَانِ بِاللَّهِ

فَصْلٌ فِي أَحْكَامِ ذَاتِهِ تَعَالَى

وَالذَّاتُ فِي التَّعْيِيرِ حِينَ تُجْرَى حَقِيقَةُ اللَّهِ الَّتِي لَا تُدْرَى
فَأَمْنَعُ سَوْأَلًا يَطْلُبُ التَّحْلِيلَا فِي ذَاتِهِ وَالْكَيفُ وَالتَّغْلِيلَا
وَعَنْ مَكَانٍ وَزَمَانٍ وَعَدَدٍ وَالْجِنْسِ لَكِنْ نَزَهُ الْفَرْدَ الصَّمَدُ
وَاللَّهُ لَفْظٌ جَامِدٌ وَهُوَ الْعَلَمُ لِلوَاجِبِ الْوُجُودِ مَعْبُودِ الْأُمَمِ

فَصْلٌ فِي صِفَاتِ اللَّهِ

صِفَاتُهُ وَاجِبَةٌ كَالْعِلْمِ وَالسَّمْعِ مَعَ قُدْرَتِهِ وَالْحِلْمِ
وَهِيَ صِفَاتُ الذَّاتِ لَا تَجْتَمِعُ مَعَ ضِدِّهَا أَمْرٌ عَلَيْهِ مُجْمَعُ
وَيَسْتَحِيلُ ضِدُّهَا كَالْجَهْلِ وَالْعَجْزِ أَوْ كَشَبِّهِ أَوْ مِثْلِ
وَالْبَعْضُ سَمَّاها مِنَ الصِّفَاتِ بِالنَّقْصِ وَهِيَ عَكْسُ وَصْفِ الذَّاتِ
وَالْجَائِزَاتُ فَهِيَ مِثْلُ الْإِحْيَا أَوْ رَازِقٍ أَوْ مَانِعٍ مَنِ أَحْيَا

وَهِيَ تُسَمَّى بِصِفَاتِ الْفِعْلِ تَجَامِعُ الْأَضْدَادَ عِنْدَ الْفَصْلِ
وَهَلْ يُقَاسُ كُلُّ وَصْفٍ كَمَلًا أَمْ فِيهِ تَوْقِيفٌ عَلَى مَا نُقِلَا

فصلٌ في بيانِ صفاتِ الذاتِ

لَيْسَتْ صِفَاتُ ذَاتِهِ كَحَالِنَا نَحْتَاجُ أَذْنًا وَيدًا وَأَعْيُنَا
وَأِنَّمَا تَتَكْشِفُ الْأَشْيَاءُ لَهُ انْكِشَافًا مَا بِهِ خَفَاءُ
وَلَيْسَ ثَمَّ مِنْ مَعَانٍ زَائِدَةٍ تَظْهَرُ فِي الْخَارِجِ إِلَّا الْفَائِدَةُ
فَالنَّقْصُ جَنْبُهُ مِنَ الصِّفَاتِ لَكِي تَصِفُهُ بِكَمَالِ الذَّاتِ
فَإِنْ نَفَيْتَ عَجْزَهُ وَالْعِيَا قُدْرَتُهُ أَثْبَتَتْ تِلْقَائِيَا
وَمَا هُنَاكَ صِفَةٌ مَنْفَصِلَةٌ لِيُثْبِتَ التَّبَعِيضُ وَالْحَاجَةُ لَهُ
وَهَكَذَا قَدْ يَثْبُتُ التَّعَدُّدُ وَكُونُهَا تَحُلُّ فِيهِ أَبْعَدُ

فصلٌ في نفي التشبيهِ

لَا يُوصَفُ اللَّهُ بِجِسْمٍ أَوْ عَرَضٍ أَوْ صُورَةٍ أَوْ بِحَوَاسِّ لَغَرَضٍ
وَلَيْسَ شَيْءٌ مِثْلُهُ تَمَامًا مَا قَابِلَ الْأَبْصَارِ وَالْأَفْهَامَا
فَنَحْنُ لَا نَعْرِفُ عَنْهُ إِلَّا صِفَاتِهِ لَمَّا قَرَأْنَا النُّقْلَا

لا عَجَبُ فالروحُ وهي فيها	حياةُ هذا الجسمِ هل ندرِها
والعقلُ محدودٌ كمِثْلِ البَصْرِ	لا يتعدى حدَّهُ في النَظَرِ
فكلُّ نصٍّ أفهمَ التجسيما	تأويلُهُ نَظَرُهُ تفهيمَا
كي يَنجَلِي الغموضُ والإشكالُ	ومِثْلُ ذا روايةٍ تُقالُ
أدَمُ أنشأهُ على صورَتِهِ	أي دونَ أطوارٍ على هيأتِهِ
واللهُ قد أعطى أولي الألبابِ	حقاً لفهمِ نُكْتِ الخطابِ

فصلٌ في نفْيِ الجوارحِ والأجزاءِ

فما لَهُ يدٌ ولا عَيْنٌ ولا	وجهٌ ولا ساقٌ تَغَانِي وَعَلَا
مبسوطتانِ وَرَكَتِ يَدَاهُ	وقد عَنِ الكَرِيمِ نَعَمَتَاهُ
في عُرْفِنَا الأيدي تَبَاشَرُ النِّعَمِ	فاسْتَعْمِلِ المَجَازُ في النِّظْمِ الأَتَمِ
واللهُ قَالَ لَنَبِيِّهِ وَلَا	تَغْلُ وَلَا تَبْسُطُ لَكَ لَا تُعْذَلَا
فهل عَنِ اليدينِ أو عَطَاهُمَا	قُلْ لِي وهلُ فَرَقُ ترى بَيْنَهُمَا
كَذَاكَ بِالْعَيْنِ عَنِ حِمَايَتِهِ	لَقُلِّكَ نُوحٍ وَعَنِ رَعَايَتِهِ
من ذا يَقُولُ من أولي الأبصارِ	تَجْري على جَارِحَةِ الأبْصَارِ

وَيَبْقَ وَجْهُ رَبَّنَا أَيُّ ذَاتِهِ
نَقُولُ نَحْنُ فِي اللِّسَانِ الْعَرَبِيِّ
فَنَحْنُ لَا تُثَبِّتُ وَجْهًا كَلَّا
وَمَنْكَرُ الْمَجَازِ فِي الْوَحْيِ فَمَا
وَمَا عَنَى بَعْضًا عَلَتْ صِفَاتُهُ
أَتْرُكُ ذَا لَوْجِهِ هَذَا الطَّيِّبِ
عَنْ تِلْكَ الْأَجْزَاءِ رَبِّي جَلًّا
يَزَالُ فِي تَنَاقُضٍ مُنْبَهُمَا

فصل في نفى الزمان والمكان

نُنَزِّهُ اللَّهَ عَنِ الْمَكَانِ
فَهُوَ الَّذِي خَالَقَ هَذَيْنِ وَمَا
وَكَيْفَ يَحْتَاجُ وَشَأْنُ الْحَامِلِ
وَاللَّهُ لَا يُقَالُ فِي السَّمَاءِ
بَلْ إِنَّهُ الْآنَ عَلَى مَا كَانَا
وَهُوَ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى وَالْمَعْنَى
لِيْ بَعْدَمَا انْتَهَى مِنَ الْبِنَاءِ
يُدَبِّرُ الْأَمْرَ لَهَا يُفْصَلُ
وَلَيْسَ بِالْغَرِيبِ أَنْ يُسْتَعْمَلَ
نُنَزِّهُ اللَّهَ عَنِ الْقُعُودِ
وَعَنْ حُدُوثٍ مِنْهُ فِي زَمَانٍ
كَانَا قُبَيْلَ الْخَلْقِ إِلَّا عَدَمًا
أَقْوَى وَيُنْفَى عَنْهُ وَصْفُ الْكَامِلِ
أَوْ أَنَّهُ فِي الْأَرْضِ أَوْ فِي الْمَاءِ
عَلَيْهِ قَبْلَ خَلْقِهِ الْمَكَانَا
قَدْ مَلَكَ الْأَمْرَ الْقَوِيُّ الْأَغْنَى
أَجْرَى نِظَامَ الْمُلْكِ فِي الْأَرْجَاءِ
مُسْتَوِيًّا بِالْعَدْلِ فِيهَا يَعْمَلُ
الْعَرْشُ لِلْمُلْكِ مَجَازًا مُرْسَلًا
وَعَنْ قِيَامٍ وَعَنْ الصُّعُودِ

فَتِلْكَ لِلْعَبْدِ مِنَ الضَّرُورِي	وَاللَّهُ لَا يُصَفُّ بِالْقُصُورِ
وَعَرْشُهُ كَارِضِهِ وَبَيْتِهِ	نُضِيفُهَا لَهُ لِأَجْلِ مُلْكِهِ
لَسْنَا نُرِيدُ بَيْتَهُ بِمَعْنَى	يَحُلُّهُ وَاللَّهُ عَنْ ذَا أَغْنَى
وَفِي حَدِيثٍ حُكْمُهُ أَحَادِي	يُنْزَلُ فِي اللَّيْلِ السَّمَاءِ يُنَادِي
فَقُرْبُهُ إِنْ تُلْتُ اللَّيْلَ أَنْتَهَى	لَيْسَ اقْتِرَابَ الذَّاتِ يَا أَهْلَ النَّهَى
يُرِيدُ أَنْ يُخْبِرَنَا عَنْ رَحْمَتِهِ	كَقُرْبِهَا مِنْ عَبْدِهِ فِي سَجْدَتِهِ
وُخِصَّتِ السَّمَاءُ بِالْإِنْزَالِ	إِذْ فِي السَّمَاءِ يُصْعَدُ بِالْأَعْمَالِ
لَأَنَّهَا كَالْمَرْكَزِ الْمُدِيرِ	لِلْأَرْضِ بِالرِّزْقِ وَبِالتَّدْبِيرِ

فصل في نفى رؤية الله

وَاللَّهُ لَا تُرَكُّهُ الْأَبْصَارُ	نَصَّتْ بِذَا الْآيَاتِ وَالْأَخْبَارُ
كَيْفَ يُرَى مَنْ خَالَفَ الْأَشْيَاءَ	وَالْكِبْرِيَاءَ اخْتَارَهَا رِءَاءَ
أَمْعِنُ بِأَوْصَافِ الْجَنَانِ هَلَا	مِنْ رُؤْيَةٍ تُذَكِّرُ وَهِيَ الْأَوَّلَى
مَعَ كَثْرَةِ التَّعْدِيدِ لِلْخَيْرَاتِ	كَالْأَكْلِ وَالْقُصُورِ وَالزَّوْجَاتِ
وَصَحَّ فِي الْوُجُوهِ مَنْ أَنْ تَنْظُرَهُ	وَذَاكَ مِثْلُ نَظَرٍ لِلْمَيْسَرَةِ
تَنْتَظِرُ الْأَجَرَ وَعَكْسُهَا تَظُنُّ	أَنْ يَأْتِيَ الْهَوْلُ وَيَكْسُوها الْوَهْنُ

وإنها في الحشرِ والزَّيادةِ
 اتَّذَكَّرُ الخِيراتُ بالتفصيلِ
 وعِلِمْتُ صحابةُ الرسولِ
 فهل سَمِعَتْ أنها قد ذَكَرَتْ
 يُروى حديثٌ وبِهِ من العِلَلِ
 فيه تَرَوْنَ اللهَ مَثَلُ البِرِّ
 وفيه يَأْتِيهِمْ على حالاتِ
 مَنْ ذا الذي يَشْرَحُ عِنْدِي الوُصْفَا
 وفيه أَنَّ الكُلَّ يَنْظُرُونَا
 وَذا يَنَافِي كَوْنُهَا تَشْرِيفَا
 وفيهِ قَصْرُ ذلكَ الإِكْرَامِ
 وإنَّهُ في مَوْقِفِ المَعَادِ
 فهل تَرَى أدِلَّةً بِالْقَطْعِ
 لَا بُدَّ للرُّؤْيَةِ مِنْ مَكَانِ
 وَنَفْيُهَا الحَقُّ وَذاكَ الأَصْلُ
 مُثَبَّتُهَا يَرَى الدَّلائِلَ الأَقْوَى
 لَا تَعْطِي للمَوْضُوعِ مِنْ إِفَادَةٍ
 وَهَاهُنَا يُلَمَّحُ بِالْقَلِيلِ
 عَنْ نَفْيِهَا بِالنَّقْلِ وَالْمَعْقُولِ
 مَعَ شَأْنِهَا عِنْدَهُمْ وَفُصِّلَتْ
 مَا يُضْعِفُ الأَخْذَ بِهِ لَوِ لِلْعَمَلِ
 وَذَاكَ تَشْبِيهُ نَقِيضِ الذِّكْرِ
 وَإِنَّهُ يُنْبِي بِنَقْصِ الذَّاتِ
 أَسْتَغْفِرُ اللهَ لَكِي لَا يَخْفَى
 الْمُؤْمِنُونَ وَالْمَنَافِقُونَ
 إِنَّ عَمَّتِ الفَاجِرَ وَالشَّرِيفَا
 دُونَ الْوَرَى لِلْمَلَّةِ الْإِسْلَامِ
 وَلَمْ يَزِدْ عَنْ كَوْنِهِ أَحَادِ
 فِي رُؤْيَةِ الْجَنَّةِ أَوْ فِي الْجَمْعِ
 وَحَيِّزٍ وَشَبَّهِ وَأَنْ
 وَيُعَوِّزُ الْعَكْسَ الدَّلِيلُ الْفَصْلُ
 أَنْ يُثَبَّتَ الْجَوَازُ فِيهَا لَا سِوَى

فأكثرُوا وشعَّبُوا المقالا
من «لن تراني» استحدثُوا استدلالا
وليس فيه ما يُفيدُ أبداً
حُصولُها في الحشر أو للسُّعدَا
بل قد نفَى وأبَدَ الجوابا
كقولِهِ «لن يخلقوا ذُباباً»

البابُ الثاني في الرُّسلِ والكتبِ

فصلُ في الإيمانِ بِمحمدٍ ﷺ

إنَّ محمدَ بْنَ عبدِاللهِ
الهاشميَّ القُرشيَّ العَرَبِيَّ
ومُنْتَهَى ذاكَ إلى عدنانٍ
في مَكَّةِ منشأهُ وهاجرا
وما علينا أنْ نَزورَ القُبُرا
ووجِبَ السَّلامُ والصَّلَاةُ
واعطُفَ عليه آلُهُ وهل يُعْمُ
وجاءَ في شهادَةِ الكَرِيمِ
أرسلَهُ اللهُ خِتَامَ الرُّسلِ
وإنَّهُ بالفضلِ فاقَ الخُلُقَا
رسولُنا حقاً بلا اشتِباهِ
والعِلْمُ لا يَلْزِمُنَا بالشَّيْبِ
وهوَ لإسماعيلَ فرْعُ دَانٍ
يُثْرِبُ ثم دَفَنُهُ فيها جَرى
و زائرُ المسجدِ نالَ الأجرَا
لَهُ وفي أَلْفاظِها صِفَاتُ
أَتباعِهِ أَمْ أَهْلُ بَيْتِهِ الأَشْمُ
وصفاً لَهُ بالخُلُقِ العَظِيمِ
بِمَنَهِجِ أَسْمى وَشَرعٍ أَكْمَلِ
ورحمةً للعالمينَ حقاً

فصل في الأنبياء و الرُّسل

وما سِواه صَحَّ في تلك الرُّسل
فَقِيلَ إِبْرَاهِيمُ ثُمَّ مُوسَى
هُمُ أُولُو الْعِزِّ وَأَمَّا الْأَنْبِيَا
لَأَنَّمَا النَّبِيُّ مَنْ أُوحِيَ لَهُ
وَكُلُّ مَنْ عُنِيَ فِي النُّصُوصِ
وَهَلْ تَكُونُ امْرَأَةٌ نَبِيَّةً
وَوَرَدَتْ فِي عَهْدِهِمْ أَخْبَارُ
لَهُمْ صِفَاتٌ وَجَبَتْ كَالْعَقْلِ
وَعَصِمُوا فِي الْبِعْثَةِ اتِّفَاقًا
وَكُلُّ مَا أَفَادَ نَقْصًا وَيُخِلُّ
إِذْ لَيْسَ يَسْتَحِيلُ وَصْفًا كَالْعَمَى
وَجَائِزُ أَنْ يَفْعَلَ الْمُبَاحَا
إِلَّا خِصَالًا قَبَّحَتْ فِي الْعَادَةِ
تَفَاضَلُ وَجَاءَ ذِكْرُ مَنْ فَضَّلُ
وَذَكَرُوا مِنْ قَبْلِ نُوحٍ عِيسَى
فِي الْفَضْلِ بَعْدَ الْمُرْسَلِينَ الْأَتَقِيَا
بِالشَّرْعِ لَكِنْ لَمْ يَكْلَفْ نَقْلُهُ
يَلْزُمُنَا الْإِيمَانُ بِالْخُصُوصِ
أَيْضًا وَمِنْ غَيْرِ ذَوِي الْعَقْلِيَّةِ
وَلَمْ يَكُنْ فِي نَقْلِهَا اشْتِهَارُ
وَصِدْقِهِمْ وَضَبْطِهِمْ لِلنَّقْلِ
وَقِيلَ بَلْ فِي عُمْرِهِمْ إِطْلَاقًا
بِجَانِبِ الْوَحْيِ فَوْصَفُ مَا قُبِلَ
أَوْ كَوْنِهِ كِتَابَهُ مَا عَلِمَا
نَوْمًا وَأَكْلًا رَاعِيًا فَلَّاحَا
أَوْ أَنَّهَا تَمُسُّ بِالْعَدَالَةِ

فصل في الملائكة

واعتَبَرُوا بَعْدَ النَّبِيِّ الْفَضْلَا
وَقِيلَ إِنَّ الْمَلَكَ الْعُلُويَّا
وَاخْتِيزَ مَعَ نَبِينَا جَبْرِيلُ
هَمْ رُسُلُ اللَّهِ إِلَى مَنْ يَصْطَفِي
فَمِنْهُمْ مَنْ خُلِقُوا لِلذِّكْرِ
لَا يُوصَفُونَ بِطَبِيعَةِ الْبَشَرِ
أَوْ بِالْمُبَاحَاتِ كَمِثْلِ الْأَكْلِ
وَالرَّاجِحِ الْجَمِيعِ مَعْصُومُونَا
لَسَائِرِ الْأُمَلَاكِ أَقْوَى قَوْلًا
يَفُوقُ فِي تَفْضِيلِهِ النَّبِيَّا
مَصَاحِبًا فَنَالَهُ التَّفْضِيلُ
وَجُنْدُهُ فِي أَهْبَةِ الصَّرْفِ
وَأَخْرُونَ خُلِقُوا لِلْأَمْرِ
كَالْحَمِ وَالْعَظَمِ عَلَيْهِمُ وَالشَّعْرُ
أَوْ بِالْبَنِينَ أَوْ ذَوَاتِ الْحِجْلِ
مِنْ قَوْلِهِ فِي الْأَمْرِ لَا يَعْصُونَا

فصل في القرآن الكريم

مِنْ فَضْلِهِ قَدْ أَيْدَى اللَّهُ الرُّسُلُ
وَإِنَّمَا مُعْجِزَةُ الْقُرْآنِ
نَظْمٌ صَحِيحُ النِّقْلِ مِنْ مَوْلَاهُ
وَالْخَلْفُ هَلْ إِعْجَازُهُ فِي اللَّفْظِ
وَهُوَ كَلَامُ اللَّهِ أَيُّهُ الْآثَرُ
بِالْمُعْجَزَاتِ وَبِهَا الْفَضْلُ كَمُلُ
لَأَحْمَدِ مِنْ أَعْظَمِ الْبَيَانِ
مُنَزَّلٌ يُعْجِزُ مَنْ نَاوَاهُ
أَوْ ذَكَرَ مَنْ مَضَى وَحُسْنِ الْوَعْظِ
عَنْ صِفَةِ الْكَلَامِ لِلَّهِ الْأَبَرُ

وجاهلُ الفَرْقِ غدا في لُبْسِ
 ما بَيْنَ هذا والكلامِ النَّفْسِي
 أَحَدَتْهُ لذكرِهِ مِنْ عَدَمِ
 منتَقِلاً فزالَ وصفُ القِدَمِ
 ووجبَ الأخذُ بِهِ عُموماً
 وفي التفاصيلِ ارتأوا تقسيماً
 فَمِنْهُ ما كانَ دليلاً مُحْكَمًا
 أو كانَ ذا تشابُهٍ مُنبَهِمَا
 كذلكَ الإجمالُ والتفصيلُ
 والشرحُ في تَبْيِينِهِ يَطُولُ
 والكلُّ في مدلولِهِ بالظنِّ
 يُفِيدُ أو بالقَطْعِ فيما يَعْنِي
 حافظُهُ يَنالُ فضلاً أعظماً
 ومَنْ نَسِيَ في الحَثْرِ يَأْتِي أجْزَماً

فصلٌ في الكُتُبِ

والكُتُبُ في جُمْلَتِها الإيمانُ
 يَلْزُمُنا وَخُصَّصَ القرآنُ
 وهكذا التوراةُ والإنجيلُ
 مَعَ الزبورِ خَصَّها التنزيلُ
 وكلُّها منسوخةٌ ولم يَصْحْ
 أخذاً بغيرِ العَرَبِيِّ المتَّضِحِ

الباب الثالث

في اليومِ الآخرِ والقَدَرِ والوَلَايَةِ والبراءَةِ فصل في الوعدِ والوعيدِ

الوعدُ والوعيدُ حَقٌّ ثَبَتَا
 ما بُدِّلَ القولُ لدى اللهِ أَتَى
 فكلُّ ما صَحَّ عَنِ المَغِيبِ
 تواتراً صدَّقَهُ دونَ ريبِ

لَوْ جَازَ فِي الْوَعْدِ مَنْ أَنْ يُخْلِفَهُ لَجَازَ فِي الْوَعْدِ بَذَا أَنْ نَصِفَهُ
فَيَنْبَنِي الدِّينَ عَلَى اِحْتِمَالٍ وَإِنَّهُ مِنْ أَعْظَمِ الْإِشْكَالِ

فصلُ في الموتِ والحشرِ والحسابِ

وَكُلُّ شَيْءٍ مَا سِوَى اللَّهِ وَجِبَ فِيهِ الْفَنَاءُ شَامِلًا عَجْمَ الذَّنْبِ
وَالنَّفْسُ لَا بُدَّ بِأَنْ تَذُوقَا كَأْسَ الْمَمَاتِ عَرَضًا مَخْلُوقَا
مَنْ بَعْدَ أَنْ تَسْتَفْرِغَ الْمَكْتُوبَا أَيْ رِزْقَهَا وَالْأَجَلَ الْمَحْجُوبَا
وَمَنْ يَمُتْ بِالْقَتْلِ مُسْتَوْفِي الْأَجَلِ وَسَالِبُ الْمَالِ فَرِزْقُ مَا حَصَلَ
وَكُلُّ مَا فِي الْكَوْنِ لِلَّهِ وَمَنْ خَالَفَ لِلْمَشْرُوعِ فِي الْأَخْذِ اغْتَبَنَ
وَفِي عَذَابِ الْبَرْزَخِ الْخُلْفُ وَرَدُّ وَالْقَوْلُ بِالْإِثْبَاتِ فَهُوَ الْمُعْتَمَدُ
وَيُحْشَرُ الْكُلُّ وَغَيْرُ الْعُقَلَا إِلَى التَّلَاشِي جَمْعُهُمْ ذَاكَ انْجَلَى
وَالْآخَرُونَ حُشِرُوا لِلْفَصْلِ وَلِيُجَازِيَ الْكُلُّ حَسَبَ الْفِعْلِ
وَهُوَ يَعْمُهُمْ وَبَعْضُ لَمْ يَرَهُ إِلَّا لِغَيْرِ مُشْرِكٍ وَالْبَرْزَةَ
فِي صِفَةِ الْحِسَابِ حَالَاتٌ أَتَتْ بِكُتُبٍ وَبِالْجِدَالِ قَدْ ثَبَّتْ
وَبِالشَّهَادَاتِ وَبِالْمِيزَانِ وَبِالصِّرَاطِ مَعْبَرِ النَّيِّرَانِ
وَقِيلَ مَعْنَى ذِينَ غَيْرِ الْحِسِّيِّ وَلَسْتُ أَسْتَبْعِدُهُ فِي نَفْسِي

فصل في شفاعَةِ الرسول ﷺ

وَمَنْ شَقِي حُكْمًا لِسُوءِ عَمَلِهِ	فلا مَجَالَ لارتِجَاعِ أَمَلِهِ
وَلَمْ تَكُنْ شَفَاعَةُ الرَّسُولِ	تُزِيلُ حُكْمَ الْفَاجِرِ الْمَخْذُولِ
وَمَا لِغَيْرِ الْمُرْتَضِينَ يَشْفَعُ	وَهَلْ لظَالِمٍ شَفِيعٌ يُسْمَعُ
وَهُوَ لِإِلَهِ تَبَرَّى جَهْرًا	مِنْ الشَّفَاعَاتِ لَهُمْ فِي الْآخِرَى
وَقَالَ لَا يَأْتِ الْمَلَأَ بِالْعَمَلِ	وَتَأْتِي يَا فَاطِمُ لِي بِالْأَمَلِ
يُشْفَعُ خَيْرُ الْخَلْقِ فِي مَنْ تَابَا	بَعْدَ ذُنُوبٍ جَاءَهَا ارْتِكَابَا
لَأَنَّ مَنْ تَابَ مِنْ الْكِبَائِرِ	يَحْتَاجُ فِي الْقَبُولِ لِلْمُأَزْرِ
لِذَاكَ تَفْسِيرُ الْمَقَالِ الشَّاهِرِ	يُشْفَعُ فِي مُرْتَكِبِ الْكِبَائِرِ
وَفِي الْجِنَانِ يَشْفَعُ الْمُخْتَارُ	فَيَرْتَقِي بِفَضْلِهِ الْأَبْرَارُ
وَهَكَذَا فِي مَوْقِفِ الْمَآبِ	يَشْفَعُ لِلتَّعْجِيلِ بِالْحَسَابِ

فصل في الجنة والنار

وَالنَّارُ وَالْجَنَّةُ يَخْلُدَانِ	وَالْخُلْفُ هَلْ فِي الْحَالِ مَوْجُودَانِ
وَلَيْسَ وَقْتُ لِلْبَقَا مُحَدَّدٌ	بَلْ ثَابِتٌ بِقَاهُمَا مُؤَيَّدٌ
دَلَّتْ بِذَا الْآيَاتِ وَالْإِسْتِثْنَا	فِي هَوْدٍ تَأْكِيدُ لِنَفْيِ الْمَعْنَى

لذا تراه في النعيم أثبتا
عطاهما من غير مجذوذ أتى
والنار لا يدخلها من قد نجا
وعن حسيبها بعيداً ولجا

فصل في خلود مرتكب الكبيرة

والمشركون وذوو الإصرار
على المعاصي خلدوا في النار
مأبدين لا يموتون ولا
يُعطون غير الزمهرير البدلا
وزعمت يهود في التعذيب
مؤقتاً بقدر الذنوب
ويخرجون للنعيم بعدها
أمنية ما أخذوا العهد لها
فعلم ربي قولهم وأنكروا
والحكم بالتخليد فيهم قرراً
ثم نهى عن تلك الأمانى
أمتنا بأوضح المعاني
وإنما أدلة التخليد
في النار لا تُحصَر بالتعديد
في سورة الجن صريحاً ورداً
مَنْ يَعْصِي كَانَ خَالداً مأبداً
وقد روى الشيخان في من انتحر
تأبيده والسالب الحق البشر
وليس في الذكر وصافي السنة
خروج أهل الفسق نحو الجنة
بل ليس عدلاً في النعيم يجتمع
مَنْ حارب الله جهاراً والودع
أعدها للمتقين ربّي
نصر به تأييد نهج الصّحب

القضاء والقدر

مُجْمَلَةٌ فِي اللّوْحِ بِالْقَضَاءِ	وَسُمِّيَ الْإِيجَادُ لِلشَّيْءِ
فِي الْوَاقِعِ الْحَيِّ لَهَا تَنْقِيلًا	وَقَنَرُ إِيجَادِهَا تَفْصِيلًا
وَالْكَائِنَاتِ بِالْقَضَا وَالْقَنَرِ	وَالْحَرَكَاتِ وَسُكُونِ الْبَشَرِ
كَالنَوْمِ وَالْمَوْتِ وَكَالْإِعْسَارِ	وَبَعْضُ فِعْلٍ الْمَرْءِ بِالْإِجْبَارِ
وَبِاخْتِيَارٍ مَا الْجَزَا يَلِيهِ	وَذَاكَ فِيمَا لَا حِسَابَ فِيهِ
لِلْخَيْرِ أَوْ لِلشَّرِّ حَسَبَ رَغْبَتِهِ	أَيُّ أَنْ لِلْعَبْدِ اخْتِيَارَ وَجْهَتِهِ
يَخْلُقُهُ وَالْعَبْدُ مِنْهُ الْكَسْبُ	فَالْفِعْلُ ذُو وَجْهَيْنِ أَمَّا الرَّبُّ
هِيَأَهُ اللَّهُ لَهُ بِالْحَالِ	فَإِنْ يَشَاءُ فَعَلًا مِنْ الْأَفْعَالِ
مَعَ عَبْدِهِ لِدِقَّةِ التَّنْظِيمِ	وَاتَّفَقَتْ مَشِيئَةُ الْحَكِيمِ
إِلَّا لَوْصِفَ رَبُّهُ بِالْعَدْلِ	وَلَا مَجَالَ هَاهُنَا لِلْعَقْلِ
سَجَّلَ أَفْعَالَ الْعِبَادِ سَلَفًا	وَكُونُ رَبِّي عَالِمًا بِمَا اخْتَفَى

فصل في الولاية والبراءة

مَنْ قَدْ أَطَاعَ اللَّهَ فِي الْإِجْمَالِ	يَلْزَمُ كُلَّ مُسْلِمٍ يُوَالِي
مَنْ مَيِّتُهُمْ وَحْيُهُمْ وَالْآتِ	وَوَاجِبُ يَبْرَأَ مِنَ الْعُصَاةِ
حَسَبَ الدَّلِيلِ أَنَّهُ فِي السُّعْدَا	وُخْصَرُ فِي وِلَايَةِ مَنْ قَدْ غَدَا

وَالْعَكْسُ مَنْ جَاءَ الشَّقَا بِالنِّعَةِ	لَهُ كَفَرَعُونَ وَأَهْلِ السَّبْتِ
وَالْحُكْمُ فِي الْأَشْخَصِ فَرَضٌ لَزِمَا	مَنْ سَائِرِ النَّاسِ الَّذِي قَدْ عَلِمَا
يَحْكُمُ بِالظَّاهِرِ حَسَبَ الْعِلْمِ	إِنْ صَحَّ مُوجِبٌ لَذَاكَ الْحُكْمِ
إِنْ بِالْعَيَانِ أَوْ أَقَرَّ أَوْ شَهَرُ	وَأِنَّمَا الْإِقْرَارُ فِي الْبُغْضِ اعْتَبِرُ
وَشَرَطُوا فِي شُهْرَةٍ قَدْ يُبْرَا	بِهَا إِذَا إِنكَارُهَا لَمْ يُدْرَى
وَكُونَ ذَنْبِهِ مِنْ الْكِبَائِرِ	بِلا خِلَافٍ لَا مِنْ الصِّغَائِرِ
وَكُونُهُ مِنَ الْمَتَابِ قَدْ أَبَى	إِذْ لَا يُعَادَى قَبْلَ أَنْ يُتَوَبَّأَ
وَكُونُهُ قَطْعاً بِلا إِجْبَارِ	قَدْ رَكِبَ الذَّنْبَ وَعَادَى الْبَارِي
وَالْأَصْلُ فِي الْمُسْلِمِ أَنَّهُ وَلِي	وَقِيلَ بِالْوَقْفِ وَلَا يَبِينُ لِي
وَالْوَقْفُ فِيمَنْ أَشْكَلَتْ فِعْلَتُهُ	عَلَيْكَ حَتَّى تَنْجَلِيَ حَالَتُهُ

الْخَازِمَةُ

قَارَنْتُ فَاسْتَظْهَرْتُ أَنِّي رَاضِي	بِالسَّيْرِ وَفَقَّ الْمَذْهَبِ الْإِبَاضِي
لَأَنَّهُ الزَّاكِي الْبَعِيدُ الْغَوْرِ	لَذَاكَ عَادَاهُ مُلُوكُ الْجَوْرِ
فَلَا حَقْوَهُ بِالْأَذَى وَالظُّلْمِ	يَخْشَوْنَ مِنْ قَلْبِ نِظَامِ الْحُكْمِ
وَمُسْلِمٌ أَحْسَنَ فِي الْأَدَاءِ	لِدَوْرِهِ بَعْدَ أَبِي الشَّعْثَاءِ
فَانْتَهَجَ الْكِتْمَانَ وَالْإِعْدَادَا	وَوَزَّعَ الدُّعَاةَ وَالْأَجْنَادَا

فاسترجعوا خِلافةَ الرسولِ
وانتعثتُ بعضُ بلادِ اللهِ
عزَّتْ بهم عمانُ منذُ زَمَنِ
وإنني ارتحتُ لصافي الفكرِ
فما تعارضتُ مَعَ الألبابِ
ولمُ تَقُلْ بالخُلفِ في الوعيدِ
ولمُ تُبدِلْ صِفَةَ الحكيمِ
والفقهُ رَحْبٌ غيرُ مقصورٍ على
بلْ خُذْ بما تحسبُهُ سديدا
والحمدُ للهِ الذي هداني
أَسأَلُهُ مَنْ فَضِلَهُ يُريني
وأشفعُ الصلاةَ بالسَّلامِ
بالعَقْدِ للأئمةِ العدولِ
بالعدلِ والباقونَ في ملاهي
والمغربُ الأقصى وأرضُ اليمنِ
عقيدةً مُثلجةً للصَّدرِ
ولا أَمَرْتُ ظاهِرَ الكِتَابِ
وبالنَّعيمِ للشقي العنيدِ
يوماً على الثابتِ في القديمِ
تقليدِ شيخٍ قدَّسوه في الملا
عنِ الثُّقاةِ واتركِ التحديدا
لولاهُ بالضلالِ ما أولاني
الحَقَّ حَقًّا وَلَهُ يَهْدِيني
على النبيِّ والآلِ في الخِتَامِ

